هذا كتاب وصايا الشيخ محي
الدين العربي نفعنا الله به
آمين والمسلمين

كاتم

هذا الكتاب لو يباع بمثله ذهبا كان البايع المغبونا
يسمى وصايا الشيخ الاكبر قدس
سره وهو من كتب الحاج
احمد الو باشا
الحلبي

دخل في ملك
افقر العباد
الى الملك الجواد
[redacted]

٢٥ قيمته

تملك هذا الكتاب وكتبه [redacted]
احمد بن محمد [redacted]
غفر الله له ولوالديه ووالد
والديه ولجميع المسلمين اجمعين
امين تحريرا في ربيع الثاني سنة ١٢١٥
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة واتم
السلام

من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الموفي ستين وخمسمائة وهو آخر الابواب في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شا الله تعالى

قال الله تعالى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ امنوا وَاِيَّاكُمْ اَنِ اتَّقُوا الله

وصى الاله ووصت رسله فلذا ❊ كان التاسي بهم من افضل العمل

لولا الوصية كان الخلق في عمه ❊ وبالوصية دام الملك في الدول

فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ❊ ان الوصية حكم الله في الازل

ذكرت قوما بما وصى الاله به ❊ وليس احداث امر في الوصية لي

فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ❊ من السلوك بهم في اقوم السبل

فهدي احمد عين الدين اجمعه ❊ وملة المصطفى من انور الملل

لم تطمس العين بل اعطته رؤيتها ❊ حتى تقيم الذي فيه من الميل

وخذ بتركك عنه مركزه ❊ علوا الى الفلك الاعلى الى زحل

الى الثوابت لا تنزل بساحتها ❊ وانهض الى الدرج العالي من الحمل

ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل

الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المقيد بالاغراض والعلل

الى العماء الذي ما فوقه نفس ❊ منه الى المنزل المنعوت بالازل

وانظر الى الجبل الراسي تجلى له ❊ وقد رآه فلم يبرح ولم يزل

لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ❊ وجوهنا تطلب المرئي بالمقل

لذلكم شرع الله السجود لنا ❊ فنشهد الحق في العلو وفي السفل

هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ❊ فانها حيلة من احسن الحيل

ترى بها كل معلوم بصورته ❊ على حقيقته ما هو لا على البدل

حتى ترى المنظر العالي وليس له ❊ سواك يجلى فلا تبرح ولا تزل

فان دعاك الاعين تسر بها ❊ فلا تجبه وكن منه على وجل

انا اناث لما فينا يولده ❊ فلنحمد الله ما في الكون من رجل

ان الرجال الذين العرف عينهم ❊ هم الاناث وهم سولي وهم املي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرٰهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اَنْ اَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا

تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لا يعقل الهاً الا من حيث اسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى من هذه الاسما الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله مع

وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بجماعة عصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال خذوا واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فابادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدوهم وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له

وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ فتنتزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله تعالى فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك بشيء من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر لله تعالى فانه مسئول عنك كيف تركك.

واقل العبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك وتنوي فعله عن امر الله تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثالك امر الله تعالى وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعا اي من يستكبر عن الذلة الي والمسكنة فان الدعا سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا ما امرهم به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرى عليّ سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال من فوره قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للمواطن وقرائن الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحبت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي ثم حلق راسه

مطلب مهم

ومثل هذا ما اشتغله الناس بل يقولون اذا عصيت الله بموضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة
بالمعصية فتستحيلها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه تحول
عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها
واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول واتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك
ميزان في ذلك تعرف منه مناسبات السيئات والحسنات التي تمحوها **وصية** حسن الظن بربك على كل
حال ولا تسيء الظن به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله
على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك على في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك
ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلما بالله مجهول فانهم مع الله
تعالى بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق الله
عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه يأتيك نشاة الموت
والانقلاب اليه فتلقى وانت على سوء الظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه عن ربه سبحانه وتعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص
وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو عنك ويغفر ويتجاوز ويبكي داعيك الا لهي
لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك
عنه يجب الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يؤدي الى الكذب والكذب على الله
محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه
هو فجاء بالضمير الذي يعود اليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين
اسرفوا ولم يبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه
لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى
وكفى بها شرف الاضافة الى الله تعالى **وصية** عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي
الملا فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واي ضرا على العبد
اضر من الذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول في حال الضرا الحمد لله على كل حال فانك اذا اشعرت
قلبك ذكر الله دايما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور
يقع الكشف للاشيا واذا جا الكشف جا الحيا يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا وقدرا

الكشف

٢

ولا تشك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل
مسلم مومن بالله وبما جاء من عند الله والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عند الحديث وفيه وانا
معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال
تعالي والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله تعالي على كل حال **وصية** بادر على
اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان
ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة
فانك مومن بها انها معصية فان اضفت الي هذا التخليط استغفارا وتوبة وطاعة علي طاعة
وقربة الى قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خلط بها العمل السيء والايمان من اقوي القرب واعظمها
عند الله فانه الاساس الذي انبني عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك علي الله بما حكم
به علي نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالي الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد
لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالقربة الى الله تعالي في الفعل وانه مامور بان يزن
افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما
سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح
المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده
هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الي الله تعالي فلا بد من
هذا نعته ان يكون في قربه منك اقوي واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك
في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك علي الصورة خلقت واول خلافة لك
علي ذاتك فانت خليفته في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة
فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع الي الباع والهرولة فالشبر الي الشبر
ذراع والذراع الي الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو
قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو
القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله و

وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ
عن الله **وصية** لزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر
فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم
يقض عليك باتيان ذلك الشر الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدى بان
يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفيه فكل زمان يمر عليه فى الحديث
بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة فى كل زمان يصحبه الحديث
بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال
ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت
السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التى لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت
الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذى يبثه فى الناس والسنن الحسنة وامثال
ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما
هنا ظرفية لما كانت فى الحسنة سواء والحكم كالحكم فى الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال
فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل فى السيئة والفضل فى الحسنة وهو قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول
بحكم الاصل عليها الذى انطقها فى حق ابينا ادم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فما ذكرت الا مساوينا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملأ الاعلى
تغلب عليه الغيرة على جناب الله تعالى ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة العنصرية
انها لا بد ان تخالف ربها لما هى عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها
وانما هى فى نشاتها تنا اظهر ولولا ان الملائكة فى نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر
الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة
فى حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما
احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا فى احد وسكت عن شره
اين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن ننبهك على ما ننبهك
عليه من ذلك لتعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى

واخوان

واخبران الملايكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان
عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جراى ای يقول من اجلي صح
فالملايكة المذكورة هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة
والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما تقدم الله من توليته صح
اليهم به فى ذلك ويتكلمون فى السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا
ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله فى ذلك كما قالوا فى مجالس الذكر فى الرجل الذى ياتى الى حاجته لا
لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بمثل
هولايك ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو ومع
الاصل الذى نبهناك عليه وقد قال الله تعالى فى فضله فى الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها واغفر بعد الجزاء لقوم وقبل الجزاء فى حق قوم اخرين فلا بد من
من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية
والملكية وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء وصية ثابت
على كلمة الاسلام وهى التهليل وهى قولك لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما تحوى عليه من زيادة علم وقال
عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله فجمع بين النفى والاثبات والقسمة
منحصرة فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد فى الخبر الذى
ذكره فى الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شىء اذ لو ماثله شىء ما
كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك (وما ثم مماثل ولا معادل نسخة)
هو المانع الذى منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذى هو يقابل
التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد
الا الشرك ولا يجتمعان فى ميزان وعندنا اعالم يدخل الميزان لما ورد فى الخبر لمن فهمه واعتبره
وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع
وعامرهن غيرى فى كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان (ولا الا الله فى كفة صح)
الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التى
تنتهى اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع
الذى لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيرى وما لها عامر الا الله فالخبر تكفيه الاشارة

وفى لسان العموم من علماء الرسوم يعنى بالغير الشريك الذى اثبته المشرك لو كان له
اشتراك فى الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به فى الميزان لانه الاقوى على كل حال
لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذى اشرك به فقال فيهم انهم قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ٢ فاذا رفع ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه صح
وقد تدخل فى ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتذنه لا اله الا الله و
تميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل وما ثم
الا واحد فى الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فانها هى التى حواها الميزان
من كون لا اله الا الله تلفظ بها قائلها فهى لا اله الا الله المخلوقة فى النطق فكتبها الملك ولو وضعت لكل
احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يرى فضلها اهل الموقف فى صاحب
السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق فى الموقف
موحد قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب
السجلات ولم يبق فى الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له فى النار وهو آخر من يوزن له من الخلق فان لا
اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون صح بدؤها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع
فى العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة واثقلها وزنا لانه يقابل بها اضداد كثيرة
فلا بد ان يكون فى ذلك الموضوع فى العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن
له كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر
بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التى لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله
فعليك يا وليى بالذكر الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا
يشعر بذلك الا من لازمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المامول
وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا
الله كونه فتنفى عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما والاله لله من له
جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهى مسمى الله عامر السموات والارض
الذى بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذى قرن الله به وبالعلم به السعادة
فقد وصية واياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اولياء الله بلغ

ولو اخطو

ولو اخطوا وجاءوا بتراب الارض خطيئة لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت
خطايا
ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة فكل
من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا
تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا منه كما فعل ابراهيم الخليل في حق ابيه فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعاد عباد الله بالامكان ولا
بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من
تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن ولا عذر
قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فاو في حق الحق
في خلقه فانه ما يدري علمه فيه وما بينه الله له حتى يتبرا منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله
الظاهر وان كان عدوا في نفس الامر وانت لا تعلم فوالله لاقامة حق الله ولا تعاده فان الاسم الحاكم
الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة
بيان يخاصمك
والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه
بكونهم فيه بهم لله صح
ماهم فيه بهم لما قد ذكرنا بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان
الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة
البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم
برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عنده خبر نعم عنده
اخبار انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر
فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين لك عند ذلك ان
عليك
تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف
يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بالمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض
الامر اليه واعتمد عليه في كل حال عليه الى ان تلقاه فيه وعليك بملازمة ما افترضه الله
عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشاة فرائضك واكملتها
من الفرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفريضتين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحتقر شيئا
من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا ولذلك الامر اعتناء
وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لا يتعلق

الا بافعال المكلفين فتتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك
اذا ثابرت على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا
كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر
الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
من حيث هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فانها المبايعة وهي اسم فاعل
والفاعل هو الله فايديهم يد الله فبايديهم بايع الله تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها
يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد
فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان للمثابرة على النوافل حبا الاهيا منصوصا عليه يكون
الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار
وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودة الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه
زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت
نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل
الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث
ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى
ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي
بها يمشي ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي
على نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساته فانظر ما انتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود
هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من
الفروض تكمل الفرايض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال
الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذاكم فليست النوافل الا ما لها اصل ذلكم
في الفرايض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة وسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس

النفل فرضاً لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل
على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال
فرائض فيها وصية وعليك بمراعات اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك
ولهذا قيل من عدّ كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله رقيب على اقوال عباده وان الله عند
لسان كل قايل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه حتى
انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك ويقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
واقوالك من افعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه
كذّب الله من قال مثل هذا القول فانه قال انهم احياء عند ربهم يرزقون الا تراه تعالى يقول ولا
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في
كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضى الله فانه ما كل حق يقال يرضى الله فان النميمة
حق والغيبة حق وهي لا يرضى الله بها وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الله الاقوال
ما رويناه في صحيح مسلم عن الله تعالى انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مومن بي وكافر
فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة اذا امطرت السماء
يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله
هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندنا ان يفعل الاشياء عندها لا بها فانه مع هذا
كله لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان
حقا وانظر ما احكم الله في قوله مومن بي وكافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب فانه من قال بالله فقد
ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل
منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه لمجيء تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار
بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق
العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تغرنك عن عدو والله الذي حدّ لك فلا تتعداها
فان الله ما حدّها حتى راعاها وذلك في كل شيء وورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله

مايظن ان تبلغ مابلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله مايظن ان تبلغ مابلغت فيرفع بها في عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخطه
عليك وذلك لا يتمكن لك الا بمعرفة ما حدّه لك في نطقك وهذا باب اغفل الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم
لا شيء احق بسجن من لسانٍ وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول
ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصوّر صورة بيدك من شانها ان يكون لها
روح فان ذلك امر يهوّنه الناس على انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصوّرون اشد الناس
عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احيي ما خلقت او انفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد
في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او
ليخلقوا حبّة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله
فيه ولم ينازع الربوبية في تصوير شيء لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع
على حياة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبّح بحمد الله واذا سامح نفسه
في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على هذا الكشف
ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة ما نعقول
عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى
فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصا سبّح في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصا واخطؤوا انما خرق العادة في
سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبّحا كما اخبر الله الا ان يسبّح بتسبيح خاص او هيئة في النطق خاصة
لم يكن الحصى قبل ذلك يسبّح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع
السامع لكونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك يا اخي بعيادة المرضى
لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه
في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله تعالى
عند عبده اذا مرض الا ترى المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا تزال
الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان
ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل

عن الله

عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله يوم القيمة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني
عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله تعالى لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته و
كذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه
لو لم يكن لك في ذلك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي
يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر الى السايل اذا سال كيف يرفع صوته يقول
يا الله اعطني فما انطقه الله الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه
فقد سماك باسم الله والتجا اليك برفع الصوت التجاؤه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي
لك ان لا تحرمه وتبادر الى اعطايه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه آنفا في مرض العبد
ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما
علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده
فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذا الحال يرى الحق انه الذي استطعمه
واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت
ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى تجي يوم القيمة فاردها
عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد
انزلك منزلة من بيده قضا حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السا
يل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت ان الله
هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك اذا انفقت فلا ترد سايلا ولو بكلمة طيبة والقه
طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسين والحسن رضي الله عنهما اذا سالهما السايل سارع اليه

قف

وانظر هذا

بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له
مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها
يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زادي الى
الاخرة فيكفيه مؤنة الحمل وصية واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات
يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم
قد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر وواجد لسد و
خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بحاله حقا في مالك فان الله
ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسؤل عنه فان لم يكن لك
ما يسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان
تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته وان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو
له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما
غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان
مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المومنين
فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المومن اخو المومن
لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يتقبله الله
تعالى فاذا اعطيت انت سايلا بالحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن
اخيك المومن الاود الذي حرمه وتجاوز ذلك ايثارا منه لجنابك عليه بذلك الخير
الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع وما وجدت انت ذلك
الخير فبهذه النية عطاء العارفين اصحاب الضرورات السايلين باحوالهم واقوالهم
واما السايل فلا تنهر وسواء ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من
هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الطعام والعاري يطلب
الكسوة التي تقيه من برد الهواء وحره ويستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مواخذته
يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمآن واكس العريان
واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعايهم
ويقضي حوايجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم

بيان له مواخذته

كان

فانت

فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا بحاجتك الى الله فى مثل هذه الامور خرج مسلم
فى الصحيح عن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن زيد عن ابى ادريس الخولانى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله
تعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم
ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى ٢ انتم تخطيون بالليل والنهار وانا ٢ لعلها إنكم
اغفر لكم الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم الحديث فالحق سبحانه يعطيك هذا كله من غير سوال منك
اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسئله فيعطيك اجابة لك ليريك عنايته بك حيث قبل
مسالتك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم
منك انك تساله ولا بد من ضرورة اصلها خلقت عليه من الحاجة والسوال لتكون فى سوالك موديا امرا
واجبا فيجازيك الله جزا من امتثل امره فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك وايصال
خير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اى لتذل
له فالذى اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه فى ذلك حتى
تكون من العلماء بما اراده الحق منك فى امره ونهيه اياك ومن لم يسئل ربه فقد تخلى
هذا فى حق العموم فان فرطت فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد
علمتك وان كنت غافلا فقد نبهتك وذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فانى قد امتثلت
امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل فى حقى وحقك وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المومنين
تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن
تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا ينضر ولا ينتفع فانه الغنى
عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء
نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضر العباد وفى نفعهم فلن تبلغ الغاية فى ذلك و
لكون الله قد قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر نزه نفسه عن
ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتايب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر
كالدواء لما يطرا من المرض فى ذلك فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه قوله

ليس كمثله شئ ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد[٢] ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
افجر قلب واحد[٣] ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى
صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا
دخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية
يقول الله انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل
لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتى لك فالزمها
ونصيحتى فاعلمها وما زال الله يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله فكل من
اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك
وصية اذا رايت عالما لم يستعمل انت علمه فيه فى ادبك معه حتى توفى
العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبنك حاله السيئ فان له عند الله درجة
علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الالهية كسيها
يوم القيمة وحشر مع اهلها فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر
اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به
وبتجليه وبدار كرامته فينعمك فى بلائك والذى يحبه الله تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر
على جهة الوصية لك والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة
الصلاة فانك مامور به قال الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض
الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا فى
الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان
فى مثل هذا فى القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد و
النية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر آخر فالنية روح الامور وانما لامرئ
ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلثة الذين لا

يكلمهم

١٥ر

[margin: ٢ منكم صح — ٣ منكم صح — (بعلمه فاستعمله)]

يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه رجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا
فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان بيت الاسلام
وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب ان يكون
نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل
في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في
الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما في
بطنها فكان الحق يقول مبشر النبيه صلى الله عليه وسلم في انزاله جبريل عليه السلام في
صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما في نفسه منه بالجمال فمن فاته
التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة
في دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا
في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب
والبطر على غيره ومعنى الزينة لله والتجمل له ان يتجمل العبد لارادة ما انعم الله عليه واظهاره للناس
وهو نوع من الشكر على نعم الله تعالى لانه اقرار واعتراف بنعم الله عليه بالفعل وهو اشد من الاقرار
باللسان ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء
والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك اى
اختبارك تضل بها من تشاء اى تحيره وتهدي من تشاء اى تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن
النساء والولد والجاه والمال هذه الاربعة اذا ابتلي الله تعالى عبدا من عباده بها او بواحد منها
وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها
نعمة الهية انعم الله بها عليه فردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذي
هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال
موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني ولما غفر
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره بذلك في قوله تعالى

واذا فاته هذا الحب الخاص المعين صح

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فافتروله
جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب
الشاكرين فان لم يقم فى مقام شكر المنعم فاته من الله هذا الحب الخاص الذى لا يناله من الله الا
الشكور فان الله سبحانه وتعالى يقول وقليل من عبادى الشكور واذا فاته فاته ما له من العلم
بالله والتجلى والنعيم الخاص به فى دار الكرامة وكثيب المرئية فان لكل حبة الهى لصفة خاصة علم
وتجلى ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما فتنة النساء فصورة
رجوعه الى الله فى محبتهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه
لان المراة فى الاصل خلقت من الرجل من ضلعه الاقصر فينزلها من نفسه منزلة الصورة التى
خلق الله الانسان الكامل عليها وهى صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشى مجلى
للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا راى فى هذه المراة بشدة حبه فيها نفسه راى
صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التى اوجده عليها فما راى الا الحق لكن بشهوة
حب والتذاذ وصلة ففنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية
ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت فى جميع اجزايه
فتعلق كله بها فلذلك فنى فى مثله الفناء الكلى بخلاف حبه فى غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال
انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله فاذا احببت شخصا مثلك هذا
الحب وردك الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه
الفتنة فتنة اعطتك الهداة واما الطريقة الاخرى فى حب النساء فانهن محال
الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال فى كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان
العالم فى حال العدم الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال
لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعيان عين لله حقه فى الوهية فكان
الاها فعبدته بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقى اسم الاهى
لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسميته ذلك الاسم وهو الذى
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه باسم الله عز وجل او استاثرت
به فى علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعنى من اسمائه اى ان يعرف عينه
حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال

ولا يعلم

ولا يعلم ذلك ويعلم الله تعالى منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه فقد
رده حبها الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه
تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه
الحقايق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل بل اجله الموت
والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها
اكثر من حبه لجميع نسائه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات
الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب
المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله
ما تخنص بشخص منها في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه
مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق
لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطي في احاده هذا لا بد من تقييد والكامل من جمع بين التقييد
والاطلاق فالاطلاق من قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث من النساء
وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من ساير نسايه لنسبة
الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا
من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت الفتن وهو
الجاه المعبر عنه بالرياسة نقول فيه الطايفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما
يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه
من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا
كثيرة خباها الله سبحانه فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا
يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص
الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه
كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه

مسمى ومنها ما يخرج الى الخارج

عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج
للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه
قبل ذلك فقالت الطائفة الكبيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين الرياسة فيظهر
لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم
على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه
المثابة فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس
وما كان الرئيس الا بوجود المرؤس فحبه المرؤس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة
فلا احب من الملك في ملكه لان الملك ما لملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا معنى آخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم
فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التي
خلقهم الله عليها في قوله ان الله خلق آدم على صورته في بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم
ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم
جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد فيرى هذا العبد مع بقاء عينه
فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله تعالى رب لا عبد فله
الجمعية وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال
اليه بالطبع فاعتنى الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق
قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظره بعين التعظيم
لتوهم الناس باستغنائه عنهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى
الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء بما ملكه من ذلك ولما راى العالم ميل القلوب
الى رب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد
من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا
الى امور الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا
المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا اذا اقرضوه وان
الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة
المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤاله القرض اتم في

الالتذاذ

٨٧٩

الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب
الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختبرهم
الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من
عباده اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا
يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر
حب المال فتنة مهداة الى مثال هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة
من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء بنفسه ولا شيء احب الى شيء
من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل تحجبه
النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابنته
فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد
عمر ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي
فيه اتلاف نفوسهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في توبتها واي توبة اعظم من
جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت
الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة
فمن احكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك
الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك انك لا تنام الا على وتر لان الانسان بلغ
اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى رويا
فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقص عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء
اجله فالاحتياطات الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر
نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب
الا نفسه واي عناية وقرب اعظم من ان ينزلك منزلة نفسه في حبه ايا ك
اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك
الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت
فاكتحل وترا في كل عين عضو واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك
اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعلها

الفواق

وتراحتي انك اذا اخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه
ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات
وازل القدح عن فيك عند التنفس بهذا امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه ابرا واروا وامرا واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه
ثلاثا وتراحتي تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع
الذي امرك الله تعالى به في القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما محبته الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي
وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله بين الحبين حب منة وحب جزاء فصارت
المحبة بينك وبين الله تعالى وتراحب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع و
حبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وبهذه الاية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن
معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته
وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب او سنة
مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد
فهو صلى الله عليه وسلم يقوم به فرضا ونحن نقوم به تاسيا وندبا فاشتركنا في القيام يقول
ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته وفيها وان لا
انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سؤالات الترمذي الحكيم وهو آخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت
اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها **وصيـة**
وعليك بمراقبة الله تعالى فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك
فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت
ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة

في حقك

فى حقك وان كرهت انت ذلك فى الحال فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله غير
متهم فى مصالح عبده اذا احبه فميزانك فى حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر
على ما اخذه منك ونزاك فيه من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شى
يزول عنك الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال وصدق فى قوله بعض الشعراء
لكل شى اذا فارقته عوض ۞ وليس لله ان فارقت من عوض ۞ فانه لا مثل له وكذلك اذا
اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما
اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رجل راى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان
الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها
قول لا اله الا الله فالمومن الموفق يحث على الحق شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المومن
الذى حاز الصفة وما لا يده من الخير وما شكرك الله بسبب اتيانه مما شرع لك الاتيان به
الا لتزيد فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال
تعالى لين شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك
لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شى عنده بمقدار وكل شى فى الدنيا فانه يجرى الى اجل
مسمى فما ثم شى فى العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه الا اليه وان اعطاك فما
اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون
مع الله مشاهدا فى جميع احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو فى كل نفس من اخذ وعطاء
الهى اول ذلك انفاسك التى بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر
بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان كان غير ذلك فمن كرمه غفره لك
ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان كان خيرا فهو نعمة من الله فقابلها
بالشكر وان كان غير ما يرضى الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب
على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد فى الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام
الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اخذ
ولله ما اعطى وكل شى عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى

٣ من المالوفات
م
واعطاك
٢ ويتوب عليهم

الله عليه وسلم هذا معرفاً ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنذوق درجة التسليم والتفويض
مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال ان كان في المخالفة فبالتوبة
والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسوله على الموافقة
ونجد عزاً في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى اجل باجل مسمى وللصابرين
حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله
المنعم المفضل هكذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم دابه في حال السراء والضراء والتاسي
به اولى من ان نستنبط حمداً آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم
به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه ولا تحدث سنة ما استطعت فانك
اذا سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها
واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعاً لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك
في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في اشياء
مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفاً فلهذا قلنا الاتباع في الترك
اعظم اجراً من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء
به في افعاله انه مات وما اكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان
ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء
هذه الامة هكذا هكذا والا فلا فهذا الامام علم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه
وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال اكثر
من ان نحيط به فكيف لنا ان نتفرغ لنسن ولا كلنا نحلو الامة اكثر مما ورد **وصية**
وعليك باداء الواجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئاً من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على
الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب اليها عندها فان
ذلك من اعظم رزية في المؤمن وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني الا في الالوهية
فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله ورد

في الحديث

٧ هذا الشرك الخفي الذي يكون مع الايمان بوجود الله والشفيع في الاعمال بتوحيد الله في الافعال ... انتهى

في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على
العباد ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا فاتى بلفظة شيء وهو نكرة فدخل فيه
الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم
فاجعل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيا لم يتعلق لهم
خاطر الا بالله اذا لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض
للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله
قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها
وبما ينقص منها واذا فقدوها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها
واذا لم يشركوا بالله شيا من الاسباب استراحوا فلا يبالوا بفقدها ولا بوجودها
فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد
كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولقد قال ذلك بعضهم نظما ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وان ضاق امره فرجا فمن علامة المتحقق بالتقوى ولا اعتمد
على الله فان معنى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث
لا يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله
وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو
يعلم من نفسه بما هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على
العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة في ان يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد
عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد رغبت عند هذا الواجب
ثم رجعت الى نفسي وانا انشد بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما لا تعتمد
الا على الله فكل امر بيد الله وهذه الاسباب مجانبة فلا تكن الا مع الله وانظر
في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك
الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة
وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيا وانك من القليل فان ذلك

من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله
وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وانت
متق اي قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك
ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب
وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر
به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهي التي
تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله
تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الآية
وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي
ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلا الله كلمتك فما اعلا الا الحق وان
رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والا نكسار
فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه
فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا
يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف
على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء
نفسه الا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة
في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا
في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم
ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك
الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة
لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة
والسلام في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي
اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك
صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس ملاك
للخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصية** وعليك

بالاغتسال

بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا
اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل
الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فتجمع بين الحديثين بغسل الجمعة و
ذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت
الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها
اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اي
العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره
وصية اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا تخلو من احد امرين اما
ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلتزمون
في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق
الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما نفعل
ذلك لتنقيح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل
فلا تقولن الا حقا وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب
الحق وهو عنده انه فقيه مثل ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما
راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال
الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان
مازحا وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ومنه المراء في الباطل
وصية وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث
الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة
عن ان تفعل مع المتخلق معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه

وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضى زيدًا قد يسخط عمروا فمن المحال ان تقوم
في خلق كريم يرضى جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضى زيدا وولي زيد ويسخط
عمروا الذي هو عدو زيد فما اتيت غرض عمرو وذمك على ذلك الفعل ولما رايناان
الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال تعالى وهو معكم
اينما كنتم وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكما اسمع وارى
قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله تأتيه وكل ما
يسخطه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها
وان تعدت الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي
فانه ان كان مومنا فانه يرضى بما يرضي الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في
اقامتنا ما يرضي الله فيه او في غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه الا مع الله
سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جناب الله انتفع
به جميع المومنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مومن في معاملة كل احد من خلق الله
على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا
في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وستين وخمسمايه وهي
جزء وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي
يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تخلقت معه وصرفتها فيه هذا امر عام و
التفصيل فيه لك بالواقع فانظره فانه الترم ان تحصي احاد ذلك على التعيين لما فيه من
الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم
الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت ما
معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف
الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** وعليك
بالهجرة ولا تقيم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء
كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي
العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع

استطاعة

استطاعته الخروج من بين اظهرهم لاحظ له في الاسلام فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه انه قال انا بري من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما
اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاوليك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت
المقدس والاقامة فيه لحكم الكفار فيه فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا
والمسلمون معهم على اسوا حال فالزايرون اليوم البيت المقدس والمقيمون
به من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه
الحق في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصية**
وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل السخا
من تسخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم
يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه
وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما
بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت
منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طايفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء
فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من
لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت
كلاء فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل
فتكون كالسراج وكالشمعة تضي للناس وتحرق نفسك فانك
اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا واورثك ذلك العمل

وعلم

علماً آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد
ان تكون من العلماء العاملين المرشدين **وصية** وعليك بالتودد لعباد الله
من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوايجهم
واعلم بان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى
منه عضو واحد تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب
اخوه المومن بمصيبة فكانه هو الذي اصيب بما فيتالم لتالمه ومتى لم
يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد
واخى بين المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين
في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير
الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من
اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومناً بالله من حيث ما هو الله مومن
فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مومناً يصدقه
في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب
عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله
مومناً فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مومن بان
الله مومن به ايضاً فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه تعلم من كونك
مومناً تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده
وصية لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك
مما يسمى في العرف رزية ومصايب وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها
بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت
ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة
الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما

جعل

جعل الله فيها من الاجر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيآة اعمالنا واعلم ان المومن
فى الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس
المخالفات التى كتب الله عليه فى الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المومن مرزاء فى عموم احواله
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك مثل المومن كمثل الخامة من الزرع *
تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج **وصية** عليك بتلاوة القران وتدبره
وانظر فى تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التى وصف الله بها من احبه
من عباده فاتصف بها وما ذم الله فى القرآن من النعوت والصفات التى اتصف بها
من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها فى كتابه عليك وعرفك بها الا
لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما فى القرآن واجتهد ان تحفظه
بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية من
كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت شاهدة يوم القيمة
وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احوال من يقرء القران ومن لا يقرؤه
من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذى يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب
يعنى به التلاوة والقرآن فانها انفاس تخرج فشبهها بالروايح التى تعطيها الانفاس وطعمها
طيب يعنى به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذى لا يقرا القران كمثل
التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال فى
الحال الذى لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذى
يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالى
والقارى فى وقت تلاوته وحال قرائته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة
للايمان لا نها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذى لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر
ولا ريح لها لانه غير قارى فى الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من
المومن والمنافق صورة القرآن فى التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا
يضاهيه شى من كلام مقرب الى الله فينبغى للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر فى ذكره
ذلك ذكرا من الاذكار الواردة فى القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا فى الذكر واذا كان قاريا

فيكون حاكيا للذكر الذى ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه
منزلة ربه منه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيمة اقرأ وارق ورقيه فى الدنيا فى ايام
التكليف فى قرائته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذى يتلو على لسان
عبده كما يكون سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش
ورجله التى بها يسعى كذلك هو لسانه الذى به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا
يهلله الا بما ورد فى القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قرائته بنفسه الى
قرائته بربه فيكون الحق هو الذى يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة فى الاية التى ينتهى اليها
فى قرآئته ويقف عندها الى الدرجة التى تليق بتلك الاية التى يكون الحق هو التالى لها بلسان
هذا العبد عن حضور من العبد التالى لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف
فى العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته فى دينك من علم تستفيده منه
او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته
الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدى
فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس
الا القرآن وقال انا جليس من ذكرنى واهل القرآن هم اهل الله وخاصته الملكين جلساؤه
فى اغلب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى وهى الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه
فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون
الله فان الله يدخله معهم فى رحمته فانهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق
جليسه وقد ورد فى الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه
اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصيبك من شرره اصابك من دخانه وهو
انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث
بواطنهم وهنا فايدة انبهك عليها اغفلها الناس وهى تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك
طاهرا من السوء وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به
لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة فى الخير لا فى الشر فان
الله ما يسأل احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا

دهما

الا انهم افضل من المقتول في سبيل الله مع

نصحا ان قبلته ووصيته ان عملت بها والذاكر ربه حياته متصلة دايمة لا تنقطع
بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله من الذاكرين
فله حياة الشهيد وحياة الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان
كان في الدنيا من بين الاحياء فانه حي بالحيوة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله
فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من
ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب
وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنده ان الذاكر حي فخرج
من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل وصية
وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤل من الله عن ذلك فان
كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسؤل
عن رعيته وليس سوى اقامة الحدود لله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك و
جوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال في
نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القايم بحدود الله والواقع فيها
فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق
في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك يا
ولي خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير
ان تاتيه فذلك لمة الشيطان ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر
لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل
ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من
فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن
قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله وصية
وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض

١٢٢

منها يسمى زكاةً والنفل منها يسمى فرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخا واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زايد على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيا هلك هو وعياله او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطا، وذلك العطا، صدقة حتى اني سمعت بعض العلما باشبيلية يقول في حديث هل علي غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال اذ ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمى الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته خلق الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه الصلاة والسلام في فضل الصدقة ونماها ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويامل الحيوة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوايب الزمان وامله بطول حياته فيوديه ذلك الى البخل بماله والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جنبه وجبينه في نار جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه تجن بنانه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يوذيك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يفتات به ولا يحيا به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان

يحولوا

يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت ما لكه
لابدّ ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على
ان يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر لك
خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق فى نفس
الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل
الكرم وكتبت فى المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردّد ومكابدة واتبعته نفسك
ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة فاياك ان تجهل على احد كما
تحبّ ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوّذاته
واعوذ بك ان اجهل او يجهل علىّ فمن حلم فيك بالعلم فقد انصفك **وصيّة**
وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدايك وهو اقرب الاعداء
اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر بنعمة الله عليها من بعد
ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد * خلص لك الجهاد الاخر فى الاعداء
الذى ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد فى سبيل الله حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصايم القايم القانت بايات
الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان
الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا فى الجهاد الفرض الذى يتعين ويعصى الانسان بتركه لابدّ من
ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرى لدينه فى جهاد ابدا لانه مجبول على
خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة مُتّبع هواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق
الحق فيفعل الحق ما يريده فانا كلنا عبيده ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما
يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب فى كونه لا يزال مجاهدا
ابدا ولذلك طلبوا اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم
ارادة الحق اى يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث

٣٧

ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه فيريده ويكرهه في غير ارادته ان اراد ان يكون مومنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما نقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه وصية وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة في ذلك المحسوسة فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر وازالته فانو في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك ماجور في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه فلذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه وان الله تعالى يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي ثم قال وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليوديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم وياتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فذلكم الرباط فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وصية وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما

سوي

سوّى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير
وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله
كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله
وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة و
الباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ثبت
عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة
على من سواهم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه
اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق
به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه
البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك
فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه
من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم
والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به
غير مستعمل لعلمه وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة
فيما هو مباح لك فعله او تركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود الامر
السلطان ونهيه فيما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في
قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق والرحمة له والشفقة عليه واعط
الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا
وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم
عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت
فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل كبد رطبة اجر نزل الحديث الوارد في البغي ان
بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب وقد اخرج لسانه من العطش وهو على
راس بير فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته بالما من البير وسقت الكلب فشكر الله
فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارا

فه

اجر م

بسقي

وكان ظالمًا مسرفا على نفسه فرای كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من
البرد فامر بعض وزعته بحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه
ودفى الكلب فرای في النوم يقال له كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقى الا ثلاثة ايام ومات
وكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن
يكن اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق تحلى بها وتكون محلا لها
لشرفها عند الله وثنا الحق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب الرذايل لاعيانها فاجعل
الخلق تبعًا ولا تقف مع ذمهم ولا مع حمدهم الا انك تقوم الاولى فالاولى ان اردت
ان تكون من الحكما المتادبين باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل واعلم
ان المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مومن فانه ما
في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان في الانسان
الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب
انظر قوله يا ايها الذين امنوا آمنوا فسماهم بالمومنين وامرهم بالايمان فالاول عموم
الايمان فان الله سبحانه قال في حق قوم والذين امنوا بالباطل والثاني خصوص الايمان وهو
المامور به فالاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وايسره في بني آدم
ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق فخاطبهم حين اية لهم بالايمان ثم امرهم
بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القايل وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي قد ذكرناه فلذلك قال لهم يا ايها الذين
امنوا آمنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيده فما اشرك
فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسما الله المومن وهو يشد من المومن الكياني
قال عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المومن فالمومن
يشد من المومن فافهم **وصية** كن عمري الفعل فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول من
خدعنا الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت احدًا يخدعك في الله وانت تعلم انه مخادع فمن
كرم الخلق ان تنخدع له ولا توجره انك عرفت خداعه وتباله حتى يغلب على ظنه انه قد
اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا قمت في هذه الصفة فقد وفيت الامر
حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم

الاخلاق

له

لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما
ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان
المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل وانصبغ له بالون الذي
اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك فانك
اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان يعطي
المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها
وسعادتها **وصية** كن رداء وقميصا لاخيك المومن وغطه من ورايه
واحفظه في نفسه وعرضه واهله وماله وولده فانك اخوه بنص الكتاب
واجعله مرآة ترى نفسك فيها فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه المرآة في وجهك
كذلك فلتزل عن اخيك كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس الشي وجهه
وحقيقته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب اليك دارا
فالاقرب وتفقد جيرانك مما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم
ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا له وجارا لك الا لميله
اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر من جار اذا
مال فان الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو
كمن سمى اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تغليب حق الجار كان الجار ما كان كانه يقول
وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك من
مراعات حقه فكيف بالمومن فحق الجار انما هو على الجار ومن اعجب ما رويت في ذلك عن بعض شيوخنا رحمهم الله
ما ذكر في مناقب بعض الاعراب ان جرادا انزل بفنايه فخرج العرب اليه بالعدة
ليقتلوه فياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريد ونفخرج اليهم من
خبايه فسالهم ما يبغون فقالوا انبغى قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم
بعد ان سميتموه جارا لي لاقاتلنكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم
سموه جارا كما سيل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك
من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقولون في سمك البحر
فاهجر ما نهاك الله وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا

مطلب انظر حق الجار

وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما رويناه من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله انزل قرانا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت • وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم • تحيتك القربى فقد يرفع النغل • وان جهروا بالقول فاعف تكرما • وان ستروا عنك الملامة لم تبل • فان الذي يؤذيك منه استماعه • وان الذي قد قيل خلفك لم يقل • فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد ويوتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي الباء وليس اترى ان يكون هذا الاعرابي فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي عن العقوبة والعفو عند القدرة وتهوين ما يتبع على النفس والتغافل عمن اراد التستر عنك بما يشين لو ظهر به بل والله لله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من الاعرابي وان كان مليحا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلي فلا يامر بمكرمة الا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة ذميمة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو الغفور الرحيم العزيز الحكيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصر الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان اليه يتخذه من تزيينه ظلم الغير حتى تسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما واذا اتيت له انت بنصحك وافتيته بان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا ولا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقوله تعالى في مثل هؤلاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا هذا

و مثل هؤلاء عرفوا اعجاز القران م

ولا تغفل

٢ مسألة

لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير حديثا في ذلك قلت شعرا انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع واذا ما كنت فيهم هكذا فلتكن اقوى نجم يرفع وذا شاكتك منهم شوكة انما الشمعة تؤذي نفسها وهي للعينين نور يسطع انما اللوم الذي تعرفه انت واسا ما ينفع نعمة في يد شخص تمنع

ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يؤذيه وما يؤذيه في طريقه من هوام يكون فيه هلاكه وكذلك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحقره فان ذلك احتقار لمن اوجده وهو من اكبر الكبائر فان لكل نعم الله يقتدي بها عباد الله كانوا ما كانوا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن اخراما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المسلم كقتله سواء **وصية** واياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال عليه الصلاة والسلام ازرة المؤمن الى نصف ساقه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه للقيرواني تقصيرك الثوب حقا انقى وابقى واتقى فاما قوله انقى فلانه يتباعد عن القاذورات والنجاسات التي في الطريق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما مس الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يقي بها نفسه مما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فاذا اضطررت فسل قوتك وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصادك في المسئلة على البلغة في ضرورة الوقت فان السايل تكثرا ياتي يوم القيمة خدوشا او خموشا او كدوحا ومسئلة المؤمن حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسئلته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له هذا المسؤول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا او تكبرا حيث التجا الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر بشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب

٣ ومسألته في وجهه

خلق الله الحق وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله اي في كل زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة دين الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد يكون بما يعطي من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلق النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان والكناية فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من المقابل له شيا في باطنه يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصاري لله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بجنيه فانت خير منه اذا نصرت بتعليم دين الله في نفس هذا المخاطب

وصية وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به لذلك الشيطان اذا امر ابن ادم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان له مجباء على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكون الشيطان مع لؤمه احسن حالا منك واخوف خالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خبيرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين

فما الخبر

لشرف علمه

فما اخذ الشيطان قط بعمله وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه
فيمن سنّ سنة سيئة عليه فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم
القيمة يحمل اثقال غيره فانه فى كل اغواء يتوب عقبه ويشرع فى اغواء آخر
فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذى لا يتوب اذا سنّ سنة
سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك
ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن سمّ اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا
تتسمى بانك مخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وما تواطأت عليه الاعراب ٢ عيبٌ و
اذا وعدت او اوعدت بالشرّ التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
فعاملهم الحق بما تواطؤا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها فى ذلك استحالة
الكذب على الله فى خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع
لجمهور دليل عقلى عن علم وضع حكمى وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها فى كل
موطن مع ادلتها ولا ينبغ لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن
خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف اوقع المعاملة فى تلك الامة المخصوصة
بقول الاعرابى فى مكارم اخلاقه شعر وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف
ايعادى ومنجز موعدى ولكن لا ينبغى ان يقال له مخلف بل ينبغى ان يقال له انه
عفوّ متجاوز عن عيده وصيّة وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم التر— فه بلغ
فى الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة
فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله نفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء
والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب
والكبر اذى فى طريق سعادة المومن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا
جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وصيّة وعليك بالحياء فان الله
حيى والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحى من ذى الشيبة

البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فانه صلى الله عليه وسلم

٤٢

يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما
يشينه عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك
قال الله تعالى ان الله لا يستحي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله سبحانه
قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبريائه وحقارة
البعوضة في المخلوقين فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده
هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش
المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجهما من العدم الى الوجود فما هي
حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة
اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل
على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل
النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيهما من الدلالة
على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسري
نفعها من قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا
بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم
المومن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه علم الحيا منه لعلمه
بذلك ولا بد انه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمل فيوديه ذلك الى الترك
ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه
وصية وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم
ان المنصاح المخيط والناصح الخائط هو الذي يولف اجزاء الثوب
حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع به وبتاليفه اياه وما الفه
الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه

النبي صلى الله عليه وسلم صح

في الدين

على ان الدين النصيحة

والمنصحة الابرة صح

سعادتهم

٦٢

سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه
في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته
فيقول لله يارب انك ندبت الى العفو لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا
مكره لك فانت اهل العفو والكرم والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي
لحدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن
الجاني اعظم من المواخذة والعقوبة جزاءً وما في الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في
الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود
على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة واما في الاخرة فما ثم ما يندفع
بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث
قاله لله بطريق الشفاعة كانه ناصح المقام الالهي في ان يثني عليه اذا عفى عن المسيء
بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة
لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناءً حسنا ولا
سيما وقد ورد في الحديث الثابت ان الله لا شيء احب اليه من ان يمدح فكما انه مدح
في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على
المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان هنالك ما تمشي هذه
المصلحة التي نصب من اجلها اقامة الحدود التي درأ بها المضار لا يمكن الشفاعة فيها كحد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه سبحانه وتعالى
الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم فان للمظلوم قد مات الذي هو المقتول فالطالب لي
قد يقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان مرافعا على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان
لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكن عنه ولا يطالبه عند
الله الحكم العدل بشيء من دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد قرر حلاقه والانسان صاحب غفلات
فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله
بالقصد فيكون حكما مشروعا اوجب فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا
من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه

عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وتراوك من جزاء المسيء بما يسيء وذكرت للعباد ان اجر العافين عن الناس فيما اساؤا اليهم فيما توجهت عليهم الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة

٤٦

فى الرباعية فيصلى اربعا فسلم من ثنتين فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه اذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم فى ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كنزوله فى يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه بان يكون الماء فى حيزه ففعل ونصيحة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا فى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد الف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأى الذى فيه المصلحة كما يؤلف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم البدن فى الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين [2] فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتى ان ينصح فى فتياه فيفتيه بما يرى انه الحق عنده [3] ويخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لايمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لايمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواهم فى عباد الله تعين على اهل الدين من العلما بالدين ان ينصحوا ايمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوايهم فى الناس فيولفون بينهم وبين ماهو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لايمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى ان تشير عليهم بمالهم فيه من المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من الضرر من ضر يقوم من ذلك اما فى الدين او فى الدنيا فيجوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم [6] فان اضر بدنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر عن الدين والدنيا بوجه من الوجوه [7] يتعين عليهم فى الدين ان ينصحوهم بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما وفقه الله والذى اقول به ان النصيحة تعم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى منفعتها فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرئ لدينه ويطلب معالى الامور

[2] وهم اولات الامر منا القايمون بمصالح عباد الله الدينية والاحكام واهل الفتاوى فى الدين من العلماء من يخلوا فى ائمة المسلمين ايضا صح

[3] وبين له دليل على ما افتاه صح

[6] فان الله يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دين الله يسر وقال سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم صح

[7] وعرفوه صح

فيرى

فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب الماء وقد حاد عن طريق الماء فيرده الى الماء
فهذا من النصيحة وكذلك ان راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من
سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله على مكارم الاخلاق فينتفع
بتلك النصيحة ذلك الشخص بماله فى ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من
اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد ضرره وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين
نصح عباد الله مطلقا ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدوه عدوه الى دين الاسلام
فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه
الى الصلح ان طلب العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المنفعة لهم فى ذلك
فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هى العليا
خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على
الناس اتباع الاهوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق
وقال اويس القرنى ان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا فى ذلك نظم لما الزمت النصح
والتحقيق لم يتركالى فى الوجود صديقا • ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج اولا
الى علم الشريعة وهو العلم العام الذى يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم
المكان وما ثم الا الحال والمكان وكذلك كل واحد منهما فى نظر الترجيح فيفعل بحسب ما
يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم ان الزمان قد اعطى بحاله فى امرين هما صالحين فى حق شخص
وضاق الزمان ان لا يفعل الا احد الامرين فيعدل الى اولاهما فيشير به عليه و
كذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحة يفعل
بخلافه فمن النصيحة ان لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر
فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذى فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج
فيشير عليه بفعل ما لا ينبغى وقد جرى لى مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم ان فى
فعلهم ذلك الخير الذى نريده منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا اليهم
ان لا يفعلوا ذلك ولهم فى فعلهم الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوه
ففعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح

والزمان ونعنى الناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يعطيه الزمان بحسب الحال او المكان صح

على ان من وقف النصح قل اولياؤه

فيخالفه فيفعل ما ينبغى والاولى عندى تركه

في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنه واعتدال مزاج وتؤدة
وان لم يكن فيه هذه الخصال والا فالخطا اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم
الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب
النصايح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه ولكن الكثرة فيما لا يعول عليه مما يعول الناس
عليه وهم لا يعلمون **وصية** وعليك بمراعات حالك في الزمان بين الصلاتين
وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين صلاتين فان الامر دور فالزمان الذي
بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب
والعشا وبين العشا والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجا الكور واذا
خرج وقت صلاة دخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا
يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا
يدخل وقت صلاة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على
اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول
الشمس ويقول الشرع فيمن انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة
الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت صلوة
الصبح في حق هذا المصلي التي حالته على ما ذكرناه الا دخول وقت الاخرى
وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه
الصلوات فيها خلاف بين العلما فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا
فيجوز في الفرض ان يكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد
جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان
اللغو وقوله وانما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما ~~والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد~~
~~النافلة~~ ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة والنافلة
واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في
الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن لانه اصلا وهو ساقط
من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل

يصلي

كتاب في علمي

بعد الفريضة والنافلة بعد الفريضة

يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلوة اخرى ولم يفعل بين الصلاتين في الزمان الذي لا
يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان
في امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الاخرى فان ذلك كتاب في عليين
لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوجود فان احمد احوال
الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس
التصرف في المكروه والمحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين
وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
اخذنا ذلك **وصية** وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة
فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة وما ينادى الا الى الاتيان
اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الدين
وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على
الجماعة هل تجزيه ام لا ومن يترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا
شك فانه ما سن الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون
فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت
الجماعة فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي ان يصلي في جماعة اولى او في مسجد
بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس
الى الصلوة عند هذا الاذان الخاص يفرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان
الثاني للقيام الى الصلوة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة **وصية**
وعليك بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول
عنها عند العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما
بين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان تنام من اول الليل ثم تقوم الى
الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي
الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك
ثلاثة عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطل الركعتين الاوليين ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا

الصلاة

فيها

اقامة

من الأرض

بعد صلاة العشاء الآخرة

يتنفص من طول المتاخرة الى ان توتر بركعة وان شئت صليت في وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الا آخر ركعة مفردة تكون لك خامسة تنفعك اوسابعة اوتاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت ان توتر بثلاث فلا تجلس الا في آخرها وتسلم اوتسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتيرا وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبتيرا في وترك واياك والتشبه بصلوة المغرب وما عدا هذين الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلوة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى آخرها ثم قم فتوضا واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اسرع في قيام الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظر فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستوا وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلوة في جماعة فانه منها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو غريب في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلوة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد السلام قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد السنة والا فتداوم ان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلوة خير موضوع فمن شا فليستقل ومن شا فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية

آتباع

بالصدقة

بالصدقة والصوم فقد تقدم فى باب الزكات وباب الصيام وكذلك الحج من هذا
الكتاب وصية وعليك بالورع فى المنطق كما تتورع فى المآكل والمشرب والورع
عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك فى صدرك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك فى صدرك قال بعض العلما من اهل الله ما رايت
اسهل على من الورع كلما حاك فى نفسى شئ تركته وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعنى بالجواز بالحل وتجد فى نفسك
شيا فاجتنبه وهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى
الانبيا وهو اتباع اثارهم التى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه فى قوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد فى امورك
كلها فان النبى صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا فى المواطن التى
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوة لاول
ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للاخرة
فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة فى امور الدنيا
فان ما فاتك من الدنيا لا تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم
عليه ما تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة فى كل
شئ الا فى عمل الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج
عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم
والاناة فى الامور الدينية واغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعى على
الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله وكن خير الرعاة فى كل ما استرعاك الله فيه على الاملاك
فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق الله فالرجل
راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل
عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك تامن البخل عليك
وهو من ادنى الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على
النبى صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه بها عشرا اذا صلى هو واحدة فاذا وصية

اراد بالحلم هنا التحلى والاناة ... صلى الله عليه وسلم ... عن ... قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على فانه ثبت انه ... ذلك البخل ... عليك معنى ... هنا صح

او من ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا صح

٥٠

الله الله ان تعود في شي خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد عقدا مع الله تعالى ولا
عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر
الشيطان حتى لا تفي بالاول فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطره لك الشيطان
فان غرضه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة
الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله
ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان
في نكاح فان شيت ان تذكر ما تعرف فيمن سيلت عنه مما يكرهه ولو سمعه فان ذلك الذكر
ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشد فيه ويحك في نفسك
شي من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح
لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قراين
الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك ولا يقدح عند القوم الذين
يطلبون نكاحه فما خنتهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم
وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار موتمن واياك
والاكل والشرب في اواني الذهب والفضه واياك والقعود على مايدة يدار عليها الخمر
او غيره من الحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
للمراة واذا رايت رويا تفزعك واستيقظت فانفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ
بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال روياك الى الجنب
الاخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك اصلا وحافظ على مثل هذا ترى برهانه
فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يتحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب
فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة
فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك
لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضات للرب وقد
ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في
فضايل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في
كفارتها فمنهم من الحقها بالايمان في الكفارة ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين

حتى تفي بالاول فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطره لك الشيطان

ومثل هذا الكلام في الاسانيد في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين فقال ... الخ

التي

التى تقطع بهاحقا للغير وجب عليك وفى هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه
فى وجوب الحق متى يكون وباى صفة يكون وما منعنى ان ابينه للناس الا سد
ذريعة حتى لا يتناول فيه الجاهل فيتعدى القدر الذى نذكره فيقع فى الاثم
وهو لا يشعر فان الفقهاء غفلوا هذا الوجه الذى اومانا اليه وما ذكروه واياك
والمرا فى القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض بانه محدث او قديم اوهل هو
هذا المكتوب فى المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله
فالكلام فى مثل هذا الخوض فيه هو الخوض فى آيات الله وهذا هو المرا والجدال فى القرآن
الداخل فى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير
الاية والايات فليس المذكورة هنا دخول الا اذا اراد ايات القرآن والقرآن خبر الله
والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وانا نحن نزلنا الذكر
والذكر الحديث **وصية** اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك
ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس فى الصلوة من الشيطان وفى
غير الصلوة العطاس من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر
لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى ؞ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ؞ وكذلك
العيافة وهى زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق
فى المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك
ولا فى خلايك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غايط فان ذلك من آداب النبوة
واذا اردت الطعام فاغسل يدك قبله وبعده وزد المضمضة منه فى الغسل
بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق
طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فالكل
بنو آدم فهم اخواننا فرع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيمة واذا
عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف العبد وسيده بين يديه
ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان
كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد فى العقوبة

على ثلاثة اسواطا فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا فى حدّ من حدود الله فذلك
حدّ الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد فى جنايته فهو اولى بك واحوط لك
وان جيت الى بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع
ولا تنظر فى بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت
بغير اذن وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال لا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت فى الحديث الاستيذان ثلثا فان
اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس فى عنق دابتك فان الملايكة تنفر منه
وقد ورد بذلك الحديث النبوى وكان رجل من اهل الكشف يقال له ابن سعد
من اصحاب الشيخ ابى مدين صحبه ببجاية فكان يوما فى الطواف وهو يشاهد الملايكة
يطوفون مع الناس فنظر البصر قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر
ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا الجمال بالاجراس فى اعناقها
قد دخلت المسجد بالروايا تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملايكة وقد ثبت
ان الجرس مزامير الشيطان والذى اوصيك به ان تحافظ على ان تشترى
نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف
مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار ورقبة من يقولها عنه من الناس
وورد فى ذلك خبر نبوى ولقد اخبرنى ابو العباس احمد بن على بن ميمون بن
ابى التوزرى المعروف بالقسطلانى بمصر قال فى هذا الامر ان الشيخ ابا
الربيع الكفيف المالقى كان على مايدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه
لاحد وكان على المايدة صبى صغير من اهل الكشف من الصالحين فعندما مدّ
يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما يبكيك فقال هذه جهنم اراها وارى امى فيها
وامتنع من الطعام واخذ فى البكاء فقال الشيخ ابو الربيع فقلت فى نفسى اللهم انك تعلم
انى قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبى من النار قال الصبى
الحمد لله ارى امى قد خرجت من النار فما ادرى ما سبب خروجها فلخذ الصبى يسرّ
واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندى هذا الحديث النبوى وصح عندى كشف

انظر الجرس والغدبه

بلغ

معهم

ذلك

ذلك الصبى فى الذى يزعم وقد عملت انا على هذا الذكر فرأيت له بركة فى زوجتى
لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من
الخير المعين فى الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار للسلم
ان يجنحوا لها فاجرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين
فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم الحالقة انها
تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع
يعنى الوصل والبين فى اللسان من الاضداد كالجون يا ولى اطعم عبدك مما تاكل واكسه
مما تلبس وراع قدره وانظر من ما ثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل
وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين
اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما صح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا
الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك
ولتقل كل يوم عند كل صباح مايه مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر
لا يبقى عليك ذنبا وصية وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه
اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال فى راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى
صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر على الوصول
اليها فلا يزال فى تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنأ له عيش هذا اذا كان حلالا
فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان
زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا
الرجل السعى فكل جارحة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها
على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذى يقول بعضهم هو اوردنى فى
الموارد وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد
السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعنى بها فتقول اليد بطش بى فى كذا يعنى فى غير حق الله فيما حرم عليه البطش
فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان

السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا اخرج مسلم عن محمد بن
ابى عمر عن سفيان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده لا تضادون فى روية ربكم فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك عبدى
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وترتع فيقول بلى اى
رب فيقول اظننت انك ملاقى فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن سمع ولسان
قال ثم يقال له الآن نبعث عليك شاهدا فيبهت ويتفكر فى نفسه من ذا الذى
يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه وقد ورد
فى الحديث الثابت فى الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه
فخذه بما صنع اهله وقد قيل فى التفسير ان الميت الذى حيى فى بنى اسرايل فى حديث
البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله
ما عين بعضها من بعض فباى شى ضرب به منها حيى فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر
يا اخى يوما تشهد عليك فيه الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك
بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد راينا ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال اعنى
نطق الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول له
الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرنى على فعل ما حجر عليك فعله فانى اشهد عليك يوم
القيمة فاجعلنى شهيدا لك لا عليك واصحبنى بالمعروف وكذلك اللسان الحال لكل
واحد وهو فى غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته
كما نهيته وما سمع اللهم انى ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفتك بى وعلى كل حال
فارسال الجوارح يؤدى الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطنعك لنفسه منكع ح
قلبك وذكرانه يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تصرفت فيك جوارحك
كنت ممن عصيت الحق فيما ذكرانه له منك واى ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك
فان له الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وجه وصية وعليك بالاذان لكل صلوة اوبما

يقول

يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة
مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ماله في الاذان للصلوة ما تركه فان
لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سرًّا وان قال ذلك عند كل كلمة فاذا
فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يومًا فكلما ذكرت كلمة
من الاذان فتح الله لي بهامة بصري فرايت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا وانما
ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا من
حديث الترمذي عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبي صلى الله عليه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صح)
وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار
ولنا للعاقل في الامر بالاذان وامر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن
فليقل مثل ما يقول فهو اذان فمن رغبه فيه الاوله اجره فانه معلم بذلك نفسه
وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما فيه له خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها
ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت عليه وليس معه
احد قام فاذن فاذا اذن صلى معه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل
اوليك يومنون على دعايه فكيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثل هذا
فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك
اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذا غيرك قال في قاتل
الغير اذا لم يقتل به امره الى الله فان شا عفى عنه وان شا اخذه وقال في قاتل نفسه حرمت
عليه الجنة وقد قال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال
بينها وبين هواها فرحمة الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب
جار اليه وهو نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب

ليس كذلك ولهذا قال فى الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزا ايضا يوم كما هو يوم الاخرة
فهو فى الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق فى الدنيا بما شرع وفى الاخرة

الجوار ومراعات الصورة واى جار سواه فهو ابعد منه فلذلك امر الداعى فى الدعا ان
يبدا بنفسه اوله مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعى لغيره يحصل فى نفسه افتقار
غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه فى الدعا فيحصل له صفة الافتقار
فى حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفى اثر ذلك يدعو
للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغى للعبد ان يبدا بنفسه فى الدعا ثم لغيره
فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص فى الاضطرار والعبودية ومثل هذا
النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد الرسل حقا منهما
على المومن ولهذا قدم الداعى نفسه على والديه فقال رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات وقال ابرهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلنى مقيم
الصلاة ومن ذريتى فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما
وصيتك بالاذان لما فيه عند الله من اجر فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس
اعناقا اى افضلهم جماعة ولنطاولهم الاعناق لما يرونه من الخير الممدود الذى لا
طرف يحصره فينتهى اليه وهكذا شهد به الله حين اذنت سواء افضلهم
سير الى الخير الذى هم فى ذلك فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلاة
فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويل هم اطول الناس اعناقا وسيرا وفى هذه امتداد
عنقه لرؤية الخير **وصية** وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله فان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه
الله من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعنى به يوم الدنيا
حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذى هو الجزا لما فيه من اقامة الحدود
وقوله ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى
عملوا وهو عين الجزا وهو افضل من جزا الاخرة فان جزا الدنيا مذكر والمذكر
فيه اذا رجع الى الله قبل وفى الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة واحد فى الجنة واثنان

فى النار

٥٧

فخذ ان اليوم ... يقول تمد اعناقهم دون الناس لينظروا ما اثابهم الله به من ما اعطاهم الله من الجزاء على اذانهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذى هو الفضل العنق هى الجماعة فهم افضل الناس جماعة من رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذى لهم على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات

فى النار والذى اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه
المسمى توبة فانظر اى حالة انت عليها لا تزل عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك
وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك
واشرع فى العمل بتقوى الله فى الحال الذى انت عليها كانت ماكانت فان لله
فى كل حال باب قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره
واقل الاحوال انك فى الحال التى كنت عليها فى زمان مخالفتك اذا ثبت عليها
عند توبتك تحمدك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها
ما رات منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ما ذكرت لك من نيل المراد بما فيها
من الخير المشروع واعنى بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك
انما كانت رجوعا عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوى بها
قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت فى امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث
ايمانك به انه مباح ولهذا انتبه فتوجر على ذلك ولا بد حتى فى المعصية اذا
اتيتها فانو المعصية فيها اى انها معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية ولذلك
لا تخلص معصية للمومن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها
معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو
الايمان بالعمل الاخر السيئ وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم
بالرحمة لا رجوعهم اليه فلانه ما ذكر لهم توبة كما قال فى موضع اخر ثم تاب عليهم
ليتوبوا وهنا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيها توبة الله تعالى عليهم
والذى اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الاخر وادا
حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم
ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد
فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان
المجالس بالامانه واما وصيتى اليك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر
فان ذلك نميمة وخرج الترمذى فى كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم
حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامير الحديث فقال سمعت

Margin: لانك م ... انظر الى نية المباح

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى مشاء بنميم ذمه بذلك ومن الوصايا الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعات الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلوة فان المطلوب من الدعا الاجابة فيما وقع به السؤال من الله واسباب القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين يدعوه في مسالته فاذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين له عليك حق الله وان كانت لك جارية فادبتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك الاجر العظيم العام لذلك وان تزوجت بها فلك اجر آخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بما اقتك من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نايب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شي وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده عند الله يوم القيمة وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر ويعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشيء غير الله تعالى فاعطه مسئلته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها فانه يجبر في نفسه ما انكسر منها عند سؤاله فاذا الحر يعلم ان سؤاله يقع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسئلته على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا اجمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات

ومن

ومن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان
السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود
رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون
بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النايمين واياك ومنع فضل الماء من ذي
الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤيته
نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة
الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واحوجه هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه الصدقة
التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن والرابع لما اعد له من الاجر مما يعود عليه من الخير
في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الاجر وهو انه ما
اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه اوصله اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر
فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطاء على من اوصل اليه رزقه وابطل عمله
فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك عليهم في صلاة وفي غيرها غير ان هنا
دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك
وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب
الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعات لهم ولتتقدم شاؤوا ام
أبوا ومن ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان
فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها
تقدمه في امر ديني وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على
اداء الصلوة في اول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تتعبد حرا
او تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذ من هو
حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف
السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق

فان المن في العطاء

٦٠

المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا
اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه
الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجرة كالحر سواء فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فمن تعبد محرره وفيمن
اعتبد حرا وفيمن باع حرا واكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** اذا اجنبت
فتوضا ان لم تغتسل واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا
واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب
فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعلى جسده شيء
من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما انه قد ثبت
ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة
منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله في قوله في القران
انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي
هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان
ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة
وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمومن فان الله قد اوعد
على ذلك الوعد الشديد وليس ذلك من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك
وعقوق الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك احد والديه ودخل النار قال
سبحانه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين
وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال اشكر لي ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان
والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من
ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام
في البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك
ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة

يا اخي

يا اخي وما اوصيتك بشيء من هذه الوصية استنبطته من نفسي فاني لا احكم
على الله بامر في حق احد ما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينًا فاذكره على التعيين واما مجملًا فافصله لك
غير ذلك ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على الله احدًا فان الله قد نهاك عن ذلك في
قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا
كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ازكي على الله احدًا فانه من الادب مع الله
عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان
ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم شعب الايمان
ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق و
اعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به
ومنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق به العمل
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يتقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فهذا من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله بعباده
وآمره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين
نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك
واجب موسع وواجب مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير
وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوتى من هذا كله وترك ما
يترك من هذا كله هو الايمان الذي به سعادة العباد فالبضع والسبعون
من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكر وهات
فتكاد لا تنحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان
الشهادة بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء
والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحيا والايمان
والنصيحة وطاعة ولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة
المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك

التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول
والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ
الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال
بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود والتعاون على البر و
التقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت
والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وخفض
الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعا والرحمة بالخلق وتوقير
الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد
والحب في الله والبغض في الله والتؤده والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر
وترك التحاسد وترك التباغض وترك التفاحش وترك شهادة الزور
وترك قول الزور وترك الهمز واللمز وشهود الجماعات وافشا السلام
والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والا
نكاح وحب الفال وحب اهل البيت وحب النسا وحب الطيب وحب
الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح
على المومنين وتجهيز الميت والصلوة على الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذى
وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك
مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن بالله وملايكة الله وكتبه ورسله
وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة وياتي ان شا الله من ذلك
في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلبي ومن يتتبع كتاب الله
وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلا
ورد فله اوقات مخصصة وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير في ذلك كله ان تنوي
في جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله تعالى بتكليفه بذلك العمل او تركه فان فاتتك
النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله تعالى من حيث ان الله امره
بترك ذلك وبين تارك له لغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين والاخلاص هي النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا

في
والغمز

وصية

نص على تعميم الدعا

وصية اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان
فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق وتبخيل الحق وتحجير الرحمة
التي وسعت كل شئ وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القران الا من
آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول
اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله ورحمتي وسعت كل شئ والذي
اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة
فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلوة فحينئذ تفعل
ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار وقص
الشارب ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة
الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوتين
وتعاهد المساجد للصلوة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب
الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود فانه احب
الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص
من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في
الطهارة والصلوة والزكوة والحج فلينظر هناك واحب الصلوة الى الله
بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
فذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او
سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم
عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة
عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا انه مؤمن بما لله فيه من
الحكم بنية القرب الى الله * ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دائما فعليه بالحضور الدائم ثم
مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما فيه من الحكم لله
فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله

* تعالى وحينئذ يكون عملا مشى وعاقبة تركه فمتى تركه فقد ترك القربة الى احد ؟

الصدقات

ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله وهو مع الله في كل حال واحذر من
الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق
وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غني ومعني عن ظهر
غني ان تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا
اليه فان الله مدح قوما فقال ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصه وذلك
انهم لم يوثروا علي انفسهم مع الخصاصة حتي استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة
فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك بان تقطعها فاذا
استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه
وتلك هي الصدقة عن ظهر غني في حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب
وشعبان وان قدرت علي صومهما علي التمام فافعل فان افضل الصيام بعد صيام
شهر رمضان شهر الله المحرم وهو رجب وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر
صيام شعبان وربما صامه كله وحافظ علي صوم سرره ولا يفوتك وان فاتك
صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتي تخرج من الخلاف فانه اولي
فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من يخاف
ويرجي من الملوك ولا يعظم عندك علي الحق شي الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك
بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة
وكل فعل فيه لله رضي وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة
ويوم عاشورا وفيه خبر اعط كل ذي حق حقه حتي الحق اعطه حقه ولا تري
ان لك علي احد حقا فتطلبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب النصفة من غيرك
واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سو الظن منك بمن اعتذرت
اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من
٢ في قضاء ح — من غير سو ظن به بل تقضي حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالي **وصية**
وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الي الله لما ثبت من قوله صلي الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا ولا قرب اقرب من

قرب

قرب السجود ولا دعا الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام
الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو
معهم اين ما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله في
اى شان يكون الله فيه فان الشئون لله كالاحوال للخلق بل هي احوال الخلق التي هم
عليها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال
الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك
من الراحات والسعي في قضاء حوايجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا
تعامل احد من خلق الله الا باحب المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما
يسخط الله فارض الله وابدا بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه
انه يسلم عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام
فرض والابتدا به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا
علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت
عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول
بينه وبين وقوعه في المعصية اذ لم يرد عليك السلام فانه يترك امرا من الله
وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام
عليه وان علمت من دينه انه يرد عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه
وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك سلامك عليه
بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان من جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من
هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فالدنيا حلوة
خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي يجده
الزاهد في زهده ما زهد والطايع في طاعته ما طاع فانه اخوف ما خاف علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه
رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت
هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطايه الانصح لعبده فما

٦٦

اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما اعطاه ما يتمناه العبد
لطغا وحال بينه وبين سعادته فان الدينار دينار فتنة واذا كان لاحد عندك دين فاحسن
القضا او زده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو وقضيتم م
الكريم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله
صدقة السر في علانيته ويورث ذلك محبة وودا في نفس المعطى له والخفي
نعمتك عليه ففي حسن القضا ذلك فوائد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك
المومن عن عرضه ونفسه وماله وعشيرتك بما لا تاثم فيه عند الله فلا يبرح
من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شي يسخط الله فانك
لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ان
حق الله احق ان يقضي وان عزمت علي نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت
علي نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل
نسا قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن فاحق الشروط ما استحللتم
به فروجهن واحسن اليهن في كل شي واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في
يدك حتي الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم
عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان من كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي
ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله تعالي واعلم انه مما يرضي الله الا ما اباحه لك ان تفعله
واذا رايت انصاريا من بني النجار فقدمه علي غيره من الانصار مع حبك جميعهم
وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا بتدبر وتفكر عسي الله ان يرزقك بلغ
الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القران تكن تابعا عن الرحمن فان الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان وهو القران فانه قال فيه هذا بيان للناس
وهو القران وهدي وموعظة للمتقين فعلم القران قبل الانسان لانه اذا
خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل علي قلب محمد
صلي الله عليه وسلم وهو ينزل علي قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا
يبرح دايما فعلم الله القران كما علم الانسان القران فخيركم من تعلم القران
وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا

مقداما

مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكون من اولي العزم ولا تكن
جبانا فان الله امرك بالاستعانة في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبالي فان الله
لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوي
قوة الحق فان الله يقول فيمن ساله الاستعانة ولعبدي ما سال وفي الخبر
الصحيح اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني و
بين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم وهداية معو
يقول الله هولاء لعبدي ولعبدي ما سال وخبره صدق وقد قال لعبده ما سال
فلا بد من اعانته لكن هنا شرط فلا يغفل عنه والعالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه
حكاية فان ذلك لا ينفعه في مثل ما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى
ماشرع له ان يقرا القران ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره
ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان
يطلبه فذاك هو الذي يجيبه الحق الى ما ساله فان تلى حكاية فما هو بسايل
واذا لم يسال وحكى السوال فان الحق لا يجيب من هذه صفته فلا جرم
ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقراون القران
بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه
واذا رايت من يتقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته
قوي العزم في دين الله وفي غير دين الله فتعلم انه قوي النفس لا قوي
الايمان فان المومن هو القوي في حق الله الضعيف في الهوى لا يساعد
هواه في شيء اذا جاءه الهوى النفسي يطلب منه معونته في امر ما يريد
من الضعيف ما ينقطع باسه منه فينقمع الهوى فانه لا يجد معونة من
قبول المومن عليه فيعتصم بجوار حد عزامضاء الهوى وسلطانه
فاذا جاء واراد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا
يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا اذا هلع
من حيث انسانيته وان المومن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث
ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لصحابه عزم

٦٨

اخبره انه لابد ان يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة
المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح لكم الحصن
فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر
والي الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة
يعتقد كل انسان ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق يموت فالمومن اقوى الناس
جاشا ومن اسمائه تعالى المومن المؤمن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من
حيث انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشد منه ويقوي ما
ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
وهي اشارة وان كانت قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان تنبيها بما
امن به فاعلم وصية كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه وهو قوله عليه
الصلاة والسلام اعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله لا تشم عليك رائحة
من روائح الربوبية كما انه ليس في جناب الحق رائحة عبودية فهو رب
محض فكن انت عبدا محضا ولكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه
روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف في الدعوي وقيمتك
ليست كذلك فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوي فكن انت كذلك فمتى قالت
لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله تعالى ولي
ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى الملايان يكون في عجيني وصية وعليك
بالرباط فانه من افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله
الا المرابط فانه ينمي له الى يوم القيمة ويومن فتان القبر كذا ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله دايما من غير حد
ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في
الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه
لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة بعد الصلوة انه رباط والله يقول
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله

وقوي جاشا
صح

اي اجعلوه

اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزايم وذلك معونته في قوله استعينوا بالله
واياك نستعين فهذا معني قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تكون لكم النجاة من
مشقة الصبر والرباط فينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو زمان قراتك الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجواك صدقة
اي صدقة كانت فان الصدقات التي نص الشارع عليها كثيرة ولذلك ورد
انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى
الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
فانظر حالك عند ما تحب قرات الحديث فهي التي بقيت في العامة من مناجات
الرسول والذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي
نجواك عند قراة الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم
يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات
فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراة الحديث
النبوي واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح
من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله
من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في
النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه في نار جهنم وان الخلق من اختصاص الله
فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا لذا المريدين
باذن الله فلو اذن له في ذلك لكان طاعة فعلى ذلك كل نفس يوم القيمة بما
كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه
قد ثبت ان من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه
ومعنى ذلك انه هو الكافر فمن كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله واذا قيل
لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء ولكن لا يعلمون
والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم
فجازى ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعفت اراوهم فحال

الا انهم هم السفهاء صح

ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح
ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في
غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك
الصفة ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالي
ويبتليك وان كان غايبا فهي غيبته وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما
فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان يجني ثمرة
غرسك وان يعود عليك وبال ما نسبته الي اخيك مما هو ليس عليه وكذلك
خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين
بالله حيث تخيلت انك تلبس علي الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم اوديكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن فلا تخادع
الا نفسك كما قال تعالي يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم في
خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال تعالي والذين امنوا بالباطل
فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانوا فذلك كافر بي مومن بالكوكب فهذا
قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان
الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله واياك والجهل فانه اقبح
صفة يتصف بها الانسان وان كنت يا وليي ذا زوجة فاوصها بان لا تترك ها ولا
اختا ولا بنتا واي امراة حكمت عليها وعلمت انها تسمع منك اواي امراة تعرضت
لك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح
فانه قد ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت
علي قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشا الاخرة وذلك ان الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة وما ندري اذا
اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما تلقي منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة وبالجملة فلا تخرج بطيب له
رايحة في ليل ولا في نهار واياك يا اخي والاستهزا باهل الله تعالي فان الاستهزا
باهل الله تعالي استهزا بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان

مر قالوا

انظر نهي النسا عن
الطيب في الخروج

وبال ذلك

انظر الاعتراض على اهل الله

وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو
ان يريك بالفعل بما فعلت انت هنا بالمومن اذ القيته تقل انا معك على
جهة الاستهزاء والسخرية فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عد لا بقدر
ما تراأيت به للمومنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله وقد
راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقها يسخرون باهل الله المنتمين الى الله
المخبرين عن الله بقلوبهم بما يرد به الحق عليهم فيها فيامر بمن هذه صفته
نحو الجنة حتي ينظروا الي ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال
استهزايهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا
وفي الله لهم جزاء عملهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها امر الله الملائكة ان
تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزا الله بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى
امثالهم قالوا انما نحن مستهزون وقال سخروا منهم فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك
بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولاسيما الفقها اذا راوا العامة
على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل
يا اخي اذ لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين
الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقها الزمان مع اهل
الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على
غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع
فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى و
العذاب بالمغفرة والحيوة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس
لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقا السنتهم وانت اعرف بنفسك
في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل

(من المومنين لا يمانهم وكذلك يضحكون [illegible] ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم ...)

كتمان سر الزوج

اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عايشة رضي الله عنها يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم تبشبشت في وجهه فقال يا عايشة ان من شرار الناس من اكرمه الناس اتقا شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها عند الناس فان ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب احدا وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تتعرض لهم ولا تعرض بذكر احد من الصحابة التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشي من الثناء عليهم فان لجاجك يجعله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشا في جماعة فكانما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليله وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبدة رطبة اجر عظيم عند الله تعالى وصية احذر ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا نعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويكثر بهم من المصالح اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين

الصحيح

الصحيح من كون الله ولاهم وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله
ان لا تخرج يدا من طاعة وان لا تنازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان
من التاويل في هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك الاسلام وينسيهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان
الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملايكة
على الله في خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة
ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكوة راضيا عنك وان ظلمك وهذا
باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب
ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم
الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت الصفة
فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت
بها في مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها
موسى من تلة على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم
من السامع فمما فهمت منه كن سماء وحي وارض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة
احيا وسطية بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكنت انشد • جعلت فيّ الذي
جعلتا • وقلت لي انت قد علمتا • وانت تدري بان كوني • ما فيه غير الذي جعلتا •
فكل فعل تراه مني • انت الهي الذي فعلتا • **وصية** واذا قلت خيرا او دللت
على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخبر وانصح نفسك فانها اكد
عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله
اعظم من الاهتداء بقوله واجهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد
خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان من هذه صفته اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرا الانسان
القران ولا يرعوي الى شي منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الرجل قد يقرا القرآن والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا

عن صح

عقل صح

٨٧٤

لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا الا لعنة الله على الظالمين
الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها
ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا
يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له قال عليه السلام في الثابت
عنه القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا
كنت يا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسئل احدا
واياك ان تقتدي بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس قيمة
واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فامايقين فتبر صادق واما حرفة فيها عز نفسك
فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفي
حديث اعطاه او منعه فامايقين صادق واما شغل موافق وصية عليك باكرام
الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما فضل زاد فصدقة
وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسئلة حكاية
عجيبة كان رضي الله تعالى عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس فكان قوي
اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في
ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير
الكسب فقال رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب
بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما قالوا نعم فقال فلو ان
الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين
نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله
اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا اكملت لنا
ثلاثة ايام من ايام الله ممن نزلنا عليه فحينئذ نحترف وناكل من كسبنا
وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي

انظر كلام ابي مدين

ما احسن

ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا
الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في
النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر
ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقعد علي ما يدة
يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملاً مشروعًا ان تحسّنه فانه من حسّن عمله
بلغ امله وحسن العمل ان تعمل كما شرعه الله لك ان تعمله وان تري الله
تعالي في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسّر الاحسان
بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا
اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم
الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضات
كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الي الجمعة وعليك
السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان تري فرجة فتاوي
اليها وتسمع كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصا ولا تقل
لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكري
فان المومن ينتفع بالذكري ولتلبس احسن ثيابك وتمس من الطيب
ولتتجمل ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع
اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنوا من الامام ما
استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعه كما
اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل
الجمعة فهو اولي فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يغنيك
عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غسل واغتسل وبكّر وابتكر وعليك بالوضوء علي الوضوء فانه نور

٧٦

علي نور ولقيت علي ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون
لكل صلاة فريضة وان كانوا علي طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل
علي وجوب ذلك اقوي من قياسه علي الوضوء واليه اذهب فان
نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
شرع في الوضوء ماشرع من صلاة فريضتين فصاعدًا بوضوء واحد
لكان حكم القران يقتضي ان يتوضئ لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا
خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة ~~في نفسه مرادًا لعينه و~~
وان كان شرطا في صحة عبادة اخري فلا يخرجه ذلك عن ان يكون
عبادة مستقلة في نفسه مرادًا لعينه وتحفظ ان تؤذي شخصًا
قد صلي الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدًا
يرعي هذا القدر في معاملة الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي الصبح فهو في ذمة الله
فاياك ان يتبعك الله بشيء في ذمته وحافظ كل يوم علي صلاة اثني عشر ركعة
فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وحافظ
علي صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت
في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد علي طهارة منتظرا دخول
وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها
مسجد بالنص وان كان با لمسجد المعروف في العرف كان افضل فان
من غدا الي المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد
ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم
مشي الي بيت من بيوت الله ليقضي فيها فريضة من فرايض الله كانت
خطواته احداهن تحط عنه خطيئة والاخري ترفع له درجة وعليك
من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم
بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا
ثبت عن المبلغ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وحافظ في السنة

كلها

في ليلة ... شهر

كلها علي القيام كل ليلة ولو علي ما ذكرت لك ولا تهمل الدعا واجعل من دعائك
السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متي
تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان
وهي تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة
وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر
وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت علي عشر ايات في قيام
الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الي الماية كنت من الذاكرين فان
زدت الى الف كنت من المقسطين وعليك بصيام ستة ايام من شوال
ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الي ان تفرغ لتخرج بذلك
من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان
تشارك في فطرك صايما او تفطر صايما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره
وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل
عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقرا
واجهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنسا
فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكباير عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن
ونسيها اما من محفوظه واما بترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم
القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما
امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهليهم
بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك
بالغزو فانك ان لم تغزو لم تحدث نفسك بالغزو كنت علي شعبة من نفاق
واجهد في اعطا ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام او شراب او
لباس او مركوب وعليك بتعليم علم الدين ان عملت به عملت علي علم وان علمته
احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد اتيته واسال من الله
ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت
فانه قد ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرنا وذلك انه قال

انظر ليلة القدر

انظر نسيان القرآن

من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات علي فراشه
وعليك بالاحسان الي كل من تعول واذع الخير ما استطعت فانك
لن تدعو الي الخير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره
فيما اجابك اليه من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه
سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولي لايلاف قريش
وفي الاخرة قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل علي
خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ علي النسب الذى بينك وبين
الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الي ميسرة فان الله يقول فان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان
الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوك سيئتك واحذر من الكبر
والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احيا موودة
هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب
لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضا حوائج الناس وقد راينا علي ذلك جماعة
من الناس يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكرب كربته واستر
علي مسلم اذا رايته في زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ
بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور
به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد
ورد انه من ترك لبس ثوب كمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا
ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت علي انفاذه فان الله قد اثني علي الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر علي ان ينفذه ملا

الله قلبه

الله قلبه امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المومن عمن يريد منه
بما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا انزل بك شي فلا تنزله الا بالله ولا
تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله في
كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودك واعلم ان ما من نبي الا
وقد انذر امته الدجال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة
الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان
بالوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا يصدمه في دعواه ويعصم
منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان تعصم من ان
يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد
لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث انسانيته وثابر ما استطعت على ان تسال
الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا
ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير ادناه وجوب
الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعمل في تحصيل خير فاعنه على
ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد
عبدك فوق جنايته فان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله ولك
اساءة تطلب من الله العفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك
ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين
يديك اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك فان
الله لابد ان يغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت
انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث فكذلك من يستعف
بالله وروي ان بعض الصالحين لم يكن له شي من الدنيا فتزوج وجاءه
ولد وما اصبح عنده شي فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصى
الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت قول الله عز وجل يقول
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت

مطلب مهم

امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحًا فافتضحت فرجع الي منزله بخير
كثير وان قدرت علي العتق فاعتق وان لم يكن لك مال ويكون لك علم
فاهد به رجلًا منا فقا او كافرا او رد به مسلمًا عن كبيرة فانك تعتقه
بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا
وفكاك العاني اولي من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير
الذي لا يقدر علي احيا ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة
وليحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيي العمل بالاخلاص فيه وان
اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتتصبح بسبع تمرات من
العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صايما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الي الله ومجالسة المساكين والدعا
للمسلمين بظهر الغيب عمومًا وخصوصًا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم
وانو في جميع حركاتك خيرا تشر وعًا فانك لما نويت واذا رايت من
اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمني ان تكون مثله فان الله ياجرك مثل اجره واذا جلست مجلسًا
فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد
حرمت الخير واحذر من استجادك الا في حد من حدود الله فان كان في حد من
حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه
ولو مضي فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي
صلي الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها
فقال لها قد عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها
واذا سالك احد بالله وانت قادر علي مسالته فاعطه وان لم تقدر علي
مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته
ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله لا يكلف نفسًا الا ما اتاها و
اذا اسدي اليك احد معروفا فلتكافيه علي معروفه ولو بالدعا ان
عجزت عن مكافاته بمثل ما جاك به واذا اسديت انت الي احد معروفا

فاسقط

فاسقط عنه المكافاة و لتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك
حتي ترتيح خاطره ولاسيما ان كان من اهل الله وان جاك بمكافاة علي ذلك
وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه
يفرح بردك عليه بعد ان وفي هو ما وجب عليه من المكافاة فرد عليه ببشاشة
وحسن تلطف واجعله لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك
حتي تتحقق انه قد قضي لك حاجة في قبول ما رددت عليه واياك ان تدعي
ماليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت
بشي مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تكذب من رماك ولا تقر علي
نفسك بما لم تفعله مما نسب اليك وافعل كما فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله
ما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت
الناس وان قلت نعم كذبت علي نفسي فاستحسن ذلك امير المومنين منه وما
قبل فيه قول القايل ورده مكرما الى مصر واعتذر اليه وحكايته في ذلك مشهورة
ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعي ماليس فيه واقتطع
ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير الاسلام او
بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الي الاسلام سالما و
لتجد داسلامك اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت
بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت علي يمين فرايت غيرها خيرا
منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب في الرويا والكذب
علي الله او علي رسول الله صلي الله عليه وسلم او تحدث بحديث تري انه كذب فتحدث
به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان
تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهي الله عنه واحذر ان تخبث امراة علي
زوجها او مملوكا علي سيده واحذر ان تنام علي سطح ماله احتجار فان فعلت فقد
برئت منك الذمه واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك
وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق فما رايت احدا يسلم من حب ذلك مع
علمهم بما فيه وقد جري لنا معهم في ذلك حكايات مع علمايهم فاحري عامتهم

انظر حب قيام الناس

٨٢

وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له انت المخاطب لا تحب ذلك ما
انا المخاطب باني لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من
العلما بالشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له فان ذلك من الربا الذي
نهي الله عنه بنص رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك ولقد جري لي مثل
ذلك في تونس دعاني كبير من كبرائها يقال له ابن مغيث الي بيته لكرامة استعدها
لي فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند
السلطان وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له في ذلك وقمت وما
اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع
اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت علي هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة
وانفة وكان عصمة من الله تعالي في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع
عند حاكم في حد من حدود الله تعالي كلم ابن عباس رضي الله عنهما في رجل اصاب
حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله تعالي ان شفعت فيه
ولعن الله الحاكم ان قبل الشافعة فيه لو اردتم ذلك لجيتموني قبل ان يصل الحاكم
كنت فعلت ذلك وان كان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم
في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن علي خصومة بعلم يدفع به حقا فان النبي
صلي الله عليه وسلم يقول فيمن اعان علي ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل
في مومن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمي مسلما يريد
شينه اجلسه الله علي جسر جهنم حتي يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تاكل
الدنيا بالدين او تاكل مال احد بمخافته فيعطيك اتقا واياك ان تسمع فيسمع
الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسين يحي بن الصايغ بمدينة سبتة
ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من ان اكلها بالدين
وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيا ليس له باهل رجعت
عليه اللعنة اي بعد عن الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه
ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له آلة من الآلات دابته فسئل عن

شفاعة صح

هدية ذي الجاه

الشفاعة صح

الضايع

الصايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه انسان
في النوم فساله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لي كل ما كان عندي حتى روث
الفرس وبوله ولم يبق لي شي الا جعله في ميزاني واثابني به فلم ار في الميزان سرج
الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته
في لعنة الله حين سلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت
وقال لا يصحبنا ملعون وطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب اللحوق
بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنه
خيرها وهو ركوبها فجاذت اللعنة عليها فان اللعنة هي البعد واياك ان تكفر مومنا
فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابداه
بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجر
انفد اليه محمد بن الحنفيه بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام وقد فرغت الثلاث
فاما ان تاتيني فتبداني بالسلام فانك خير مني وان كنا ابني رجل واحد فانت
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم
تفعل جيت اليك فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسين الحسن فشكره وركب دابته
وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف آثر على نفسه من علم انه افضل منه
يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل
ان يحتاط لنفسه ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت
انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية
الله ورسوله وكذلك الشطرنج واجتنب القمار بكل شي مطلقا وكل ما تفعل باللهو به
عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلما على قوم
يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني الزكى احمد
بن مسعود بن سداد المقرى الموصلي سنة احدى وستمايه قال رايت رسول الله صلى الله عليه

الملاهي

٨٤

وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الرأي خفيا
قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت
والشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع لي فقد مستني الحاجة او كما قال فقال
رزقك الله الف دينار كل دينار اربعة دراهم قال فاستيقظت فدعاني الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده امر لي باربعة
الاف درهم فاتت الالو الدراهم عندي كاملة التي عينها في دعايه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابه
وكنت علي النقيض في الحكم في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا
واجتنب ما استطعت علم التعاليم وهو القضا بالنجوم فانه يردي وان كان
من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل
الدسم في اليد السعادة وما ندري الاعلى ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم من اجل الهوام
والشياطين واياك ان تشق علي احد ولا تضاده ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما
بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلا بالامة ولا تتخذ كلبا
الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او صيده ولا تغضب مسلما شيا ولا ذميا ولا ذا
عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حد الروايات او لطمة في وجهه فاعتقه فان
كفارة فعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكتك ولا مملوكك بالزنا من غير علم
فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه
ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية تورث الجفا واياك
وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم
او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي الي الشقا عند الله تعالى وعليك بالوفا بالنذر
اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط
وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولي الامر
واجبة بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان غصبوك فاقبل غصبهم وان امروك
بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية
اولى بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج علي الامة ولا تنازع الامر اهله

وقاتل

وقاتل مع الأعدل من الاثنين وأوف لذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال وإذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لإن لا تؤذي بها احداً وانت لا تشعر ولا تمازح احداً بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغبّ بترجيله واكتحل وإذا اكتحلت فوتراً ولا تجلس في مجلس أحدٍ إذا قام منه ليرجع إليه إلا أن يفارقه ولا يريد الرجوع إليه فكان ابن عمر إذا قام أحدٌ إليه إكراماً لجلسه في مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيباً ولا لبناً ولا وسادة إذا قدم إليك اخوك شيئاً من هذا كله وإذا اخذت ديناً فانو قضاه فان الله يقضيه عنك إذا نويت ذلك واعدل بين نسائك وفي رعيتك إن كنت راعياً تسعد إن شا الله تعالى وصية والذي أوصيك به إن كنت عالماً فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وإن لم تكن في هذه الدرجة وكنت مقلداً فاياك ان تلزم مذهباً بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب والسنة واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت واسال عن الرخصة في ذلك حتى تجدها فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا رأي فلا تاخذ به واسال غيره وان اردت ان تاخذ بالعزائم في نوازلك فافعل وكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة وإذا تعلمت علماً من علوم الشرعية فبلغه لمن لا يعلمه تكن من جملة المعلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس إذا علمت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك وإذا اقتضيت فكن سمحاً في اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمناص وهو الذي يسمونه الحفت وكذلك التفليج ولا تغير

من سبق إلى المباح ٢ قام ح

نتف الشعر من الوجه

الحفت

خلق الله ولا تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما
قدر عليهم من المعاصي واسال الله العافية ما استطعت وكن مع الناس
على نفسك ان اردت ان تسعد بها عند الله واياك وما تستحليه النفس الا
ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح لغير الله ولا
تستميلك اهل الذمة لما يشركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة
عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر نسايهم ورجالهم يسامحونهم في ذلك
وهوان ياخذ والصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسه ويرشونهم
بما المعمودية على جهة التبرك بذلك فهذا قريب الكفر بل هو الكفر وما
يرتضيه مسلم وولاة الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر ان تووي محدثا
احدث في دين الله امرا يرده الدين مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير
حدود الارض فتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه
غرضا واياك ونكاح البهايم فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا
في بيته فاشترى حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس بعد مدة
سنتين ما تصنع بهذه الحمارة وما لك شغل ولا حاجة فقال اعصم بها ديني
فاذا هويت نكحتها حتى لا ازني فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله تعالى
من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث عن دينك وما يحل لك ان تاتيه وما
لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك **وصية** اذا سالت المغفرة وليس
الا طلب الستر فاساله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون
معصوما ومحفوظا واذا كنت صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان
يصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين يقول الله
تعالى لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فلا يعاقبك
وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو اخبار من الله تعالى بعصمته قال لي الديلي
سليمان لي خمسون سنة ما حدثتني نفسي بسوء فهذا من هذا الباب احذر
من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك شيء غير الله ومن
عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت

تحريم نكاح البهايم

وتفقد

ب الحديث بالكذب

وتفقد مصالح ماعندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهرة ولا تغفل
عنهم فانهم خرس و امانات بايديكم اذا حبستموها عن مصالحها واياك
ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب
ولا تحتقر شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا من عباد الله واملك
نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذي والصبر عليه من عباد الله
فليس احد اصبر على اذي يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم
ويعافيهم واجعل الحق امامك وعامل عباده بما يعاملهم به نزل مشرك
بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم حتي تسلم
فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله تعالي اليه يا ابراهيم
من اجل لقمة يترك دينه ودين اباه انه ليشرك بي منذ سبعين
سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام في اثر الرجل فعرض
عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم
المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحبره وتستوفي
حروفه واياك ان تدعوا الي معصية بل ادع الى الله تعالي واذا كنت في سفر فلا
تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالي وان كنت ولا بد من صاحب لهو
فبامرأتك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقا والاكتوا والطيرة ان اردت
ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل
البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال علي الله
تعالى وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب
ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء
غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه
بما نواه واياك والشحنا فانها نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم
ان العبد يبعث علي ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة
من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تامن
به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تحزن

فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ماتراه يقول بعضهم **شعر** يا من بدنياه اشتغل
وغره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل الموت ياتي بغتة
والقبر صندوق العمل يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله واسقي
الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم ياته ونهي عن المنكر واتاه وعليك
بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس
وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر
وان اردت بذ الزمان فما بيد الزمان شي بل الامر بيد الله ولا تقل مالي وهل
لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
ومابقي بعد ذلك فليك لا لك وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته
وفيما انفقته ولم اخترنته ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان اعظم
النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر بالعشير كن من جملة
الذين تعلموا العلم تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا
وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جري لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات
يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل علينا فتنحينا عن الطريق
وقلت لاصحابي من بداه بالسلام ابخسته عنده فلما وصل وحاذانا بفرسه
انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك
فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا
له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله جزاء وشكرا
فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته
الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تتقدم دابته الا باذنه ولكن امام القوم
اقراهم لكتاب الله تعالى **وصية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت
من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد
الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نائم ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظت فاذكر الله تحل العقدة

فاعمل لنفسك صالحا مادمت في دار العمل

تزوج ذات الدين

كنت

تعالى عن الدين خيرا او شكرنا على فعلنا

عقد الشيطان

الاولي

الاولى فان توضات حللت بوضوك العقدة الثانية فان صليت
حللت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك
بالصباغ واجتنب السواد منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شا وقلوب الملوك
بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شا ويعطفها علينا اذا شا ليس لهم
من الامر شي فاعذروهم واعذلوهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله
تعالى في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاته له تعالى يعاملهم كيف
يشا ان شا عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم فهو ابصر بهم
وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف دخل
رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون
من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به
اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما
نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم
ما يشا فقيل له ما الذى دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود
فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلما
وارباب الدين وعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشا لا اله الا هو
ورايت هذا انا من تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل
به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين
عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به
المثل كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت
فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال رضي الله
عنه الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام
ثائرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة وقتل ولم يتم
له ذلك وبقي امير المومنين فامرت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثاير وادعى
اميرا

قوله الصباغ وهو تخضيب اللحيه بالحنا ونحوه فانه سنة

الملوك
اي امكانة مخصوصة

٩٠

الخلافة وقتل وماتم له ذلك فوقع ماضرب به ابو يزيد المثل عن
نفسه فاياك والوقوع في ولاية امور المسلمين واياك ان تنزل احدا
من الله منزلة لا يعرفها الا بتزكية عند الله فيه ولا تخرج الا ان تكون
علي بصيرة من الله تعالي فيه فان ذلك افترا علي الله ولو صادفت الحق فقد اسات
الادب وهذا داء عضال بل احسن الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا
و كذا ولا تزكي علي الله احدا فهذا رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يدري
ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحي اليه فما عرف به من الامور عرفها
وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم
من رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وفكر يوم القيامة وهوله ومايلقى الناس فيه وهو يوم الكبة التنادي يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجون اليه وقد ثبت ان العرق يوم
القيمة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعا
ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلقت وقد وصيتك
بتغطية الانا فانه ثبت ان لله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر باناء تغطية الانا
ليس عليه غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكا وان للشيطان
فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع
في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري علي الحق فان
ابليس يضع عرشه علي الما لما علم ان العرش الرحماني علي الما يلبس بذلك علي الناس
كما فعل بابن صايد وقد قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ترى فقال اري
عرشا علي البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالي في عرشه وكان عرشه علي
الما ثم قال ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية
الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هي عينها فيغتر بها من ينظر اليها وما ثم شي
فان الله قد اعطاه السلطنة علي خيال الانسان فيخيل له ما شا فاذا وضع عرشه علي الما
بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الي قلوب بني ادم الي الكافر حتي تثبت علي

كفره

كفره او الي المومن حتي يرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلةً اعظمهم
فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من
صالح المومنين تكن ولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وناصره فان الله
قرن صالح المومنين مع الله وجبريل والملايكة في نصرة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح
المومنين وان كنت وليًا فلتساوي في اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف
فان رسول الله صلي الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم
انهم كانوا يقيمون الحد علي الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان
تحجر عناية الله علي اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة
الانفعال بحكم الاصل فان حوا خلقت من ادم فلما انفعلت عنه كان له عليها
درجة السبق وكل انثي من علو ماء المراة علي ماء الرجل فاعلم ذلك فللرجال
عليهن درجة لان الحكم في كل انثي لما اهمها وهنا سر عجيب لمن اعتبر
روحي له كان النسا شقايق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو
اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحوا فكل انثي
كما اخبرتك من ماءيها اي من سبق ماءيها وعلوه علي ماء الرجل وكل ذكر من سبق
ماء الرجل وعلوه علي ماء المراة وكل خنثي فمن مساوات الجانبين واحذر من فتنة
الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا اذا جاءت
الزينة مهملة غير منسوبة الي احد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع
اخر واتخذه دليلا علي ما ابهم عليك مثل قوله تعالي زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن
زين له سوء عمله ولتويذكر من زينة فاستدل علي من زينه من نفس العمل فزينة
الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الي
الاباحة والندب ووجه الي التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلا فجعلها
الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جا الخبر
النبوي فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا فجاك امر تكرهه
فاصبر له عند ما يفجاك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتدا ثم تنظر

بيان ولي

الخنثى من ساوى الماءين

زينة

٩٢

بعد ذلك ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك بالصبر المحمود عند
الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي
فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك
برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم
بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء وارجح اذا
وزنت له فاشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له وكل من احسن

انظر شكر المنعم

اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل
عليك بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ
درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت
لك ذلك الا اني سمعت من فقراء الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم على الاغنياء
حيث كانوا فقراء لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل
وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه
وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم
ياخذ الا ترى المتمني فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء في الاجر بنيته
وما اعطي شيئا فلهذا قلنا بان ترى الفضل لمن اعطى وتفضل عليك بما اعطى وان
اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة

فضل المعطي بنيته

وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله
في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي
بن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال
بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد الطاهر الطوسي
الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت
المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من

انظر قراءة الفاتحة

لفظ

لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا
ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد
الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس
الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد و
قال بالله العظيم لقد حدثنا [موسى] بن عيسي وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
المراجع وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسي البرمكي وقال بالله العظيم
لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي ابن ابي طالب وقال
بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه
السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله
تعالي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره
من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء
والاوليا اجمعين وصية كن غيورًا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك
ان الذي يغار دينا لله تعالي انما يغار لا نتهاك محارم الله علي نفسه وعلي غيره فكما يغار
علي امه ان يزني بها احد كذلك يغار علي ام غيره ان يزني هو بها وكما يغار علي ابنته
ان يزني بها احد كذلك يغار علي ابنة غيره ان يزني هو بها وكما يغار علي اخته ان
يزني بها احد كذلك يغار علي اخت غيره ان يزني هو بها وكما يغار علي زوجته ان
يزني بها احد كذلك يغار علي زوجة غيره ان يزني هو بها وكما يغار علي جاريته
ان يزني بها احد كذلك يغار علي جارية غيره ان يزني هو بها فان كل امراة
يزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد واختا لاخر وبنتا لاخر وزوجة لاخر

محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضيل

موسى

رضي الله عنه

اقسمت

يوم

وجارية لآخر وكل واحد منهم فلا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته
ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل
شيا من هذا وزنا وادعى الغيرة في الدين او في المروة فانه كاذب فانه ليس
بذي دين ولا مروة ومن يكره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة

لعل ذوي المروة

ايمانية لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان
سعدًا لغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن اغيرته حرم الفواحش
ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول
وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وافقت
به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية
حيوانية ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى يغار منك كما تغار عليك وقد ثبت
ما من احد اغير من الله من ان يزني عبده او تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل
انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد

واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله

اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين ولم يكن اصل هذه
العناية الا لهيته بها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا
مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه ماية مسلم او اربعون فانهم شفعا له عند الله
ثبت في صحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون ماية كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا اي لا يجعلون مع الله
الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين
فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن اين لك

بذلك

بذلك فقال واي كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم
لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم
يشفعون فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الي
الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار

١ اتقوا النار بالصدقة

فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتي لا يصل اليك اذاها
يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر ايمن منه فلا يري الا ما قدم وينظر الشمال منه فلا

٢ لعله اشئم اهـ

يري الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يري الا النار فاتقوا النار ولو
بشق تمرة ولقد وُشيَ ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه
حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا علي ما وشي عليه وما قيل فيه بما يودي
الي هلاكه فامر السلطان نايبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان
اجمعوا عليه علي ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك يخلي
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم علي لسان
واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما جيء بالرجل مر في طريقه بخباز
فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل و
كان الوالي من اكبر اعدايه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل
وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضيٌ عن
اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولونه
قبل حضوره فعلم ان الامر الاهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك
فقال من صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من
احد من هذه الجماعة الا ويعتقد فيّ خلاف ما شهد به وانت كذلك و
كلكم علي لا لي فتذكرت النار ورايتها اقوي غضبا منكم وتذكرت نصف
رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت
الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها

تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيمة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف و
ان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتي يقضي الله بين الناس وما من يوم
يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جا وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو لذا بالانفاق
مثل الاول المنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون
ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن
في الارض فما اراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما
يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلط عليه هلكته فيتصدق به يمينا
وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معني تلفه والانفاق ليس الا
هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفوق هو الهالك
لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض
لما مر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الي يوم القيمة اذا قصد به القربة
واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث
نهاك او يفقدك حيث امرك واجهد ان تكون لك خبية عمل لا يعلم
بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشيوب
وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا واجهد
في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم
في سبيل الله بحيث لا يوثر فيك ضعفا في بلايك بالعدو فافعل واذا
علمت ان النفس تحب ان يمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملايكة تمشي
في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان تكون من طلاب
العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا ممسيا
او مصبحا او معافا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك

يستغفرون

يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان
تقرأ كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله
الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة
تقرأ ذلك ثلاث مرات في كل مرة تتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بصورة ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلوة
الصبح قبل ما تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من
النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل
ان تتكلم تصلي ست ركعات منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو
ركعتان صح
الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت
تقول عقيب السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي
وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام
اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات
واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب
ولقد اخبرني بعض الصالحين بقرطبة من اهل قرطبة قال سمعت بمرسية برجل عالم
اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسماية بمرسية وكان
هذا العالم مسرفا على نفسه قال لي ذلك الفقير الصالح عنه فقصدت زيارته فامتنع
من الخروج الي لراحة كان عليها فابيت الا رؤيته فقال اخبروه بما انا عليه فقلت
لابد لي منه فامرني فدخلت عليه وقد فرغ مما كانوا يشربونه من الخمر فقال له
بعض الحاضرين اكتب الى فلان يبعث لنا شيئا من الخمر فقال لا افعل اتريدون
ان اكون مصرا على معصية الله والله لا اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقبه
الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي

وجاء الساقي بالكاس ليناولني اياه وانظر في نفسي فان رايت ان انا ولا تناولته وشربته وثبت عقبيه فعسى الله ان يمر علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله تعالى وصيته اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السما فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت من برز بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله واد الحقوق في الدنيا فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتدا في الدعا والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتدا في الدعا ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتدا في الطهور الاسراف في الما والزيادة على الثلاث في الوضو واذا توضات فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن الوضو فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تذبح كما يذبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفايدة منه فقال يا ولدي انفاس المتنفس بيد

مطلب مهم

المتنفس الله ماهي
بيان

بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فيكون
النفس بلا آخر تنفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيهما من الفايدة ما لا يكون في نفسي
غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا الا ويختل معناها الا هذه الكلمة الله فلو زال الالف
بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات وقال له ملك
السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير
هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره
وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر قول الشارع
في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة
ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات للساعة ولا تقترن بها ذم
ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل
علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له وذكرت من القائلين بذلك
كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال القوم
يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ
الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم
ايمانك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله
لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا فيما ندعو فيه وهذا هو الاعتدا في الدعا وان
الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه
اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله
فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت

٢ كلمة هو
الاول بيلن

مطلب مهم

فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر لما سبح له عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراة القرآن ومس المصحف
وكذلك الحايض فانه اخرج عن الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع
عليه فهو اولى ما لم يضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ٢ وكره
ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم
الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق
الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة
فيها من الغلاء واللاواء ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت
من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا
محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود
واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيا من نعمه ولا تكن
لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يبغض الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد ٢ دين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسماية في المنام بتلمسان
وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت
اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تكرهه فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني
فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه في ابي مدين
وما احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زللت و
غفلت والآن فانا تايب وهو احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما
استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري عدتها وركبت وجيت الى منزله
فاخبرته بما جرى فبكا وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في
ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته
فقال كنت معه ببجاية فجاته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيا فهذا

سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
فلقد كان رفيقا رحيما شفيقا واذا استرعاك الله رعية المسلمين واهل ذمة فاياك ان تغشهم
ولا تضمر لهم سوءا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم
بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد
حالة سوء تطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فيها فاسترها انت عليه على كل
حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبيد فانك عبد على مايدة
سيدك فتادب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسعى له في ذلك فان الولاية
ندمة وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة
فلا تدخل في ذلك معهم **وصية** لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها
وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والطالب بما نالك منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه
واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره
وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجا او مس الذكر باليمين عند
البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما
يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر
اللقمة وسم الله في اولها واحمده في اخرها وشدد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى
تبلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشره في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح
الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات
ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان
الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك وان
كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا في المعاملة مع الخلق
بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا الله بشي على غيره فابدا بما بدا الله كما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به
واذا قمت في عبادة الله فاعمل على نشاطك فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك
فعله واغا ذلك في النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة
بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصلي
والاصلي

اي بعد تبريكه

١٠٢

عن يمين الامام اويساره فى الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا
كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها
واياك ان تخلى فى طريق الناس ولا فى ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا فى مجالس الناس
ولا تبل فى هوى ولا فى جحر ولا فى ماء دايم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق الله فى
زوجتك وفى ولدك وفى خادمك واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد والمال وصحبة
السلطان واتق الله فى البهايم واجعل من صلاتك فى بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر
قراة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت فى جماعة يقرون القرآن فاقرا معهم
ما اجتمعتم عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراة البقرة وآل عمران واذا شرعت   الزهراوين
فى سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلما الصالحين ولقد حدثنى
جماعة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال كان يقرا سورة من القرآن فمر عليه امير
المومنين بقرطبة فى زمان بنى امية فقيل له عنه فمسك فرسه وسلم عليه وساله
فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة فى ذلك فقال ما
كنت لاترك الحديث مع ربى وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت فى
مناجاتك وكلمنى بعض عبيدك اكنت تستحسن بى ان اترك الكلام معك واتكلم
مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكا الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخى
منهم ابو الحجاج الشبربلى باشبيلية وكان كثير القراة فى المصحف اذا خلى بنفسه
واذا حضرت موت احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فغشى على فى
مرضى بحيث انى كنت معدودا فى الموتى فرايت قوما كريهى المنظر يريدون
اذايى ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا يدفعهم عنى حتى قهرهم فقلت   اذيتى
له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتى تلك واذا بابى
رحمه الله عند راسى يبكى وهو يقرا يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان
بعد ذلك بمدة رويت فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقروا
على موتاكم يس وعليك بالصلاة فى النعال والمشى فى النعال و
استوص بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل فى السجود اذا سجدت فى الصلاة
ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك فى كل سجود تسجده لله ولا تتكلف

من العمل

من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا
تسيء الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم ان شخصا يتوش قيل له عند
احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا
فخيف عليه واعتبر الحاضرون فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه عليه فقيل
له في ذلك فقال ان الشياطين جاؤني في صورة من سلف ودرج من اباءي واخواني
فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب اليك واتم
فكنت اقول لا حين سمعتموني اقول لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب
فعده اذا مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت
ماشيا فحيث شئت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت جنازة
فاسرع بها الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقا فانك لا تدري لعل
حيوانا مضرا اذا شم شرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان
الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقراية الكرسي
عند منامك واطفئ المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل
ولا تقل ان كان الله كتبك شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فان العمل
بشرى بانك من السعدا فكل ميسر لما خلقه له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل
ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر
محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته تكن
عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات
والهيات الا في اقامة الحدود ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان
كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح
بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك
ونفسك من اشرك بالله واشفع الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس الثياب
الابيض فانه خير لباس المومن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت
واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة

واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل اجلس مادمت تعتبر وتذكرك
الاخرة ولا تؤذيها اصحاب القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او آية تحشر في زمرة العلما المبلغين ومر الصبي بالصلوة
لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى
اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا
سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب
السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال
اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وصيه
عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن بالشام فافعل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده
واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا
تدخل على النسا المغنيات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من
امور المسلمين فان الجيت اليه ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقب
وحاقن ولا انت جايع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت
واذا ركبت فلا ترح الواحدة وتتعب الاخرى وان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل
فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك
فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت
ان تقول خبثت نفسي وقل لقست واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك
فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك واعانك
وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة و
ضربتها الامر طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله شيا الا الله في جنته ورويته
واما في شي من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا
خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا يجيبه الى ذلك
وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يدع وان كنت في خدمة شيخ فلا تصوم الا باذنه وان
كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا باذن

(هامش: خلقه — وحقوق من عبد او — انتعلت)

في بنيه

فی بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح هى زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله فی المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لی ان شيت بل اعزم المسئلة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيا تسال من الله فان الله كثير عنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف فی مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الدهر هو الله واياك ان تبرز فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصلى وانت تستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفنی اذا كانت الوفاة خيرا لی واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنی اليك غير مفتون وصية لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا تشاهد واحذر اذا اغتسلت ان تبول فی مستحمك بل اعتزل عنه وبل وتحفظ من النذر ما استطعت فان نذرت فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالبخل هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك وتمنى لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المومنين ولا تسب الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن اسال الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطنی خيره وخير ما صنع له واكفنی شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصلی وفی قبلتك نايم او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا تبداه بالسلام واياك ان تسمى العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فی ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشترى بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة فی المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر ان تدعوا على نفسك فی غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا

تستكثر بيان

تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة
وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض عليك طاعته بمعصية فلا تطعه
واياك وما تعتذر منه واصغ الى من يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا
فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وهذا من التحبب
للناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها
واشهد له وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله
ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجا وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله
مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله
كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيروا ني
في ذلك الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم
من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا فالناس موتى واهل العلم احياء لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب
الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولما لا يعني ولكن في
ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا
وللشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع
فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو
انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن تعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله
فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد فيه انه باق على ما
فارقته عليه لا سبيل الى ذلك واما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك فيستصحبون الحال ايضا
فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه واياك ان تكن معنتا ولا متعنتا وكن معلما مبشرا ميسرا

واياك

واياك والفحش الظاهر والباطن فان الله احق من ان يستحي منه ولا تغتر اذا كنت على
حالة غير مرضية والله على ذلك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر واكل
مايزيل عنك العقل واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرا القران في صلاتك
راكعا او ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي
العظيم عليك بكثرة الاستغفار ولاسيما في الاسحار وعند القيام من مجالس
الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في
موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا او اماما فقصر الخطبة واطل صلاة
الجمعة وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام
ذي الشيبة فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل القرآن وعليك باكرام الحاكم العدل
واياك والدين واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شي من زينة الدنيا واغراض النفوس
فانه مما روينا في ذلك رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمر واعلى
روضة خضرا فيها عين خراره فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الما وصلى في تلك
الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط على الارض من بين الجماعه وتركوه وانصرفوا
وانحط عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معنى دقيق وقد
وعظك الله بهذه الحكايه ان اتعظت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل
او نهار الا وتدعوا فيها ربك فافعل واذا اديت زكاة فانو بها اداحق ترفعه
لوكيل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا ترفع زكاتك الا لعامل السلطان وان
ظلم السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك الا ان ترفعها لعامل السلطان واحذر ان
تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن انو ان تهدي لهم لا ان تتصدق عليهم
فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك فهم الذين اخطؤا
لا انت واياك ان تخوض في مال امة بغير حق واياك ان تنتفي عن ابيك ولا
تتبع عورات الناس ولا امثالهم وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة
الزوجة فدارها وانزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لا
تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك
وعليك بالعدل في الحكومات واطفؤا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك

انظر بهذه الحكايه

الصدقه على الاشراف
٢ بعد تعريفك لهم

الزوجه

١٠٨

باستعمال الحبة السودا في جميع امراضك فانها شفا من كل داء ولقد اصاب عندنا رجلا جزام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطبا حديثه فابصروه وقالوا ما لهذا طب اصلا فراه رجل من المحدثين من بني عجير يقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قلت قالت الاطبا لا دوا لها فقال كذبت الاطبا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السودا ودرسها فلما رضها الاتها بعسل النحل والعقه من ذلك وطلاه من راسه الى رجله به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب من شعره وبرئ وعاد الى احسن ما كان عليه من العافيه فتعجب الاطبا والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السودا في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عيناه اكتحل بها فيبرا من حينه وصية ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخزله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم يخزل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خزله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط وما اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر صديق مثلي وينكر هذا وكان نعم السيد رضي الله عنه ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد ابن قاسم ابن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته نظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه واذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما يفعله

الاعاجم

اتطلب الحبة السودا

المصافحه

الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له
اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما
من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا واوص اهلك وبناتك ونساء
المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا وصيتك
عندك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء او في الاموات
فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم اذا هو نائم ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النسا ولا الصبيان
فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في
مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث
امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي الاربة واحجب
نسائك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس
للملك القرين المتوكل بك واصنع اليد واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان
ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يامرك به واخذله واستغن بقبولك
من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تملي
عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تفرقها في غير طاعة الله ولا تقص الله بنعمته
وان من شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس
في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن
الله بحبها واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في
غير وقته فيما لا يجوز ان يذكره فيه مما عقته الله على ذلك الذكر وصية
اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل
لتسمن فلا ملي وعا شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت
خلف امام فاقتد به واتبعه ولا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع
حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراة الفاتحة فامن ولا

الوصيه

النسا والصبيان

١١٠

انظر الامام

تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم تؤم به ولا تثقل عليه حتى تكره اليه
الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات آية فانظر اين انت منها واذا
سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فافتح اذن فهمك لما يقول لك
في هذه الآية وكن في قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك الله انته وان امرك
فافعل بما امرك به فانه ما امر الا المستطيع فاذا سمعت منه امر الا تستطيع
فعله فما انت الماموربه في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم و
اسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول

اذا قال الامام

الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما
يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات في ركوعك سبحان العظيم
او سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك
ادناه وقد ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم
تجزه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت
واذا اردت الحج فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك
هدى فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد ان تخرج من الخلاف واذا حضرت
عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ الكلب فيه
فاهرقه ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات
واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم
واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت فاستبرئ من بولك
وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه
ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم
بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من شانهم ما تكره
ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب
عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء لذلك

الذباب

الداء

الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذى فيه الدواء واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت
احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام
محبته اياك فيحبك بلا شك ويرالك وان مات لك ميت تتولى شانه فا
كفنه [illegible] وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في
قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار
وسكينة في غير كبر وامش كانك تنحط من صبب فان ذلك ابغى للكبر واسرع
لقضا الحاجة واحذر ان تصلى وانت تدفع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل
ولقد كنت ليلة اصلى وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتنى اسب نفسى بدلا
من القران فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها
واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلى الصبح واذا
قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب النار وعذاب القبر
وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان تترك هذا حتى تخرج
من الخلاف بفعلك ما امرتك فانى ما امرتك بامر تفعله من عبادتك الا ما
اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة على اتم وجوهها
مما لا تخالف فيه هذا غرضى في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل
شيئا مما وصيتك به وصية اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه
يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك في عمل هو له على ما لا يرضاه
منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك وان شاتمك احد او قاتلك
فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد ان تكون لك
صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة بل على المسلمين الذين
تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن
على حد ما ذكرتها لك والا كل الناس حراما ويكون الواقف هو الذى اساء
في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط والا فليشتر
من يتظاهر بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه
في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا اخى اذا كان في يدك

منزلة
حسن
الصلوة فى حال النوم
ابطال الصوم
فيها

سيف مصلت فاراد احد ان يتنا وله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده والله
والله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره
المسلم وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله
وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت
في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد
الطريق فربما آذاك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل اخبرني
صاحبي عبد الله الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب الماريني
قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرادات لا ترفع
زنبها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا وعاش فجاء شخص فبات في
المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع
حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا
الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لسعتني العقرب مرة في وقت
واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان في
حزامي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع
فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعا او لهما معا الا انه تورم رجلي
واستقر وبقي الورم فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية
في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال و
حركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا
باليسار وصية لا تسارر صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك
يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد
وان الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك
لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتحرم

كراهة العمل من المسلم

دفع اذا العقرب

المصرق

الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح
الديك فاسال الله تعالى من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح

صياح الديكة

الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديوك
في الارض صاحت لصياحه وكن في كل حال ذا نية حميدة مع الله يرضاها الله
تعالى منك على عمل صالح ولاسيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله
يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل صالح كما قبضت عليه
يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله
شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم
شمته واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت
واياك ان تمدح احدا في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك
فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من
تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا
ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره
هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم
الغماد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون
اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد حتى متى
والى متى نتوانا • اتظن ذلك كله نسيانا • وكان الغالب عليه التوله

امساك الاطفال

واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان
الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر
بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى
وتادب فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان
ياكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له
انصت فانك ان قلت له انصت فتكون ممن لغا في جمعته ولا تعبث بالحصا
والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صايما فافطر على

ثم ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من مآء وليكن ذلك وترا وعجل
بالصلاة عقيب الفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلاة
ان كنت اكلا ولابد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت لحديثه اياك وامانة
اودعك اياها فلا تخنه فى حديثه بالافشا وراقب قلبك فى الناس فمهما حصل
لك تغيير فى احد من المومنين فى قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما
تغيرت له وان حالت بينك وبين الماشى معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم
عليه حتى يعلم انك على الود الذى فارقته عليه وصية عامل كل من تصحبه
او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل بالوفا بما عهدته عليه من الاقرار
بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات
بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل[2] بالاقتداء
بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة
بحسن ما تملى عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة
ومن هو كفوءك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك لحقه وترك حقك له
وعامل العلمآء بالتعظيم وعامل السفهآء بالحلم وعامل الجهلاء بالسياسة وعامل
الاشرار ببسط الوجه وما تتقى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة
عليها وعامل الموتى بالدعآء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل
الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال وعامل الاخوان
فى الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيماذا يتحركون وفيماذا يسكنون
وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة
وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك
بذكر الله[2] والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص
وعامل الاسمآء الالاهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من الاخلاق فعاملة الاسمآء
على الحق الالاهيه بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة
فيها وعامل النسآء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود

بالتقوى

[Margin: ت — صلى الله عليه — تكرار السلام وصية المصاحبين لان الله سبحانه — ٢ تعالى]

بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تزيد ولايتهم
وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث
بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع
والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفي بها
شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملك وان
تركته اذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القران بالانصات
مادام يقرئ وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث النبوي[٢] بالتفتيش عن
صحيحه من سقيمه واعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم
يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكليه فلا تاخذ
به وان صح طريقه مالم تعلم له وجها فان اخبار الاحاد لا يفيد سوى غلبة
الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوبين وخير جليسين
واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة[٦] ولتحبهم كلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تجريح
واحد منهم فعنهم ناخذ الدين الذى تعبدنا الله به فعاملهم بالعدالة في الاخذ
عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه ومجلسك بذكر الله
فيه وعامل تفرقك من جليسك بالاستغفار والضابطة للصحبة ان تعطى كل ذى
حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى
عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن
محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء
من القول وان كان حقا لكن كره الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب
بالخوف والحسنات بالرجا وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك
بالتلبية لما ناداك اليه من عمل او ترك

وصايا نبوية

روينا عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال
بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام
والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب

[٢] صلوات الله وسلامه على صاحبه ح

[٦] رضى الله تعالى عنهم ح

منهم صح

وشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه
بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس
ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث
علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغي
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش ولذة في غير محرم او خطوة
لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما
اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتيك الله فان الرزق لا يجره حرص
حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في
اليقين والرضى بقسم الله تعالى وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
لحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الريا وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء
الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة
العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم
اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون بما
تسلم مما يقولون يا علي اذا امسيت صايما فقل عند افطارك اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من
اجورهم شيء يا علي ان لكل صايم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة
يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له
يا علي ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما
فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي استكثر من قراة يس فان في قراة
يس عشر بركات ما قراها قط جائع الا شبع ولا قراها ظمآن الا روي ولا

الروح والفرح

واعلم ان

واعلم ان

استقبال الشمس والقمر

قراة يس

عار

نسي عار الا كسا ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا مسجون الا اخرج من
سجنه ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد
ضلت عنه له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف
عليه ومن قراها صباحا كان في امان حتى يمسى ومن قراها مسا كان في امان
حتى يصبح يا على اقرا حم الدخان في ليلة الجمعه تصبح مغفورا لك يا على اقرا اية
الكرسي دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار
يا على اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة امنا من كل شر يا على اقرا تبارك
والسجده تنجياك من اهوال يوم القيمة يا على اقرا تبارك عند النوم يرفع
عنك عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير يا على اقرا قل هو الله احد على الوضوء
تنادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا على اقرا سورة البقره فان
قراتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا على لا تطل
القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا على
امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم يا على امان لك من الوسواس ان تقرا واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على
ادبارهم نفورا يا على امان لك من شر كل عين ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
واحصى كل شي عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا على كل الزيت وادهن
بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا على ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من سبعين داء منها الجنون
والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا على اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك
الحسنات حتى تنبذه عنك يا على اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر
ثلاث مرات الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين
يباهي بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا انى قد اعتقت هذا العبد من النار
اللهم

تدفع

امان من الوساوس

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا

لم يكن

وادهن

الملح

بلغ

العلي العظيم

١٧٨

يا علي اذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني
يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز
مما اخاف واحذر اللهم ادراءك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفي باذن
الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا
خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شا الله
يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل
ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه
يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له
سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول
الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى
يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو مع
الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر
يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردفن
ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام
او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا
يا علي لا تاتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل
فقال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف
وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي
اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد عليك ان
تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني
اسالك خير هذه وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها
اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح اهلها
الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والمرائي فانه لا تعقل حكمته

او اشتد بك امر

تغسيل الموتى

النهي عن الوطء

لدخول البلد

ولا يومن

دخول الحمام
ولا بالوسطى

التبكير بالصدقه

الزنا

ولا يؤمن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة وبالوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تنت في ملحفة حمرا فانها محتضرة الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاك على فرس فاعطه فان الصدقه تقع بين الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقه فان البلا لا يتخطى الصدقه يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصايم القايم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك بقراة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخره فاما التي في الدنيا تعجل الفنا وتذهب بالغنى وتمحق الرزق واما التي في الاخره فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار او الخلوة شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احبب الفقرا والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقرا فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقه فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابه فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوك ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه مادام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا
ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يحب من يذكره في
الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك
يا علي واذا سمعت الموذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من
وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية
ابواب يعني ابواب الجنة ويقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا
ماء جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك
والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق
حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة
تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة فان فيهما
عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي
املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد من حصيدة لسانه
يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة
يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب
ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضات للرب
تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان ترى في
اسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحوا بجده والحية
باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس وكان للحية
قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى آدم عليه السلام

وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوايمها وقال جعلت رزقك من
التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله عز وجل على
الطاووس شوه رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بارض
الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين فبعث
الله تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقريك السلام ويقول
لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم ازوجك حوا امتي
ماهذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكا وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل

الكلمات

عليه السلام يا ادم تكلم بهولاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال
فما هن قال قل اللهم بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك و
بحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين

حيات البيوت

فهولاء الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما
شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا فان
عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه للقتل يا علي
اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي

الدعا على الميت

انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبيك بشر
الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده
الا انبيك بشر من هولا جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض
فيه حكمك خلقته ولم يكن شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه
حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك
واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا علي اذا

صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها
تعلم سرها وعلانيتها جيئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا
تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما
ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه
الجنه ولا تحرمهما اجره ولا تفتنا بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك
تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون
سنه امنه الله تعالى من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه
ستون سنه فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب
واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحو اهل الارض واذا اتت
عليه ثمانون سنه كتبت له حسنات ومحيت عنه سيائته واذا اتت عليه تسعون
سنه غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه ماية سنه
كتب الله عز وجل اسمه في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ
وصيتي انك على الحق معك ومن **وصايا** الصالحين قال رجل لذي النون والله اني
لا احبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك [redacted] وان كنت لم تعرفه
فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي
معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابي الاستاذ
الموروري وكان من كبار الصالحين وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما
فعل الله بك فقال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسالك هل
رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب فرسه وجا الينا الي
اشبيليه وعرفني بالرويا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف ربه
بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق
الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم في وصيته اصحب الذين وصفهم الله في
كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجبة لعلك ان ترقى في ملكوت السموات
تكون للابرار جليسا وللاخيار في امن ذلك المقيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فالنجا
النجا فيما بقي من عمرك **وقال بعض العلما** تزود من الدنيا للاخرة طريقها

مكان الحق

نسخة
المودوري

فان خير

١٢٢

فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فنا العمر وتقارب
الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض العلما اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام
يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة
غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا ويهم
التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون
الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون
ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي
ويمنعون المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين
قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك بصحبة من
يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه
ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله
ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تاركه لما يدلك عليه اي حال من الفضائل لان
الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال
البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اي افعاله
مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما هي برا من بر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وصية نبوية** عيسوية قال
عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع
مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم عن المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم
من المشرق بعدا اوصاهم بهذا المثل ان يقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة
وصية اوصى بعض العلما فقال اياكم ان تكونوا من قوم يترددون وفي
طغيانهم يعمهون لا يسمعون الندا ولا يجيبون الدعا تراهم مولين مدبرين عن
الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين متكالبين تكالب
الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة
ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا
ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤوا ام ابوا

فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم
حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهنات وعليهم
الوبال ثقيل ظهره باوزاره معزب النفس بما كسبت يداه ياحسرةً عليه اذا قامت
على ابنا بها القيمة فاحذروا ان تكونوا من هولا، وكونوا من الذين لحذروا من عاجلهم
لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال علي عليه السلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر
ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له كيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر
الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم
منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه
وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان
هذا من صفوة التوحيد **وصية نبوية روحيه** قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه
بالدوا خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الى المومن
بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية تنبيه** قال ذو النون
ثلاثة من علامات الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم
متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد ابن
احمد ابن سلمه اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برقيب وقال ان احب عباد الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام
عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للحديث وان كان به عالما وسرعة
قبوله للحق وان جاء من هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية
راهب لبعض العارفين** من المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه
اجتاز في بعض سياحاته براهب في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب
فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين
قال فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال له فما

بيان ارواحها

الراهب المسلم

خير

خير الزاد قال التقوى قال ولِمَ ابتعدتَ عن الناس وتحصنتَ في هذه الصومعه قال
مخافةً على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي
من معاساة مداراتهم وقبيح افعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم
قال فخبرني يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي
ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شرُّ
معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس
وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى
الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدائد
والبلوى ومع هذه كلها جُعِلَ الاجرُ بالنسية في الاخرة مع بُعْدِ الموت مع بُعْد
الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف ومن الياس فهذه حالتنا في معاملتنا
مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف
خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ماهي وكيف قال العارف
ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنونُ انواعها من
النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في انواع
نعمه وفنونٍ من الآيه ما بين سالفٍ معتادٍ وانفٍ مستفاد قال له الراهب
فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما
النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع قد عمرتنا كلنا وكنا خصصنا
بحسن الاعتقاد وصحة الرأى والاقرار بالحق والايمان والتسليم له و
وفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة
من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية
من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام
ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت
بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف ازيدك اسمع ما اقوله وافهم
ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين و
لم يك قبل شيا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في

ثم جعله نطفه
في

٢٠٠٤٥٦

قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال الى تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشأه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرى والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وجواهر المعادن فغدا متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنا آخر هو اشرف واجل من هذه التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملايكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناؤها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغرورين في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خايفين غير امنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مرفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا

خوف

خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم
بلا جهل وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد وغبطة اخوانا على سرر متقابلين
آمنين مطمئنين ابدا لابدين وكما لم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج الخاص
المظلم الذي هو محل المعذورات المتولد من الاركان الذي لا يليق بتلك الدار
الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية بوا
جب حكمة الباري تعالى ان ينشئ نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت
الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخروية لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من
ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج
متساوية الاشباح قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة
الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم
اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود
واليها ولكي يسهل عليهم ايضا مفارقة مالوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخفف
عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يغرها ويمحي ما قبلها من نعيم
الدنيا وبؤسها ويحزنهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال
العارف فهذا راينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا
الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت
رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل
نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح
صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه قال الراهب
جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره
ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية نصيحة قال ذو النون
ليس بذي لب من كاس في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولا من سفه في مواطن

لعاقل ليس

٨٢٨

حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواطن طمعه ولا من
غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما رغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد
الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر
من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا
من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع
العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحيا من الله على جميل
ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته
اذ صبر عدوه على مجاهدته ومن جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه
وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر
الله ان الكلام كثير وان لم يقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة
النظر في دينكم بايمانكم والتنزه لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به
ونهاكم عنه **وصية لقمان لابنه** قال لقمان لابنه يا بني جالس العلما
وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض
الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلما فان الحكمة نزلت من السما صافية فلما
تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم **وصية حكمية** روينا عن ذي النون
المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس
والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد
زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل
الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره **وصية**
سئل بعض الاوليا العارفين بالله ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظرة ومن
النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت
بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت
الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منها الفعل **تذكرة**
تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظ لبني اسرائيل
ايها العلما وايها الفقها قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون

الجنة

الجنة ولا تتركون احدا يحوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر
وقال بعض الصالحين من اشتغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن اتصف في المودة وقام
بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم
ومن تمسك بالعدل وترك الفضول من الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه
واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من نكد
الدنيا ان لم تاكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية**
من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله
ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما
بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت
اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا
بكم من الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم وكونوا
من خالص الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غرامكم ثم قال استغفر الله فان
للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤنته في الاخرة ثم قال ليسال الصادقين عن
صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا نبوية محمدية** اوصى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اباهريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسره الله تعالى على قلمي الذي
انشاء به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي
يقد لي السراج حتى اكتب ما القى الله في روحي من الاسرار الالاهيه والمعارف الربانيه
شعر قد السراج عسى احظى برؤيته ٭ وانشئ الملأ المرقوم في الورق ٭ فما تراه تبقا
يعنو الحرمته ٭ الا ويخبر بالاحوال عن طبق ٭ في احرف مالها حد فيحصرها ٭ تبدو
معانيه للابصار في نسق ٭ يخطط القلم العلوي صورتها ٭ على يدي دايما ما دام بي
رمقي ٭ **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة اذا توضات فقل بسم الله
والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذكر الوضوء يا اباهريرة
اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات
حتى تنبذه عنك يا اباهريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابه فاذا اغتسلت

انظر هذه م منك

من الجنابة غفر لك ذنوبك يا اباهريرة فان جاءك ولد من تلك الوقعة كتب لك
حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شئ يا اباهريرة فاذا ركبت
دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل عن ظهرها يا اباهريرة اذا
ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها يا اباهريرة
اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه
يا اباهريرة لا تهجر بنك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها
عند الله يا اباهريرة لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها
فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار يا اباهريرة
احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك
باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيمة آمنا من كل سوء
يا اباهريرة ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على اميرا ومشاورا اميرا فلا
تجاوزن سيرتي وسنتي فانه ايما اميرا ووزيرا اميرا وداخل على اميرا ومشاور اميرا
خالف سنتي وسيرتي جاء يوم القيمة تاخذه النار من كل مكان يا اباهريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا اباهريرة قل للمذنبين
الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يعت احد منهم وهو مصر عليها فانه من لقي ربه
عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي ربه على
كبيرة وهو مصر عليها يا اباهريرة لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير
لك من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها يا اباهريرة لا تلعن
الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنتهم ولاتهم يا اباهريرة لا تسبن شيا
الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبيائه
والمومنون حتى تصير الى الجنة يا اباهريرة لا تسب من ظلمك تعط من الاجر اضعافا
يا اباهريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تعط بكل نفس تتنفس في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا
وما فيها يا اباهريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن
كل شئ وضعت عليه قدمك مما تحب او تكره الى الارض السابعة يا اباهريرة ليكن

ضرب المرأة

الامير والوزير

السفلى | ماوك

ما واك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان
الله مونسك في القبر ويوم القيمة على الصراط ومكانك في الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير
فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد
هممت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله
فغضب جيء به يوم القيمة فيوقفه موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذى
قيل له اتق الله فغضبت فيسوءه ذكر فاتق مساوى يوم القيمة او مساة الشك من
الراوى يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى شيء مما خوله الله
فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مومن يرد الى الصراط للقصاص يا ابا
هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف
الليل يريد ان يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة
فزعم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي وقت من الليل الصلاة افضل قال
وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين
واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احدا من خلق الله غرضا
فيجعلك الله غرضا لشرر جهنم يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله
منها وليبك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجرك الله منها يا ابا هريرة
اذا اشتقت الى الجنة فاسأل ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك
شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذن يعطيكها الله تعالى ولا يرد ك يا ابا
ان شئت ان لا تفارقني يوم القيمة حتى تدخل معي في الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم
انك ان احببتني لم تتركك ثلاثة قلت فتوصل الي منها وارضى بقسم الله فانه من
خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض عنه ومن رضي الله عنه فصيره
الى الجنة يا ابا هريرة لا أمر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف
وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصي
الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا ابا
هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك
جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج

هريرة

٢ سرور
٥ الاقتدا بهديه والتشوق الى
عظيم وكثرة الصلاة عليه

مني
صح

يمنع
صح
يخف
صح

١٢٤

المومنون الى بيت الله عز وجل يا اباهريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك و
مصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان
الملايكه معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من
خرج من الدنيا والملايكه يستغفرون له غفر الله له يا اباهريرة ان احببت
ان تعطى كل الثنا الحسن فى الدنيا والاخره كف لسانك عن غيبة الناس فانه
من لم يغتب الناس نصره الله فى الدنيا والاخره اما نصرته فى الدنيا فليس
احد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته فى الاخره فعفو
الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا اباهريرة اغز فى سبيل الله
يبسط الله لك الرزق يا اباهريرة صل رحمك ياتك الرزق من حيث لا
تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التى وافيت بها البيت الحرام يا ابا
هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف
ذكر من الدرجات يا اباهريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسناته وحسنات
عقبه وليس عليك من سياتهم شى يا اباهريرة لا تحقرن من المعروف شيا
تعلمه ولو ان تفرغ من دلوك فى اناء المستقى فانه من خصال البر والبركه
عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا اباهريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان فى بيتك مدخل ولا مسلك يا اباهريرة
اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول
الله بابى انت وامى كيف ذلك قال انك حين ² تقول لك يهديك الله يكتب لك
عشر حسنات وحين يقول لك يهديك يا اباهريرة كن مستغفرا
للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعا لك وكان لك
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شى يا اباهريرة ان كنت تريد ان تكون
عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله وانبيائه وكتبه يا اباهريرة ان كنت تريد
ان يحرم الله جسدك على النار فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يا اباهريرة لا يحل لك ان تدخل على من فى سكرات

الموت

المصافحه

الغيبه

امر الاهل بالصلوة

² تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين ح

الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا اباهريرة من لقن مريضا
في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع
حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا اباهريرة لقن الموتى
شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول
الله هذا للموتى فكيف للاحيا قال هي اهدم واهدم قال فعدد رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم
يا اباهريرة فان استطعت ان لا تمطر السما ليلاً ولا نهارا الا صليت عنده ركعتين
فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت
ذلك المطر يا اباهريرة تصدق بالما فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل حسناته من غير
ان ينقص من حسناته شي يا اباهريرة اما علمت ان الله رجلا غفر له احتش حشيشا فجا
بهيمة فاكلته يا اباهريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيمة يا اباهريرة عد على المسكين
كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت
على المسكين المسلم فلا احسن صفته يا اباهريرة اذا كنت في عيال ابيك او امك او ولدك
فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا اباهريرة لا يحل لك من مال امراتك شي الا
ان تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قوله الله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه
نفسا فكلوه هنيا مريا يا اباهريرة قل للنسآء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت
ازواجهن شيا الا بكل رطب يخاف فساده اذا كان غائبا يا اباهريرة علم الناس
سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا اباهريرة
كن موذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش
فلا يمر صوتك على شي الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من
صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم شي الا ان تكون اماما خائنا
قلت يا رسول الله كيف الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعا دونهم
فقد خنتهم يا اباهريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا
بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا اباهريرة عليك بابنا السبيل فقدمه الى
اهلك واهله تشيعك الملايكة الى الصراط يا اباهريرة جالس الفقرا فان رحمة الله

نلك / صح

مال / صح

نقص

لا ينقص / صح

يا اباهريرة لا تبلغن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت صرت قصاصا يوم القيامة / صح

٧٢٤

لا تبعد عنهم طرفة عين يا اباهريرة لا توذي المسلمين في طريقهم فانه من آذى المسلمين
في طريقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا اباهريرة اذا مررت على اذى في
الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة يا اباهريرة اذا ارشدت اعمى
فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة يا اباهريرة من مشى مع اعمى يسدده
ميلا كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا اباهريرة عشر حسنات
أسمع الاصم الذى سالك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا اباهريرة
ارشد الضال ترشدك الملائكة الى احسن مواقف يوم القيمة يا اباهريرة لا ترشد خبر
اليهودي الى الكنيسة ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي
الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا يكتب عليك مثل خطاياه حتى يرجع
يا اباهريرة لا ترشد احدا الى حدود الله فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه مطلب مهم
يا اباهريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبري يكون لك
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئ يا اباهريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة
قبري ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله
وان كانت المراة مثل الحشفة قال وان كانت امراة مثل الحشفة يا اباهريرة ان
استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني احب لك ذلك
يا اباهريرة لا تكن اميرا من آمرك الاميرا بعدك مثل ما تعدل انت فان عدلت
انت وجاره هو كنت انت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا اباهريرة
ان كان لك مال تجب عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة فهو قد زكيته مرة واحدة فهي
مجزية الى يوم القيمة يا اباهريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه
وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا اباهريرة لا تكنى اليهودي والمجوسي
والنصراني ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه ما اعطا
لهم من العهد والذمة ان لا تاخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم
الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون في نسايهم فبذلك
امرك لتعرف الملة يا اباهريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي او مجوسي
فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه للاسلام يا اباهريرة لا تجادلن احدا المسئلة

منهم

٨٧٥

منهم نفسي ان ياتيك بشي من التنزيل فتكذبه او تجي بشي فيكذبك لايكون حزنك
له الا الاسلام تدعوه اليه وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وهو
الدعا الى الاسلام يا اباهريرة صلى اماما كنت او غير امام في ثوب واحد ان كان
صفيقا يا اباهريرة اتريد ان يكون لك كاجر منهم آبدر انظر رجلا مسلما ليس له
ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبا او هبه له يا اباهريرة اتريد ان لاتسمع
حسيس النار ولايقع بك شررها فغث من استغاث بك حريق كان له كان
سيل كان غريق كان هدم كان يا اباهريرة نفس عن المكروبين والمومنين تخرج
من غم يوم القيمة يا اباهريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك الملايكة بالصلاة عليك
يا اباهريرة من علم الله منه انه يريد قضا دينه رزقه الله من حيث لايحتسب و
هيا له قضا دينه في حياته او بعد موته يا اباهريرة من اصاب مالا حلالا وادى
زكاته ثم ورثه عقبه فكل مايصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير
ان ينقص من اجورهم يا اباهريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة
في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجي ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله
فما وادي خبال قال وادي خبال واد في جهنم يسيل في قيحهم مايخرج من اجوا
يا اباهريرة من مات وعليه دين وترك وفا ذلك فجحدهم ورثته وليس لهم عليه
بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو قصاص من حسناته يوم القيمة يا اباهريرة
المقتول في سبيل الله يغفر الله له ذنوبه الا ذنبا وهو قذف محصنة او محصن يا ابا
كل ذنب غم يوم القيمة ورب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارات من مظلمة
الدم او مال او عرض يا اباهريرة من اصاب شيا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل
موته واستكان وتضرع وليس عنده ادا تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه
يوم القيمة من عنده بما شا يا اباهريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس
ولا تعرفهم حالته تكون انت وهو سوا يا اباهريرة من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة
فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخل صدق
يا اباهريرة لاتروع احدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملايكة الله في الاخرة يوم
القيمة يا اباهريرة اتريد ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فتم

فهم

بلغ

هريرة

ولا ذنب على المسلم اطول تارات صح

بالليل وصلى وانت تريد به رضى ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك
فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من
يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا اباهريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في
السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الارض يا اباهريرة اشمل خيرك ومالك
الى اقاربك المحتاجين يكن لك في كل خير يقسمه الله بين اوليائه واحبابه في الدنيا والاخرة
سهم وافر يا اباهريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال قلت
يا رسول الله انى لأرحم الذباب حيث يكون في الما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمك الله رحمك الله رحمك الله يا اباهريرة اذا نزلت بك مصيبة احب اليك من المصيبة
يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى يا اباهريرة عزّ الحزين كما تحب ان تعزى واذكر
ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة يا اباهريرة اذا مررت
بجمع نسا فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فارد عليهن يا اباهريرة اذا سلم المسلم على المسلم
فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة يا اباهريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم
فلا يسلم عليه يا اباهريرة تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهي تحية اهل الجنة
قال ابن شاهين وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا اباهريرة اصبح وامسى ولسانك
رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة يا اباهريرة ان الحسنات يذهبن السيئات
كما يذهب الما الوسخ يا اباهريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا اباهريرة انصر
اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاياك ان تباشر له بنفسك
ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا وصية قال بعض
العلما في وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى
العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التوانى والافراط تكون الهلكة
وفي التانى السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من
الكثير مع السرف في الحرام في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق
وصاحب الكذب مخذول والصديق لجاهل تعب والنديم العاقل مغتبط فاذا جهلت
فاسئل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم واذا ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر
فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثنا فاقضه الفعل ومن براك بيده شغلك

بشكره

بلغ

٢ فارضى بما اعطاك الله وليعلم الله ان ثواب المصيبة

انتخب لها بعض العلما

بشكره فتفهم ما وُفِّرَ منى اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذى افوتك من وصيتى ابلغ من رفدك ومن عطيتى وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحسب ذلك خوفا ويؤول امرك معه الى المذمة وكما قال الشاعر اذا اوليت معروفا لئيما
يعدك قد قتلت له قتيلا فكن من ذاك معتذرا اليه وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تغفر فمجترمٍ عظيم وان عاقبت لم تظلم قتيلا وان اوليت ذلك ذا وفاء
فقد اودعته شكرا طويلا ومن الوصايا ما اوصا بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء انت معرّى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت متعلقا وصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصية لابى هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة رضى الله عنه من هم يا رسول الله حِلْهم وصِفهم لى حتى اعرفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من امتى فى اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا الحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعرى بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء لما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشى منها فعجبت الملايكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم طوبى لهم وودت ان الله يجمع بينى وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل ارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب فكتبت

انظر هولاء الكلمات

الى بعض معارفنا نوصيه ونحرضه على تكملة انسانيته وهي قول الشاعر إن كنت روحا
وريحانا كنت بين الناس انسانا انما اعطاك صورته لتكن في الخلق رحمانا والذي
قد حاز صورته حاز ما ياتي وما كانا والذي في الغيب من عجب والذي ترجاه الآنا
واذا ايدعو خالقه وانما يدعوه مجانا محسانا و اوصى بعض الصالحين اكثر سايلة الحكما
وليكن اول شيء تسئل عنه العقل لان جميع الأشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت
الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم احزم قال ابراهيم الاخميمي ذا النون ان يوصيه بوصية
يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم انشا الله تعالى فقال يا ابراهيم احفظ
عنى خمسا فان انت حفظتهن لم تبالى ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله
قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعادي الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى
امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر ويورثك هذه
الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرائض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل
الى هذه الخمسة الا بخمس علم عزيز ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة و
نفس زاهدة والويل لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس
بما يسخط الله والازراء على الناس بما ياتي واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى
الاعمال ونقل الظهور بالازرا والتحسين على الناس بما يحبه الله ومبارزة الله بما
يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه
وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله فقال يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة
بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع
ترضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت
يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الإخلاص والنية
والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك
قرناء السوء والزهد فى الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين
وترك الازراء على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصى الله وعنهما تسقط عنك
خمس المراء والجدال والريا والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع
كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة

الحال

1429

الحال وترك ادخار وحسن يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة
ام منية قاضية او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت
بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا منظوم شعر ما انا الا لمن يراني
يلقاني اري خليلي كما يراني لست ارى ما ملكت طرفي مكان من لا يرا مكاني
فلي الي ان اموت رزقي لوجهه الخلق ما عراني فاستغن بالله عن فلان
وعن فلان وعن فلان فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللساني والفقر
ذل عليه باب مفتاحه العجز والتواني ورزق ربي له وجوه هن من الله
في ضماني سبحان من لم يزل عليا ليس له في العلو ثاني قضى علي خلقه المنايا
فكل حي سواه فاني يا رب لم نبك من زمان الا بكينا علي الزماني
نصيحة عمرية قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما
في قلبه فانما اظهر نفاقا علي نفاق موعظة تتضمن نصيحة نبوية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة
وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة
والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله وصية الفضيل بن عياض روينا ان امير المومنين هرون الرشيد
حج ومعه الفضل ابن الربيع قال الفضل ابن الربيع اتاني امير المومنين فخرجت اليه
مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في
نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا سفين ابن عيينة قال امض بنا اليه
فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جيئناك له رحمك الله فحدثه
ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى عني
صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له
مع سفين فقال ما اغنى عني شيئا صاحبك انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا
الفضيل ابن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو آية من القرآن

يرددها قال اقرع الباب عليه فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقال مالي ولامير المومنين فقلت صح
فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فاطفأ
السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا
فسبقت كف هرون امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت
غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليتكلمه بكلام من قلب تقي فقال خذ
لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم ابن
عبد الله ومحمد ابن كعب القرظي ورجا ابن حيوه فقال لهم اني قد ابتليت
بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال
له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك
منها الموت قال له محمد ابن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك قال له رجا بن حيوه ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله تحب للمسلمين كما تحب لنفسك ثم مت ان شيت واني اقول
واكره لهم ما تكره لنفسك صح
لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكا شديدا حتى غشي عليه
فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا
ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر
بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار
مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر ابن عبد العزيز فقال
له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال
فبكا هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سؤال العباس
امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكا شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا

حسن

٢ ذو القوة المتين

ياحسن الوجه انت الذى يسألك الله عزوجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت
ان تقى هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكا هرون
وقال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل
لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربى لم
يامرنى بهذا وقد قال عزوجل ان الله هو الرزاق ٢ فقال له هذه الف دينار خذها و
انفقها على عيالك وتقوبها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق
النجاه وانت تكافينى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من
عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا
سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت له ياهذا قد ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان
لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال نرجع
فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجا هرون
فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذا خرجت جارية
سودا فقالت ياهذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال
رجل لذى النون المصرى دلنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخى اد الى
الله صدق حالك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا
ترقى فتزل قدمك فانه اذا زل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك
ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصية مشفق ناصح ليكن آثر الاشياء عندك
واحبها اليك احكام ما فرض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به
خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التى لم تجب عليك وانت ترى
انها ابلغ لك فيما تريد كالذى يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما
ينبغى للعبد ان يراعى ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر
الى ما نهى عنه فيتقيه على احكام ما ينبغى فالذى قطع العباد عن ربهم عزوجل
وقطعهم عن ان يرزقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب

قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله تعالى فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم
مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم
والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم فلو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها
لادخل عليهم البر ادخالا تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته
وفوايد كرامته ولكن اكثر المعتزلين والنساك حذروا محرمات الذنوب وتهاونوا بالقليل
منها وبما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله
مما نقول ونفعل **وصية عبد الله المغاوري** وكان رجلا كبيرا من اهل ابيلة من اعمال اشبيليه
بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا ابيلة رمت
امراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيليه ونجني من ايدي هولاء القوم فاخذها
على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشدا الاقويا وكانت المراة
ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي هي امانة بيدي ولا احب
الخيانة وما هذا وقد مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ
حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا اخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين
قال يا نفس النار ولا العار فنجا منه وصاح زمانه وخرج من حينه لطلب الحج فاقام
بالاسكندريه الى ان مات بها ادركته ولما اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي
قال اوصاني عبد الله المغاوري فقال لي يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس
آمرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان
تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على
نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن
الوقوع في رجال الله **وصية حكيم** رويناها من حديث بن مرون المالكي في المجالسة
قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد ابن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال
اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور
الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء **وصية نبوية** رويناها من حديث ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة

فنجا منه

ترزقوا

١٤٢

ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم
النشور وانشد بعضهم **شعرا** كنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا
والدار والوطن • ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن •
وصية الجرهمي لعمرو بن لحي بالحرام قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن
لحي بوصيه **بشعر** يا عمرو لا تظلم بمكة • انها بلد حرام • سايل بعاد اين هم •
وكذاك تخرم الايام • ومن العماليق الذين لهم • بها كان السوام • الجرهمي يخاطب
عمرو بن لحي **بوصية** يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة تلبس غدا
سرابيل السلامة واقصرها في روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر
بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تمام الامر فقال له
الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام
خطرت نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية
الغلق وزعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت
وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العقبا ابصرت وعن الذنوب
اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت ولجيوش الهوى قهرت وفي ظلام
الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق مختمرة والى عزمها في غلس الدجى مشمرة قد
نبذت المعايش ورعت الحشايش هذه نفس حزوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك
بتوفيق الحي القيوم **وصية** ذي النون اخاه الكفل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا
ولا تكن للخير وصافا **وصية نبوية** حدثنا بها محمد ابن قاسم قال حدثنا هبة الله بن
مسعود قال حدثنا محمد بن بركات قال حدثنا محمد بن سلامة بن جعفر قال حدثنا
هبة الله بن ابراهيم الخولاني قال حدثنا علي بن الحسين بن بندار قال حدثنا اسماعيل
بن احمد بن ابي حازم قال حدثنا ابي عن عمرو بن هاشم اخبرنا سليمان بن ابي كريمه

عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مؤمنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة
وموعظة منظومة لابى العتاهية الا ان خير الزاد خير تبيله وشر كلام القايلين فضوله
الم تر ان المرء فى دار بلغة الى غيرها والموت فيها سبيله واي بلاغ يكتفى بكثيره
اذا كان لا يكفيك منه قليله مضاجع سكان القبور مضاجع يفارقن فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى فكل بها ضيف وشيكو رحيله وخذ للمنايا لا اباك عدة
فان المنايا من اتت لا تقيله وما حادثات الدهر الا عزة تبث قواها او لملك تزيله
ومن ذلك له مما تغفنه عيب ابن ادم مما علت كبيرة وجيئه وذهابه تقديره
غرتك نفسك للحياة محبة والموت حق والبقا يسيره لا تغبط الدنيا فان جميع ما
فيها يسير لو علمت حقير يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تغير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى ان انت لم تقنع فانت فقير يا جامع المال الكثير لغيره
ان الصغير من الذنوب كبير هل فى يديك من الحوادث قوة او هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا واذا خلى بك منكر ونكير وصية قال بعضهم سالت
استاذى من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه
ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن
وصية فى حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايزا فى بعض
سياحاتى فى ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب ورايت فى ظهر قرية
من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته
الثانية يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثالثة يا راهب اجبنى او قال يا ربانى
فاطلع راسه فرانى فقال ما حاجتك وما الذى تريده فقلت عظة او وصية انتفع
بها فقال لى او تركت الدنيا قلت نعم فقال لى كل القوت والزم السكوت وعلل
النفس فانك تموت واذكر الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت ثم قال شعر
لو قنعنا لكفانا منك بالدار اليسيره انت نعماك قليل وبلاياك كثيره وقبور تتلاشى
نحو حيث لا تمشى القبور يا مبهرج لا تبهرج انما الناقد بصير قال فتركته

وبت

وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال
لي كل مما كسبته يمينك وعرق جبينك فان ضعف يقينك فاسئل ربك فانه يعينك
ساعة ثم قال اذا اقتربت ساعة يا لها • و زلزلت الارض زلزالها • فلا بد من سايل
قايل • من الناس يومئذ مالها • تحدث اخبارها ربها • و ربك لا شك اوحى لها •
وتنفطر الارض عن ساعة • تشيب الكهول واطفالها • ترى الناس سكرى بلا •
قهوة • ولكن ترى النفس ماهالها • ترى النفس ما قدمت محضرا • ولو ذرة كان
مثقالها • دنوبي بلائي فما حيلتي • اذا كنت في الحشر حالها • يحاسبها مالك قادر
فاما عليها واما لها • قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا
راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل العرض واذكر العرض ولا تطلب من اصل
الصلة ولا القرض ثم قال متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا • وتركك للعصيان
حقا متى يقضي • متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة • وعمرك للدنيا يساق لها
ركضا • فلا بد بعد الموت ان تسكن البلا • نرضك نقل اللبن تحت الثرى رضا •
في وتعطى كتابا فيه كل فضيحة • وتشهد اهوال القيمة والرضا • فقم دياجي الليل
لله طايعا • لعل الذي اسخطته لعسى يرضى • قال فتركته وبت ليلتي فلما
اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلتني
وامتثل الامر الى ان تلقى القبر عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم قال
متى تهتدي الى سبل الرشاد • اذا كنت المصر على الفساد • نهارك لاعبا تغتر فيه •
وليلك لا تمل من الرقاد • فدع ظلم العباد فليس شي • اضر عليك من ظلم العباد •
وهي الزاد انك ذو رحيل • عن السفر البعيد على انفراد • تاهب للذي لا بد منه •
فان الموت ميقات العباد • يسرك ان تكون زميل قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •
روينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي
لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما سلف في هذه الدار ان لا
يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا
سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم ونفذ عقله بدلالات الفهم
ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه

الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وآنسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها بهم وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فاين مستيقظ من وسنه يخلع ويشق الغل عن عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصحا لك يا اخي من حملك من امرك على المجد وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل وتكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الحق والطريق والله المستعان والمرشد والدليل **وصية** سئل بعض اهل الله عز عون مايجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان كان الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل ومايشغل القلوب فاقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله عز وجل التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق **وصية في ذكرى** قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صح امره [2] ارتاح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يغنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة قال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا ولا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك عليك ولا تلحق احدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون نعوذ بالله من القبطي وقيل من القبطي اذا استغرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية وقال ذو النون المصري رايت في بربتيا بموضع يقال له دندره مكتوب فيها احذروا العبيد

Margin notes: ٢ عسى · ٢ صح له · ٤ ٠١ [illegible]

المعتقين والاحداث المتغربين والجنس لمتعبدين والقبط المستغربين حدثنا بهذا
يونس بن يحيى عن ابى بكر بن عبد الباقى عن ابى الفضل بن احمد عن احمد بن عبد
الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذوا
النون يحكى الحكاية **وصية الاهية** حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثنى بدر
الجزرى قال قال لى على بن الخطاب الجزرى بالجزيرة وكان من الصالحين قال
رايت الحق في النوم فقال لى يا ابن الخطاب تمنّ قال فسكت فقال لى يا ابن
الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لى فى الرابعة يا ابن الخطاب اعرض
عليك ملكى وملكوتى واقول لك تمنّ وتسكت قال فقلت يارب ان نطقت
فبك وان تكلمت فيما تجريه على لسانى فما الذى اقول فقال قل انت بلسانك فقلت
يارب قد شرفت انبيائك بكتب انزلتها عليهم فشرفنى بحديث ليس بينى وبينك فيه
واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن
اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يارب زدنى فقال يا
ابن الخطاب حسبك حسبك **وصية بل وصايا الاهية** اصدق الوصايا وانفعها ما ورد فى القرآن
من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها مذكرا بذلك القلوب الغافلة وتبركا
بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره فى سورة البقرة لا تفسدوا فى الارض آمنوا
كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون ٢ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار اوفوا بعهدى اوف بعهدكم
واياى فارهبون اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما
معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة و
اركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزى نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه

٢ وههنا سر لمن تفكر

٢٠٦٨

لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله و بالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى و
المساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم آمنوا بما انزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله
بامره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
طهرا بيتى للطايفين والعاكفين والركع السجود ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم ولِّ وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم
واخشونى اذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون كلوا مما فى الارض حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان واتبعوا ما انزل اليكم الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا
لله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا
لى وليومنوا بى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود
الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت بلغ
من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقونى يا اولى الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا اذكروا الله فى ايام معدودات ادخلوا فى السلم كافة ولا تقاتلوهم فيه ولا تنكحوا
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن المشركات
فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم حتى
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم

واتقوا الله

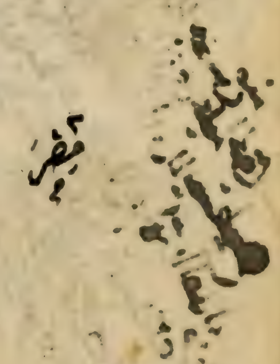
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات
الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به
واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تضار
والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ~~فليكتب~~
ولا ياب كاتب كما علمه الله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا
ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم
فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان
الله تعالى قد ذكر في كتابه العزيز كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله
وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقرر
على امور ووبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمما حمده
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان

ان يكتب صح

فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء

بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولايك على
هدى من ربهم اى على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به بما هو
غيب فى حقهم واولايك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون فى
رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذى اظهر فيه بلغ
معاندة الله فسوا عليه أعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا
ولا شرعا واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الأيمان مع علمه
به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم
وعقولهم غشاوة حيث نسبوا ما راوه من الأيات الى السحر وقال فى ذي الوجهين
وهو المنافق انه يقول امنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما
يفعل ذلك خداعا لله وللذين امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان
سفها والمؤمنين سفهاء واتى المومنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم
فاخبر الله ان هولاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن استماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق
العمي عن النظر فى آيات الله وانهم لا يرجعون ومما ذمه الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فاخبر ان
اولايك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ من امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون
ومما ذمه من اعطاه الأنفس وطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته ومما ذمه
واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما ذكر بالذى هو خير وهو ما انزل الله
عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا
الى الادون من الاعلى قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم انما هي اعمالكم ترد عليكم مقصر
وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا
ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا

واعتدوا



واعتدوا ومما ذمهم بہ القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله بہ عليهم ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله و
انتم ما عندكم فى قلوبكم من هذا شيء فذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما يوسوس
به نفسه وما يسوّل له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة
عليهم وما يحصلونه من الاموال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك
هذا كله ذكره الله لنا فى كتابه العزيز لنجتنب مثل هذه الصفات ومما اوصى به عباده
مما يحمده الا ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمسا
كين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن يعمل بوصيته وصفح له
على جهة الذم يسمعنا الله تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذى ذمهم
الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم
هاؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال فى حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هاولاء هم الكافرون حقا وقال
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر من هولاء انهم الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب
فيعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق
وجحدوا مع اليقين كما قال فى حق من هذه صفته فى النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
انما يعنى الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي اية كانت
للعرب معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال فى الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ان اولئك

م ٢ ١ م

الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب
عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزل الله الجمه الله بلجام من النار وان الذين كتموا
ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اى بكتمانهم لما حصلوه من
المال والرياسة بذلك ان اولايك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر ٣
واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء
والضرا وحين الباس فاخبر ان اولايك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى
ولي الدم ان يعفو ٤ ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيمة واخبر عليه السلام ان
حكم القاتل قود احكم القاتل اعتدا وهو قوله وجزا سية سية مثلها فقال فى
صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شي فاتباع
بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى
بعد ذلك اي ان قتله بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية وبما عفي عنه منها فله عذاب اليم
وذكر حق من حضرته الوفاة ان يوصي مما له التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين
وهم الذين لاحظ لهم فى الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس رضى الله عنه حتى انه
يعصى من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه
حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعدما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه
من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصى والموصى له انه لا اثم عليه
فهذه كلها وصايا الاهية منصوص عليها ومنها ايضا اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه
من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الامن في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر
انه مما يعلم تاويله الا الله وان الراسخين فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
ومن جعله معطوفا فيكون من الراسخين فى العلم ممن اعلمهم الله بتاويله ما اراد
بذلك واقام الله عذر عباده فى قوله زين للناس حب الشهوات الايات واخبر
عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصاد
قين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم

جنات

٣ والملائكة والكتاب
والنبيين وآتى المال
على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب صح

صح

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه إن الذين
يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم
عذاب اليم وما لهم من ناصرين. تُنجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين
اولياء من دون المومنين في نصرة دينه الا ان نتقي منهم تقاة وانه من فعل ذلك
فليس من الله في شي وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه السلام حين نهانا عن الفكر
التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني واخبرانه من اتبع رسول الله فقال تحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وصية الاهية قال الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي اشركه **وصية الاهية** في ذكر من يغبط الله من عباده
قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاته
احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانيه وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فاصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما
قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه
وصية في اصلاح ذات البين قال انس ابن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ
رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شي قال يا رب
فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا ثم قال ان
ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب
ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن
قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين
يوم القيمة **وصية الاهية** منزلة في التوراة قال كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله بلغ

وصايا

انزل في التوراة اثني عشرة كلمة حفظتها اعجابا بها منها يا ابن آدم ان رضيت بما
قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البريه ثم وعزتي وجلالي لا تنال
منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وانا اريدك لك
وانت تفر مني يا ابن ادم ما تنصفني يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن ادم اني وحقي لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشيا من اجلك فلا يهمك
تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم كما لي عليك فريضة ولك على
رزق ان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن
فوت الرزق ما دامت خزائني مملوة وخزائني لا تنزع ولا تنفد ابدا يا ابن ادم لا
تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا
تامن مكري حتى تجوز على الصراط وصية خليلية في الوجل من الله تعالى لما قال عز وجل لخليله ابرا
هيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد قال فقال ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون
على وجل وادم ابي صلى الله عليه وسلم كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من
روحك وامرت الملايكه بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله اليه
يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وصية الاهية بما يحجب عن الله اوحى
الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل عن اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة
بالشهوات عقولها محجوبة عني وصية الاهية بذكر الله على كل حال قال الله تعالى لموسى
وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال تعالى له انا جليس من
ذكرني وانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال
وصية الاهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام الليل اليس كل محب
يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على
المشاهدة وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني وصايا مما كلم الله بها موسى عليه
السلام وذكري قال يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم
كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالتي وبكلامي من بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني

اطلعت

لا يا ابن آدم تغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك من اجلي فنب... لتغضب على نفسك من اجلي كلا تغضب علي من اجل نفسك يا ابن آدم كما ... طالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد صح

للت على اسرار عبيدى فلم ارى قلبا اصفى لمودتى من قلبك قال موسى يارب لم خلقتنى
ولم اك شيا قال اردت بك خيرا قال ربى من على قال اسكنك جنتى فى جوارى مع
ملايكتى فتكون هناك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابد الابدين فقال موسى يارب
فما الذى ينبغى لى ان اعمل قال لايزال لسانك يكون رطبا من ذكرى وقلبك وجلا من
خشيتى وبدنك مشغولا بخدمتى ولا تامن مكرى اوترى رجلك فى الجد قال موسى يارب
فلم ابليتنى بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسى اخاطب بلسانك بنى اسرايل فاسمعهم
كلامى واعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرايق الاخرة من اتبعك منهم ومن
غيرهم كائنا ما كان يا موسى بلغ بنى اسرائل وقل لهم انى خلقت السماوات والارض
خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل سماواتى الملايكة وخالص عبادى الذين لايعصون
ما امرتهم ويفعلون ما يؤمرون قال يا موسى بلغ عنى بنى اسرايل وقل لهم من قبل
وصيتى واوفى بعهدى ولم يعصنى رقيته الى رتبة ملايكتى واحللته جنتى معهم
وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون قال يا موسى قل لبنى اسرايل عنى انى خلقت الجن
والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب
والهرب من مضارها وكل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتمييز و
الشعور راجع فهكذا الهمت جميع انبيائى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم المبدأ
والمعاد والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها قال يا موسى قل
عنى لبنى اسرايل يقبلون من انبيائى وصيتى ويعملون بها واضمن لهم عنى انى اكفيهم
كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدى اوف بعهدكم
كاينا من كان من ساير بنى ادم والحقتهم بانبيائى وملايكتى فى الآخرة دار القرار
فقال موسى يارب لو خلقتنا فى الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس
كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها
ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب
وعدته ان ارده اليها وآليت على نفسى الا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتى
واوفى بعهدى فلا ينال عهدى الظالمين ولا يدخل جنتى المتكبرون لانى جعلتها للذين
لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال يا موسى ادع الى عبادى

وذكرهم بالائى فانهم لا يذكرون شيئا الا كان خيرا سالفا وآنفا عاجلا واجلا
ياموسى الويل لمن تفوته جنتى ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه ياموسى خلقت
الجنة يوم خلقت السماوات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها
وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنهم الحياة فى
الدنيا بعدها ياموسى هى من خزنة الاوليائى وعبادى الصالحين تحيتهم يوم يلقونى
سلام طوبى لهم وحسن مآب ومن الوصايا الالاهية يا ابن ادم صلى اربع ركعات من اول
النهار اكفك آخره كذا اخرجه النسائى توبيخ الالاهى يتضمن وصية يقول الله يا ابن ادم
انى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك
وللارض منك وئيد يعنى صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقى قلت
اتصدق وانى اوان الصدقة وصية الالاهية باسنادى يقول الله يا ابن ادم انك ان تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا
خير من اليد السفلى وصية الالاهية فيما نقل يقول الله اذا احدث عبدى ولم يتوضا فقد
جفانى واذا توضا ولم يصلى فقد جفانى واذا صلى ولم يدعنى فقد جفانى واذا دعانى
ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف
وصية الالاهية نافعة فى طهارة الجوارح يقول الله تعالى يا اخا المرسلين ويا اخا
المنذرين يعنى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بوصية بلغها الينا عن ربه ان لا يدخلوا
بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلون
بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى عند احد منهم ظلامة فان العبد ما دام قائما بين
يدى يصلى حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذى يسمع به واكون
بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين و
الصديقين والشهداء فى الجنة وصية الالاهية فى توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن
ادم وهصتك ثلاث وهصات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب وصية
ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان
شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوحى اليه جبريل ان تواضع قال
فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معى الجبال ذهبا وفضة وصية الالاهية

بتعظيم

[Margin: وبيديه]

[Margin: حدثني به ابو موسى بن محمد القرطبي بمكة وايضا عبد الوهاب ابن سكينة ببغداد عند اجتماعي به برباطه قال يقول]

[Margin: [illegible]]

[Margin: بلغ]

بتعظيم الاوليا يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية
فقد آذنته بحرب وقال احب عبادة عبدي النصيحة وقال الله تعالى ايضا يا ابن ادم
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي
بالمعاصي في كل يوم ياتيني ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن ادم ما تراقبني ما تعلم انك
بعيني يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني ان انزعها من
قلبك واعصمك من معصيتي وابغضها اليك واكثر لك طاعتي واحببها اليك
وازين لك ذلك في عينك يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي
لا ان تعصيني وتتولى عني فاعرض عنك وانا غني عنك وانت مفتقر الي انما
خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى
الارض واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره
لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه **وصية**
الامير برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة
رحمه الله تعالى قال الله لبني اسرائل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم
في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا و
نحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم **ومن**
وصايا العارفين لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما ومن صحبك ووافقك
على ما لا يجب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو
طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد
بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان
ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا
تنظر الي حتى ترى خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي
سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه
الوصية حتى رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا
هكذا والا فلا لا ثم قال لي امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن
هكذا معه على كل حال ولا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت و

واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره وامته وقل رب زدني
علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب إلي
بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
كن كالطير الوحداني ياكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح واذا جنه الليل
آوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني ياموسى آليت على
نفسي ان لا اتم لمدبر دوني عملا ياموسى لاقطعن امل كل مؤمل غيري ولاقصمن
ظهر من استند الى سوائي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرضن
عمن احب حبيبا سوائي ياموسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان
نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم
وهم في حمائي وبي يتعززون وانا مدبر امورهم وانا سايس قلوبهم وانا متولي احوا
لهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم
ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار
في الايواء الا الي حكي في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في
امر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقدامه الله بالتكرم والعبادة فاخذ
يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يارب خلقتني ولم تشاورني ثم تميتني ولا
تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا
وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني
وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيلي واحذر الشيطان ان يقربك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا ترديك واما
لك واما نيك لا تلهيك واوصيك بابناء جنسك فرارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حل
غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة وذلك هو
الخسران المبين فقد حصلت يارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة
فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي باي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري وضللت عن
حيلتي

بلغ حيلتي فادركني يارب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله عز وجل اليه ياعبدي ما امرتك بشيء تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوبتي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك وفي جميع اقوالك واوقاتك من امور دينك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من امورك صغيرة ولا كبيرة سرا وعلانية ولتتبين لك وتعرف انك مفتقر محتاج الي ولابد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في ساير الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع حوائجك تسألني وفي تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيث ما تكون فاني اراك وان لم ترني واذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تترك كل شيء وراك واقبلت الي وحدك فعند ذلك اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما ملذذا آمنا مبقى سرمدا ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني اليك وجميل آلائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا تدرك به وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رضيا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارحا طايعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب

٧٦٦

السيّاره وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام و
سخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيهما تصرف الملاك
وتحكم فيها تحكم الارباب فلما رايتك متعديا باغيا جاريا جانيا ظالما طاغيا متجاوز الحد
والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب والخير
والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب والنقم ولما عرضت م
هو خير لك هو افضل واشرف واعز واكرم والذ وانعم فلم تظن بي ظنون السوء وتتوهم
علي غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا
اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل
ما قال صفي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
واذا اشكل عليك امر واهمك رأي او اردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم
عليه السلام الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني
والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما علمتك فيما انزلته عليك من قول
يعقوب الاسرائيلي انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت
منك خطيئة فقل كما يقول قال موسى كليمي ونجيي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما يقول يقول من الهمته رشدي وما ابرئ نفسي قال اصح
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت ببلية م فافعل فعل اصح
كما يفعل داود خليفتي اذ استغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من
خلقي والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما يقول المسيح روحي
وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا
استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ربنا لا تؤاخذنا ان وارضا م
نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا

ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
واذا خفت عاقبة امرك ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقولون اصفياى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وصية في
موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة في يوم حار وبلال في جيشه
وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب
والجنة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل
القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى
وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لا تظلم وتحتاج
الى دعائى ومن كلام الحسن البصري قدس الله سره عجبا لقوم امروا بالزاد
ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجاريب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر
الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاثام قلائد في الاعناق
انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة
فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم
من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط املا من لا يدرى
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات
المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من
عذاب الله وانما يفرح من آمن من الاهوال يوم القيمة فاما من لا يداوى كلما الا
اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو
عنيت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون
الى احدهما ومن وصاياه ومواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع شيئا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم والقضا بينكم فخاب وخسر

ان الله

٢٦٤

من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب و

ما قدم واجد الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما تقدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لأقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب وما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني بغيره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة فيها على طاعة ونهي فيما عن

فبكى معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وشهق وبكا الناس **وصية** وعليك بلغ بالاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله وغيره

نهى عن ذلك بزق رجل في النيل بحضور ذي النون المصري فقال تعست يا بغيض تبزق على نعمة الله كان ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي اخرجنا اليها فلذلك حكم عليه فنطق بما نطق به وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه وقع بينه وبين ابي الحسن بن الدقاق وكان بن الدقاق رحمة الله عليهم ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا اخي ما تغيرنا ولا تدخل انفسنا بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر

وعلم ما اراد الله ورجع الى حضور مجلسه **وصية بمكاتبة** اعتل رجل من اصحاب ذي النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك الغم اعلم يا اخي ان العلة مجراة يانس بها اهل الصفاء والهم والضياء في الحياة ذكرك للشفا ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكما ومن لم يامن التشفيق على نفسه

مقدار

فقد امن اهل التهمه على امره فليكن معك يا اخى حيا يمنعك عن الشكوى والسلام
وقال بعضهم كتبت الي تسالنى عن حالى فما عسيت ان اخبرك به من حالى
وانا بين خلال موجبات ابكانى منهن اربع حب عينى للنظر ولسانى للفضول
وقلبى للرياسه واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقنى منها عين لا تبكى
من الذنوب المنتنه وقلب لا يخشع عند نزول الموعظه وعقل وهن فهمه فى محبة
الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله اجهل واضنانى منها انى عدمت خير خصا
الايمان وهو الحياء وعدمت خير زاد الاخره وهى التقوى وفنيت ايامى بمحبة الدنيا
وتضيعى قلبا لا اقتنى مثله ابدا وودعه انسان فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون
الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل القافله فقال ذى النون هنيا له
هذا كلام لا يبلغه احوالنا وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذى اكسبك علمك
من ربك وما افادك فى نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت العلم الحجه وقطع عمود
الشك والشبهه وشغلت ايام عمرى بطلبه ولم ادرك منه ما فاتنى فكتب اليه الرجل
العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا فكتب اليه العالم
ابليت اليته فى طلبه حد الشباب فادركنى حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت
منه على القليل كان لى فيه مرشد الى السبيل وكان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه
ابو عبد الله بن قيسوم تلميذه ونائبه فى التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد
والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله
من طلاب العلم وصية دخل رجل على عبد الملك ابن مروان ممن كان يوصف
بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت
ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله
لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس
فى القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله
بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب
قال

عينى ما عشت ابدا وصية مشفق ناصح عن امير صالح لما قدم عمر بن هبيره العراق
واليا ارسل الى الحسن والشعبى فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصى عز عليهما
ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجا عمر متوكيا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما
فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان فى انفادها الهلاك فان
اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لى فى متابعتى اياه فرجا فقال الحسن
للشعبى يا ابا عمرو اجب الا فتكلم الشعبى بكلام يريد به التاوجه عنده فقال ابن هبيره
ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبى ما قد سمعت قال ما تقول انت
قال اقول يا عمر بن هبيره يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله تعالى فظا غليظا لا
يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فقال يا عمر بن هبيره ان تتق
الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته
وعصيت الله يا عمر بن هبيره لا تامن ان ينظر الله اليك على قبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن عبد
الملك فيغلق باب المغفره دونك يا عمر بن هبيره لقد ادركت اناسا من صدور هذه الامة
كانوا عن الدنيا وهى مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهى مدبره يا عمر بن هبيره انى اخوفك
مقاما خوفكه الله تعالى فقال ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد يا عمر بن هبيره ان تكن مع
الله فى طاعة كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصى الله وكلك
الله اليه فقال عمر بن هبيره وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما
فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد فقال ايها الناس من
استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فو الذى نفسى بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته
ولكنى اردت وجه ابن هبيره فاقصانى الله منه وكتب الى عز الدين كيكاوس
سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطاكيه وكنت بملطيه

كتبت كتابى والدموع تسيل • ومالى الى ما ارتضيه سبيل • اريد ارى دين النبى محمد
يقام ودين المبطلين يزول • فلم ارى الا الزور يعلو واهله • يعزون والدين القويم ذليل •
فيا عز دين الله سمعا لناصح • شفيق فنصاح الملوك قليل • وحاذر بتاييد الاله بطانة •
تشير بامر ما عليه دليل • ليمنى بيت المال والبيت ساقط • فجو وتوكل فالاله كفيل •

وصية بمراقبة الالفاظ المهوعة بلغنى ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة اخذ

اقطاع

١٦٥

اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد
الملك فلما مات عمر ابن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه
فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيا فقطعه عني امير
المومنين عمر بن عبد العزيز فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال
لان الحق فيما عمل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخوي احسنا
اليك وذكرتهما ومادعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته فترضيت
عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد
آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن
الثقات ولات الأموين وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة
والحجابي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد وقال له انسان
يا اباعبد الله هو ذا امير المومنين يسعى وقد اخلى له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك
الله خيرا عني كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من
المروه يريد الصفا فصاح به ياهرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي فقال ارق الصفا
فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم
فقال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى قال اعلم ايها الرجل ان كان
واحد منهم يسال عن خاصية نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون
قال فبكى هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري واخرى
اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل يسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في
مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول
اني لاحب ان احج كل سنة فما منعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره وصية
نبوية في موعظة الاهيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يا ابن آدم كل يوم يوتى برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح نرزقك
وانت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية في امير يطغيك
المومنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم
انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع

فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجاء فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذى سمعتك تذكر قال ان آمنتنى يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى فيها لى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك فى جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان يحجبوا دونك يجبى الاموال ويجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا الا يصل اليكم من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدار والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا ترفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج ظهر لك وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا قال ويحك كيف احتال لنفسى فقال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا منى فقال خافوا ان يحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفىء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلى وعاد الى مجلسه

ثم طلب

ثم طلب الرجل فلم يجده **وصايا نبويه** رويناها من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا مما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخره ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد **وصية منظومة من ذى علم في الاعتذار** اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر • فصنه عن عقابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر •

وصايا نبويه (الالهيه) يقول الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخره وان امنني في الدنيا لم يامن في الاخره اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لأهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من غنى كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشي احب الي من الرضا بقضاي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمومنين التائبين ابشروا وقل للمومنين المخبتين اجتنوا واحسنوا واعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني حلت به نقمتي يا موسى خف ثلثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يقول اي خذ حذرك من هولاي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

بلغ ٣ على م

لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي

المخبتين اخبتوا

بترابها مغفرة واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال واذا قال امين يقول الله قد اجيب الاخلاص سر من
اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا
يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر
الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترئون فبي
حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة يا ابن ادم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما
كان فارجعني فيقول اري ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته اكثر ما كان فارجعني
آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ صدرك
غنى واسد فقرك وان لا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم
لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجوا من املك وقصرت من
حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك
الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا
في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلوة ممن
تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره
في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور
الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين
مالم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي ومالم تعلم ان خزائني نفذت فلا تهتم

برزقك

برزقك وما لا تعلم ان عدوك قد مات فلا يامن فجيئته ولا تدع محاربته
وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتى فلا تامن مكري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيأ اذكرك به
واذعك به قال ياموسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيأ تخصني به قال
ياموسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع فى كفة ولا اله
الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد
اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد
الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتى للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في
والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضي عليه خمسة
ايام لا يفد الى لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل
مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم اليوم
فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم
قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين
يدي الله تعالى ويشهدون يعنى للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول لهم انتم
الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به
غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران
ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلته
على رسولى قال بلى يا رب قال فماذا عملت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار

فيما علمت صح

Marginal notes: ل — زلين — اعوام لا يفد الى لمحروم — تمضي — عليك صح — ١٢ الله صح — اراد به — فيما علمت صح — فراطاف

فيقول الله له كذبت وتقول له الملايكه كذبت ويقول الله انما قرات ليقال فلان قارىء فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم وانصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملايكه كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقيل ذلك ويوتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول له فيما قتلت فيقول امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملايكه كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابى هريره وقال يا اباهريرة اولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيمه فكان ابوهريرة رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا شعر كم ثنيت فاحسنت المقال • وفعلت الخير جهرا ليقال • فاذا واسيت يوما سايلا • اطلب الشكر عليها ليقال • واذا قاتلت يوما كافرا • اطلب الذكر عليه ليقال • واذا ما صمت يوما صائما • اشتكى الجوع عشيا ليقال • واذا صليت والناس معى • اتانى فى صلاتى ليقال • وانا فى خلوتى انترها • حيث لا اخشى عليها ان يقال • عملى عجب وصنع وريا • يا الهى من عثرات لا تقال • فاهجرونى واطردونى عنكم • ان احمالى واوزارى ثقال • نسال الله تعالى توبة • خالص الصدق له لا ليقال • وصية اعتبار لاحد الابرار بلغنى ان عمر ابن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازه فقال له بعض الحاضرين من اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم نادانى القبر من خلفى قال يا عمر ابن عبد العزيز الا تسالنى ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالنى ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين من الكتفين والذكرين من الفخذين والفخذين من الركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرركم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم

بصحتهم

بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ماصنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم والدود
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم وان كنت مناديا مر بعسكرهم
وانظر الى تقارب منازلهم واسيل غنيهم مابقي من غناه واسئل فقيرهم مابقي من
فقره واسيلهم عن الالسن التي كانوا يتكلمون بها وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون
واسيلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ماصنع بها الديدان
محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار و
ابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ونوابهم
وبكنوزهم والله مافرشوا فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا
انزلوا لهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم
سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم
وناعمة اصبحوا ووجوههم باليه واجسادهم من اعناقهم نازية واوصالهم متمزقة وقد
سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا دواب الارض في اجسادهم
ففرقت اعضاؤهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق
وصاروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت
الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
ويقول يا ساكن القبر غدا ماالذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك الدنيا
اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين طيبك واين بخورك
واين كسوتك واين رقاق ثيابك لصيفك وشتائك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع
عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرة الموت وغمراته جاء الامر
من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل مالا يمتنع منه هيهات يا مغمض
الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه
ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري باي خديك بدى البلى
واي عينيك اذن سالا يا مجاور الهلكات صرت في محل الموت ليت شعري

ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا ومايا تيني به من رسالة ربي
ثم تمثل شعرا تسر بما يغني وتشغل بالمنى ، كما اغتر باللذات في النوم حالم ، نهارك
يا مغرور سهو وغفلة ، وليلك نوم والردى لك لازم ، وتعمل شيا سوف تكره غبه
كذلك في الدنيا تعيش البهايم ، ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعه ومات رضي الله عنه
ومن نظمنا في ذلك شعر شاب فوادي وشب الامل ، ومضى العمر وجاء الاجل ، فكي
الموت لنا منتقل ، فاذا صرنا اليهم رحلوا ، ليت شعري ليت شعري هل دروا انني
بعدهم مشتغل ، في فنون اللهو افني طربا ، غافلا عما له انتقل ، ولنا في هذا المعنى ايضا
ضمت لنا آرامنا الارماما ، فكان ذاك العيش كان مناما ، يا واقفين على القبور تعجبوا
من قايمين كيف صاروا نياما ، تحت التراب موسدين اكفهم ، قد عاينوا الحسنات والاجرا ما
لا يوقظون فيخبرون بما رأوا ، لا بد من يوم يكون قياما ، ورايت على قبر ابياتا وهي
على لسان صاحبه ايها الناس كان لي امل ، قصر بي عن بلوغه الاجل ، فليتق الله ربه
رجل ، امكنه في حياته العمل ، ما انا وحدي نقلت حيث تروا ، كل الى مثلي سينتقل ،
ورايت ايضا مكتوبا على قبر شعرا يا من بدنياه اشتغل ، قد غره طول الامل ، ولم يزل
في غفلة ، حتى دنا منه الاجل ، الموت ياتي بغتة ، والقبر صندوق العمل ، ورايت مكتوبا
على قبر ابن البسيلي وكان ابنها من اصرتالي وقد علاه وشيده وانفق على بنيانه مالا
كثيرا فكتب شخص من اصحابنا عليه ابياتا لبعضهم يخبر صورة الحال وهي شعر ارى اهل
القصور اذا توفوا ، بنوا تلك المقابر بالصخور ، ابوا الا مباهاة وفخرا ، على الفقرا حتى
في القبور ، فان يكن التفاضل في ذراها ، فان العدل منها في القعور ، لعمر ابيهم
لو برزوهم ، لما علموا الغني من الفقير ، ولا عرفوا العبيد من الموالي ، ولا عرفوا الاناث
من الذكور ، ولا البدن الملبس ثوب صوف ، ولا البدن المنعم في الحرير ، اذا اماما مات
هذا ثم هذا ، فما فضل الغني على الفقير ، وكان على قبر مكتوب بمدينة سلا منقطع التراب
بيتان على لسان صاحب القبر شعر ولقد نظرت كما نظرت ، ولقد نظرت فما اعتبرت ،
فانظر لنفسك سيدي ، قبل الحصول كما حصلت وصية سنية لمن همته علية لا تفزعن تخضع
لمخلوق على طمع ، فان ذلك وهن منك في الدين ، واسترزق الله رزقا من خزائنه ،
فانما هو بين الكاف والنون ، وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا
وقد ساله

وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس شعر
للناس مال ولى مالان ما لهما • اذا تحارس اهل المال حراس • مالي الرضى بالذى
اصبحت املكه • ومالى الياس مما يملك الناس • وقال له خال هشام ابن عبد الملك
لما ولى البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسام منهما قال
اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما وصية الاهية مذكرة ما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير شعر وماهذه الايام الا معارة
فما استطعت من معروفها فتزود • فانك لا تدرى باية بلدة تموت • وما لا هما يحدث
الله فى غد • يقولون لا تبعد ومن يك بعده • ذراعين من قرب الاحبة يبعد • وصية
من امراة حسان ابن ثابت شعر سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش
منذ قريب • وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل قال حج هرون الرشيد راجلا
من اجل يمينه لما حنث فقعد يستريح فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب
فقال له يا امير المومنين شعر اهب الدنيا تواتيكا • اليس الموت ياتيكا • الا يا طالب الدنيا •
دع الدنيا لشانيكا • الى كم تطلب الدنيا • وظل الميل يكفيكا • وصية حكيم فى صفة الحميم
قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذى يعفو زلتى ويسد خلتى ويقبل
علتى وكتب رجل الى صديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة
وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة قال
وبتنا ليلة عند ابى الحسين بن ابى عمرو ابن الطفيل باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسماية
وكان كثيرا ما يحتشمنى ويلتزم الادب بحضورى وبات معنا ابو القسم الخطيب وابو بكر
بن بسام وابو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام حاشية الانبساط والزموا الادب
والسكون فاردت ان اعمل الحيلة فى مباسطتهم فسالنى صاحب المنزل ان يقف على شى من كلامنا
فوجدت طريقا الى ما كان فى نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب لنا
سميناه الارشاد فى خرق المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لى اشتهى
ذلك فمددت رجلى فى حجره وقلت له كبسنى ففهم منى ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا
وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بانعم ليلة فى مباسطة دينية وصية افصاح لغالب
الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصرى ما اعطى رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه

رضي الله تعالى عنه

خلتي

دينية وصية افصاح بغالب الخ

ونتنك من الحرص وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها
ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وصية يا ولي راقب
ايمانك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها
من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فيزيد حسنا الى حسن فاذا
تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها اداك الى ذلك الى ان تحمل النفس فوق
طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف
شئ الى شئ ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما
سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة
واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارع له ذلك
وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره ان تذكره لئلا
يتصف به فيما يستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر
الله لك ولي وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهتني على امر لو لم
تنبهني وقعت فيه وانشده هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وكانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه
الله تعالى غازي ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف ابن ايوب فرفعت اليه من
حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشر حاجة فقضاها كلها وكان منها ان كلمته
في رجل اظهر الفساد سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى
به نائبه في القلعة بدر الدين اي دمر ان يخفي امره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني
حديثه فلما كلمته في شأنه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا المذكور وانه من الذنوب
الذي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان
والله ما اعلم ان في العالم ذنبا يقاوم عفوي وانا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل
عفوك في غير حد من حدود الله خير من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس
ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها لفوره من غير توقف فيما كانت ما كانت
يا ولي احبس نفسك على القليل من الذم تأمن كثيره فان النفس بحاجة اذا نوزعت واذا
سكت عنها انهمت قال الاحنف بن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات

ياولي

ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه قال والله ما عاقبت احدا يجب علي
ادبه في حال غضبي فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت المصلحة له في
الادب ادبته واما ما يرجع الي فاعفوا عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد و
ابذل جهدي في اتصال خير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادري اني اقرضت احدا
قرضا وفي نفسي اني اطلبه منه فلا اطلبه وان جاء به ورأى حاجتي اليه اخذه منه ولا اعلمه وان
علمت انه ضيق على نفسه فيه انظره الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار
الاقرب منه لذي حق يطلبه انا مامور باتصاله اذا قدرت عليه ياولي اعلم ان الحاكم لابد
اذا رضي احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان
فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى جنة واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم
لقتال من يسخط من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا
اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء اذا امن منك كل شيء مررت في
سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وبلد من بلاد الاندلس واذا
بقطيع حمر وحش يرعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي
وجعلت في قلبي اني لا اوذي واحدا منها بصيد وعندما ابصرها الحصان الذي انا راكبه نعش
اليها فمسكته عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح
باسنمة بعضها وهي في المرعى فوالله ما رفعت راسها حتى جزتها ثم اعقبني الغلمان ففرت
الحمر امامهم وما علمت سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله تعالى
فحينئذ علمت من نظري المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان في نفوسهم
الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق
وتصفو لك النعم وتنتفع عنك النقم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب و
آمنت محاربة الاعداء واخفى وديك في نفسه من اظهر لك العداوة في حسد لحسد قام
به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان
الباري ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت
سيرته وصلحت سريرته صير رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها

كل خلة زكية وخصلة رضية في هدى مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد
آجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويلبثها
المزالم ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساسها ادرك سياسة بلغ
الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم آخرتكم اصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك احسن العظات
ما بدأت به نفسك واجريت عليه امرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم
نفسه كان بغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم خير الآداب ما حصل غره وظهر
عليك اثره ومن تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يهزه شيطان ليكن مرجعك
الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس
منعه الله من رحمته ومن استطال سلطانه سلبه الله من قدر ان العدل ميزان
الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن
الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم خصلتين
ودخلت على بعض الصالحين بجبانة سبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان
من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي
يا اخي ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت ضل من ليس له عالم يرشده يا اخي الرفق الرفق
فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين فقال صدقت وسكت عني لا تحاج من
يذهلك خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه وكن
واقتصر من الكلام بما يقيم حجتك ويملكك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل
القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تاتي اليك وصية نبوية بلغ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع
بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك
لا زوال له في منزل لا انتقال عنه وصايا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك

غناه

غناه وامل لاينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا
وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه
مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان
الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظ وامنا كل جايحة طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل
الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته و
طابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس
ابن عاصم المنقري روينا من حديث الهاشمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع
العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا الاخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا
وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن
معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان
كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا
وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم
له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم وان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فلياخذ العبد لنفسه ومن دنياه لاخرته

لمن يسعد بانفاقه

بلغ

نبيئهم

تحصنوا

مرة نفسه

١٧٨

ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد ابن قاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الكريم التميمى بالمسجد الازهر يعنى الجبل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين
وخمسماية من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله
انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية نبوية محمدية
لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان
بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء و
انقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع و
شاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند
خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب فى المسلمين وصية نبوية
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا
يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات
ادلج ومن ادلج فى المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم وقد طويت صحايف اجالكم
ان نية المومن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وصية فيها بشرى للمنقطعين الى المنافع
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما
ابقى ومن طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس

سخط

يسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن
احسن فيما بينه وبين ربه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصية نبوية خبرية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان
كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر او اصلاحا بين المؤمنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس
ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله وصية نبوية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتاده رضي
الله عنه ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي
عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب
صديق • هذا بما يريد الحياة الدنيا التي لا تقصد بها الاخرة وقد ذم الله ذلك وصية نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم اذا ذكرتموه في ضيق
وسعه عليكم ولكن رضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به
فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم
قد مضى احصى فيه عمله فاختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وصية مذكره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرا ما كتب له فاجملوا في الطلب
وان العمر محدود ولن يجاوز احد ما قدر له فبادروا واقبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنع لسعة وان في الاقتصاد
لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على
الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما
فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم
الله امرا قدم خيرا او انفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر

نفسه فلم تهلكه وصية وبيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا ترائوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس يوم القيمة من احدى ثلث اما من شبهة فى الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرأوها بالعفو انه ينادى مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم ترى الى قوله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على الله وصية فيها تذكرة غافل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم يوتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح وانت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع و لا بكثير تشبع وصية منها ايضا يحدها الله من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم وصية موعظة وذكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى واذا

اصبحت

١٨١

اصبحت فلا تحدثها بالمسآء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك
غدا وصية نبوية نافعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن
اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعتكم ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من
تقدم في الانذار وصية نبوية خبرية — بما ينبغي ان يقبل عليه ويعرض عنه قال ٢ يا ايها الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن
لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وصية نبوية فيما ينبغي
ان يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان
فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن اسماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع
فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل
سيئة وسبب احباط كل حسنة وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو خير يرجى او شر يبقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة
اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا
ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار
البقآء وهو يسعى لدار الفنآء وعرف ان رضى الله عز في طاعته وهو يسعى في مخالفته
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلّوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون ولا يغني عنكم هناك الا صالح عمل قدمتموه واحسن ثواب حزتموه
انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية
ولا تخد

عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امر مستقره
وعرف مثواه ومنقلبه **وصية نبوية** في التحذير عن المنكر والخداع **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن
الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا
كاناخة راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم
فيه من الدنيا[2] لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم **وصية
نبوية**[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل متقدم حلول الاجل
والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس
ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه منها ما مضى من
الما بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا انتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان يؤخذ بالكظم ولا يغني الندم **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة ويغنيهم
فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون
جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به
اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما
من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين
موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث
فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه[2] اسرافا وبدارا
وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم **وصية نبوية** في التحذير من ضعف اليقين[2] ان ترضي الناس بسخط
الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين

[Margin: ٢ الدنيا كأن ح]
[Margin: ٢ في ذم الدنيا انيس ط / ٢ الامل ونسيان الاجل ح]
[Margin: ٢ انفقوه ح]
[Margin: ٢ وما اشبه ذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ح / ان من ضعف اليقين ح]

وجعل

وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انكم لم تدع شيأ تقربا الى الله الا اجزلك الثواب
عليه فاجعل همك وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب
المسخوط عليه وصية نبوية تحرض على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من
الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى
يستكمل رزقه فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيأ من
فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه
٢ مفصلة م لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرضى به لم يبارك له فيه ولم
يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وصية نبوية٢ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من ايدى الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها
ارغبهم فيها هى الغاشية لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والخائرة لمن انقاد لها
والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى اخرته فيصبح فى بطن موحشة
٢ فى اهبة م غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشىء و
يحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها وصية نبوية٢ الاهبة للرحيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون ايها
الناس ان بين يدى الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه
الظلمة وتتصدر فيها الفسقة فيضطهد فيه الامرون بالمعروف ويتضامون
فيه الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجوا الى العمل
الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم وصية نبوية
وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما عند الله يحبكم الله وازهدوا فيما
فى ايدى الناس يحبكم الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة
ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبى

١٨٦

الله ايعملون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون ويهنأون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان — *تحريض على صفات سنية*
هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم
يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة
سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذ
هاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكربة
آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه — *بما يرضي الله من الاخلاق*
وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن
الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل ايها الناس
ان من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان
الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم
الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان
ينفد اجله فينقطع عمله **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد
ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا انكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك
ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي — *ليس*
الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا ان من شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى
خير — يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد من دنيا
ولا اخرة **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت — *بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل*
يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وجاء اجله
القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضا
ربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم
الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا
قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم

احدا

١١٨٥

احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فو الذى نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه
فوق النعش وهو ينادى يا اهلي ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت المال ل
من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيرى فالهناة له والتبعة علىّ فاحذروا مثل ما حل
بى والله اعلم وصية من زاهد تحوى على فوائد روينا عن الشبلي انه قال فى
وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهى الدنيا واذا اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان
تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك فى دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان
يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل فى جوفه
فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ٣ معصيته م
فانى اوصيكم بتقوى الله الذى ~~معصيته~~ لا تحل ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه
من استغنى عز وشبع وروى وانتقل عنه ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة
الدنيا فتركها وجانب شبهها وارض بالحلال الصافى منها الى ما لابد منه من كسرة يشد
بها صلبه وثوب يوارى به عورته باغلظ ما تجده واخشنه والسلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة آلاف درهم فاستحسنها ثم جيء اليه فى خلافته ثوب
ليشترى بثلاثة دراهم فقال عسى اخشن من هذا فالزهد رفيق فانظر يا اخى اين هذا
من ذاك قال رضي الله عنه هذا لى امور عباد الله وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله
ان يصف له الدنيا قال اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم حلاها بالآفات مزج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب وصية تختار فاجارة
من استجار كتب الينا ابو حفص بن عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى
موسى ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينا موسى عليه
السلام فى سياحته اذا بجارح يطرد حمامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل
الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا
ابن عمران انى قاصدك فلا تخيبنى ولا تحل بينى وبين رزقى وناداه الحمام يا ابن عمران

٧٠٨٨٦

اني انا مستجير بك فاجرني فقال موسى املاسرع ما ابقليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفاكهما وحفظا لما عهد الله فيهما فقال له يا ابن عمران انا رسول اليك ارسلني يرى صحة ما عهد اليك شعر ايا سامعا ليس السماع بنافع • اذا انت لم تفعل فما انت سامع • اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا • فما انت في يوم القيمة صانع • وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل غدا واياك والفضول فان حسابها يطول شعر اني علمت وخير العلم انفعه • ان الذي هو رزقي سوف ياتيني • اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني • وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدما فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشرب الخمر وكثر الطلاق وموت الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وامن الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان من اللين على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة وهذا حديث حسن وصية بالذاهب للموت بموعظة في رويا كان امير المومنين المنصور ذات ليلة نايما فانتبه مرعوبا ثم عاد النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا اتاني فهيم بشي لم افهمه فانتبهت مذعورا فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني مرارا يقوله حتى فهمته وحفظته منه وهو شعر كان بهذا القصر قد باد اهله • وعزى منه اهله ومنازله • وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الى جدث يبنى عليه جنادله • وما احسبني

احسني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جيئني بفحمة من المطبخ وقال لي

اخرج

ان رزق امرء غيري لابد لابد ان يختاره ومن في
صح

١٧٨٧

اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان اطلب
شيئا فوجدته قد كتب على الحايط بالفحم شعرا المرء يهوى ان يعيش ٭ وطول عيش
مايضره ٭ تفنى لذاذته ويبقى ٭ بعد حلو العيش مره ٭ وتصرف الايام حتى ٭
مايرى شيا يسره ٭ كم شامت بي ان هلكت ٭ وقايل لله دره ٭ وصية باعتراف
عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض
٢ وقد فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه
لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى
الثكلى ويقول واسواتاه منك وان عفوت تنبيه على الحياء من الله روينا عن الشيخ عبد
الرحمن بن الاستاذ في كتاب باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خايفا الا
رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص
فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب
قال فبسط يده ففي بسطه يديه وقع ميتا وصية نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى سايل امراة وفي فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما
فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله
تعالى ملكا فلحق الذيب فحمل الصبي من فيه وقال لامه ان الله يقرئك السلام ويقول لك
هذه لقمة بلقمة وصية بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت مسكينة
الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار
٢ بيان ابيح ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها
تظل فيها حيث تشاء قال قلت ولم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالايلة تتحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة
قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى ابن زاذان رحمة الله عليه قال فضحكت وقالت
قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم حلي وقيل يا قاري ارقا فلعمري
لقد برك الصيام وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيلاوس
صاحب بلاد الروم ببلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستماية
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام الغالب بامر الله المعزى تعالى ادام الله عدل سلطانه
السلطاني

١٨٨

الى والده الداعي له محمد بن العربي رضي الله عنه فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية
والمحبة والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقع
الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا
لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من
ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما توفق اليه في
عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيه واوضح لك محجة بيضا تمشي بهم عليها وتدعوهم
اليها على هذا الشرط ولك وعليك بايمانك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك
فاحذر ان لا اراك غدا بين ائمة المسلمين فتكون من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكركم لما انعم الله به عليك من استواء
ملكك بكفران النعم واظهار المعاصي وتسليط النواب الشر بقوة سلطانك على الرعية
الضعيفة فان الله اقوى منك فيحكموا فيهم بالجهالة والاغراض وانت مسئول عن ذلك فيا هذا
قد احسن الله اليك واخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه
فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها
مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه
الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى
وتصل الى الدار التي سافر اليها اباؤك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في
ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع
النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة من انه لا يحدثوا في مدينتهم
ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا قلية
منها ولا يمنعون كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا ياووا
جاسوسا ولا يكتموا غيشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا
يمنعوا ذوي قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم
في مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا
عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا

سرجا

سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية
ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا
الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا
يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم
بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعانين ولا يرفعوا مع موتاهم تهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان
خالفوا شيا مما شرطوا عليهم فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاوة
فهذا كتاب الامام العالم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد
ان شا الله تعالى والزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له شعرا عملته في الوقت اخاطبه
وهو - اذا انت اعززت الهدى وتبعته • فانت لهذا الدين عز كما تدعا • وانت لم ١٢ ان م
تحفل به واهنته • فانت مذل الدين تخفضه وضعا • ولا تاخذ الالقاب زورا فانه
لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا • يقال لعز الدين اعززت دينه • ويسال دين الله عن عزكم
قطعا • فان شهد الدين العزيز بعزكم • تكن مع دين الله في عزه شفعا • وان قال دين
الله كنت لملكه • ذليلا واهلي في ميادينه صرعى • وما زلت في سلطانه ذاما بة •
وفي زعمه لي انه محسن صنعا • فاحجة السلطان ان كان قوله • كما قلت فليسكب لما
قلته الدمعا • وادمن لباب الله ان كنت تبتغي • تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا •
عسى جوده يوما يجود بفتحه • فيبرز عفو الله يدفعه دفعا • فيا رب رفقا بالجميع فيالها
اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا • فانت امام المتقين وراسهم • اذا لم تزل تجبر لدين
الهدى صدعا • لكم نايب في الامر اصبح ملحدا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا •
فما لك لم تغلبه واسمك غالب • وما لك لم تعزله اذا آثر النفعا • فيا ايها السلطان حق
نصيحتي • لكم وارعني منكم لما قلته سمعا • فاني لكم والله انصح ناصح • اذود الردى
عنكم وامنعه منعا • واجلب للسلطان من كل جانب • من الدين والدنيا المعارف
والنفعا • والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليكم ورحمة الله و ٥٢ معام
بركاته وصايا من منثور الحكم وميسور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير

تنسب الى جماعة من العلماء الصالحين

ومن صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى
عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب فيسك ما عشت في ظل يقيك
وقوت يكفيك البخل حارس النعم وخازن ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد اشر عرض
والطمع اضر غرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع
الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل
مالك ما زجي يوميك وتوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من
ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المومن عز كريم والمنافق
خب ليئم اذا ذهب الحيا يحل البلا كل انسان طالب امنيته ومطلوب لمنيته علم لا ينفع كدوا لا
ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع
العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه
للمصايب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاه واجله
قصر رجاوه وامله لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة
فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تجلى نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل
ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من
سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم
قلب تاثر من صادق موثر حدثنا الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة
سنة احدى وستماية قال حدثنا ابو جعفر بن العاص قال حدثنا يوسف بن ابي القاسم
الديار بكري قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري قال حدثنا
ابو الحسن الكرخي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت
شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله تعالى في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل
طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام
وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال شعرا
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه • يبدو كحاشية الردا ودونه
صعب الذرى متمنع اركانه • فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه وصده سجانه •
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا

فلم يدر

فلم يدر احد منا افي السما نحن ام في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة
محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني
فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فرغنا من السماع
وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يُرد عليه قال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا قال ايما منكم الاستاد قال
الجنيد هاولاء كلهم سادات واستادون فقال لابد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرني من هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معروم فقال بل مخصوص فقال
فقال باي نية تتومون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي نية تسمعون فقال
بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال
الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء ازلي فقال
باي نية تتعدون فقال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم
الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد له بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل
على المسيح بن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون
بالبلغة ويقومون في صفاء قلوبهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه
يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى
وصايا في القول سمعت محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس
العدل اظن في سنة اربع وتسعين وخمسمايه يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما
رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى مني على رد ما قلت وقال ملك اذا
تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول
وقال بعض الشعرا لعمرك ما شي علمت مكانه ◦ احق بسجن من لسان مذلل ◦ على فيك مما
ليس يغنيك قوله ◦ بقفل شديد حيث ما كنت اقفل ◦ وقالت عائشة ام المومنين رضي الله
عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في
سيده صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السائل والمكافات بالصنايع والتذمم للجار

وقال بعضهم

ومراعات حق الصاحب وصلت الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسها الحيا كتمانك سرك
يعطيك السلامة وافشايك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السراير من الندم على
افشايه في الحكمة ما اقبح للانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من
نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه او سراخيه جاور معي بمكة اظن سنة تسع وتسعين
وخمسماية رجل من اهل تونس يقال له عبد السلام بن الشعربه وكانت عنده جارية اشتراها
بمصر في الشدة التي وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسماية فقال لها يا جارية اوصيك بامرين
حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما يحتاج فاني اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس
في اموالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم في عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسال عنها فوجدها
حرة قد بيعت في غلا مصر فاعتقها وسرحها فرجعت الى امها واخواتها وقال معاوية رضي الله
عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوامح صدري
الا اكسبني مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان عمرو
ابن العاص كان صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك
فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا في اكثر مجالسه ابو بكر
محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القراءات بمسجده بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله يو
صينا بذلك احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة • فلربما هجر الصديق • فكان اعلم
بالمضرة وكان عمي اخو والدي ينشد في كثيرا للشميس زمان يمر وعيش يمر • ودهر يكر بما لا
يسر • ونفس تذوب في هم تنوب • ودنيا تنادي بان ليس حر وصية من كلام النبوة من كتم
سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على
احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وكافات من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله
عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا حكاية حدثني ابو
القاسم البجائي بمراكش عن ابي عبد الله الهروي بتونس وعن ابي يعزى وابي شعيب السارية
وابي الفضل السكوي وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا
ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسال ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ
الشيخ من الكلام خرج فلا يراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شي ووقعت منه
على هيبة فاحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم انفصالنا من مجلس الشيخ

تتضمن وصية في التقا بالله في المهوى

من حيث

من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهوى برغيف في يده فناوله اياه وانفرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح دون ان يعرفني قال لي هو ملك الارزاق ياتي الي من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدء امري ودخولي الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتي وبقيت بلا شيء سقط علي من الهوى وبين يدي قدر ما اشتري به وما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاني مثل ذلك من عند الله لكني ما كنت ارى شخصا قال تعالى في حق مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله حكاية: بلغ
مر زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت نعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجزام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعاء ثم جاعت ولا اطعمتك يد جوعاء ثم شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب •
ونظمنا بحي في هذا المعنى • سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا • ولا تسل المعروف من محدث المال • فان اليد الجوعا تبخل بالندى • اصابته من خير على الكاسف البال • فان غلطت جادت وتمنن بالذي • تجود به يوما على الترب الخال • وان اليد الشبعا جادت بما تجد • على طيب نفس في سرور واقبال • في الحكمة: ثواب الجود خلفه ومحبة ومكافات وثواب البخل حرمان و
اتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره و ٢ علي ح
تميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك توفي علينا ونحن باشبيليه شيخ شاعر يعرف بالسبيتي من قرطبة رحمه الله تعالى وكان صاحب الديوان عنده ذكريا بن سنان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان شعرا التحف بالفرزدق والكميت •
وفي قيد الحيا شعر السبيت • يروعني شعرهما اناس • وجهلا روعوا حيا بميت • لين اسكنتني بيتا رفيعا • لتسكن من ثنائي الف بيت • فوقع له صاحب الديوان ببيت نزل فيه واعتذر

١٩٧

اليه ووصله بنفقته قيل لبزرجمهر عند ماقدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شيء
اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان يكون حديثا حسنا فافعل ولنا انما الناس حديث
كلهم فلتكن خير حديث يسمع خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية
مشهورة فمن ذلك مايقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم يقال عند دخول المسجد
اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسالك من فضلك ويقال
عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ
بالله من الخبث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك
ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ويقال عند انقضاء
الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال
عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند
النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت
امرى اليك والجأت ظهرى اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك آمنت
بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك
ربى لك وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء
ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك
التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذى ينتقل
اليه بعد الموت هو الذى ينتقل اليه فى النوم لحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة
واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله النوم فى الدنيا لاهلها وماترى فيه
من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت ومايشاهد فيه للرؤيا والبعث
لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اصبحنا
واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على

على كل شيء قدير اللهم انى اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا وارزقنا اللهم العافية وادمها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما تحب وترضى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يدعوا به بعد فراغ القارى عليه من كتاب صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسماية بمكة من باب الحزوره وباب اجياد يقوله الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفى وهو الذى كان يقرئ علينا الاحيا لابى حامد الغزالى رحمه الله وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث فى لفظ واحد وهو ان يقول لها انت طالق ثلاثا فقال لى صلى الله عليه وسلم هى ثلث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت اقول له يا رسول الله فان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هولائك حكموا بما وصل اليهم واصابوا ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد مصيب فكنت اقول له يا رسو ل
الله فما اريد فى هذه المسالة الا ما تحكم به انت اذا استفتيت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هى ثلث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فرايت شخصا قد قام من اخر الناس ورفع صوته وقال سؤاد ب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا يحكمك بامضاء الثلث ولا بتصويبك حكم اولئك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هى ثلث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره يستحلون الفروج فما زال صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى اسمع من كان فى الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقى منه على الارض شيء فكنت اسال عنه من هو هذا الذى اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لى هو ابليس لعنه الله تعالى واستيقظت وكنت اراه صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة فى النوم ايضا فكنت

[illegible]

اقول له يارسول الله ان الله يقول فى كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء والقرؤ عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه و
يريدون به الطهر وانت اعرف بما انزل الله عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر
فكان صلى الله عليه وسلم يقول لى فى الجواب عن ذلك اذا فرغ قروؤها فرغوا عليها الما وكلوا
مما رزقكم الله فكنت اقول له يارسول الله فاذا هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قروها فافرغوا
عليها الما وكلوا مما رزقكم الله فكنت اقول له فاذا هو الحيض يارسول الله فيقول لى اذا فرغ
قروها فافرغوا عليها الما وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع
الى ما كنا بسببه من الدعا اللهم اغفر لى خطاى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به
منى انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شي قدير اللهم اصلح لى دينى الذى عصمة به امرى
واصلح لى دنياي التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة
لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسالك الهدى والتقى و
العفاف والغنى ومن عمل ما ترضاه اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار
وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم
انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفزع والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات
اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعدا ودرك الشقا اللهم انى اعوذ بك من
الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى اعوذ
بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق و
النفاق ومن سوء الخلق اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة اللهم انى اعوذ بك من المرض والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام اللهم
انى اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم
كلما سالتك فيه ومنه فانى اسالك ذلك كله لى ولوالدى ولرحمى واهلى وقرابتى وجيرانى
ومن حضرنى من المسلمين ومن عرفنى او سمع بذكرى ولم يعرفنى ولوالديهم وابنائهم
واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

الاحيا

١٩٧

اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شي قدير

الاخلاق

الغنى

اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك

الاحيا منهم والاموات ومن ظن بی خیرا ومن لم یظن بی خیرا انک واهب الخیرات و
دافع المضرات وانت علی کل شی قدیر اللهم انی قد تصدقت بعرضی ومالی ودمی علی عبادک
فلا اطالبهم بشیء من ذلک وصل وسلم علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد
کما صلیت وسلمت وبارکت علی ابراهیم فی العالمین انک حمید مجید وآته الوسیلة والفضیلة
والدرجة الرفیعة والمقام المحمود الذی وعدته انک لا تخلف المیعاد واجزه عنا وعن امته
خیرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده فی ذلک وما قصر صلی الله علیه وسلم رب اجعل هذا
البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم وتب علینا انک انت
التواب الرحیم ربنا واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا امة مسلمة لک وارنا مناسکنا ربنا
وابعث فینا وارث رسولک منا یتلوا علینا ایاتک ویعلمنا الکتاب والحکمة ویزکینا انک انت
العزیز الحکیم ربنا اتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علینا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین غفرانک ربنا والیک المصیر ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب ربنا واتنا ما وعدتنا
علی رسلک ولا تخزنا یوم القیمة انک لا تخلف المیعاد اتنا ما وعدتنا علی تیسیر منک فی
عافیة حسبنا الله ونعم الوکیل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار ربنا
انک من تدخل النار فقد اخزیته وما للظالمین من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا
منادیا ینادی للایمان ان امنوا بربکم فامنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفیقک ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنکونن من الخاسرین ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان ولا
تجعل فی قلوبنا غلا للذین امنوا وادخلنا برحمتک فی عبادک الصالحین ربنا انت ولینا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خیر الغافرین واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنة وفی الاخرة
حسنة انا هدنا الیک ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول بالایمان بما جاء به فاکتبنا
مع الشاهدین رب اجعل هذا البلد امنا واجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام ربنا لیقیموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم وارزقهم من الثمرات لعلهم یشکرون
ربنا انک تعلم ما نخفی وما نعلن وما یخفی علی الله من شی فی الارض ولا فی السماء الحمد لله رب
العالمین رب اجعلنی مقیم الصلاة ومن ذریتی ربنا وتقبل منا دعائی واغفر لی ولوالدی

وتب علینا انک انت التواب الرحیم
ح

ولدت نفيسي بنت الشيخ عبد الرحمن ابن سيفه من شاكر خلاه ايام نهار الاحد شهر الضحى رمضان المبارك سنه ١١٩٢

وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك ربي شقيا رب اجعلني رضيا رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي و للمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي مومنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل في جميع اموره عليك وعنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين وصلى وسلم وتفضل وزد وبارك على سيد الانام ورسول الملك العلام وعلى اله وصحبه الكرام وتابعيه وآل بيته وسلم تسليما كثيرا امين يارب العالمين وكان الفراغ من هذه النسخه المباركه نهار الاحد اربع وعشرين من شهر جماد الاول سنة ثمانية وتسعين والف من الهجره النبويه

نظر فيه وتامل معانيه راجي لطف ربه الرحيم السيد حسين بن السيد حسين الفخر ابن السيد حسين ابن الحاج ... عفى الله عنه ولوالديه واقاربه وجميع المسلمين اجمعين امين

وان تجد عيبا فسد الخللا   جل من لا فيه عيب وعلا

كتب هذا الكتاب العبد الفقير الذليل العاجز حسن ابن محمود بن حسن بن محمد غفر الله له ولوالديه ووالد والديه وجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات امين سنه ١١٠٥

ابن الرامي

ولدت نفيسي ...